في النسبة العلمية بالشروع في تحصيل المقصود الذي هو اظهار عينه فانقسم الغيب الالهي شطرين
وانفصلت في احد الشطرين نسبة الوحدة التي يستند اليها الكثرة من حيث احكامها المتعددة
فتعينت مرتبة الاسم الظاهر بالانفصال من حضرة الغيب فتعين التعين لنفسه وللمتعين به
قبل ان يظهر التعدد وبقي الشطر الآخر في مقام عزه الاحمي وكماله المنزه عن القيود ما عدا
التعلق الاجمالي المشار اليه وتسميته شطرا ليس لتعينه في نفسه بل لما تعين منه شطر صار
دليلا عليه ثم انه لابد من حافظ يحفظ الحد الفاصل بين الشطرين ويمنع المنفصل من
الاتحاد باصله ليبقى الاسم الظاهر واحكامه على الدوام فان الاشيا تحن الى اصولها فكانت
الاحدية نعت ذلك الحد المشار اليه فهو معقول عيني لا يظهر اصلا ثم الحافظ لهذا الحد هو
الحق لكن من حيث باطن الاسم الظاهر والنسبة الجامعة بين الظاهر والباطن وتلك الحقيقة
الحافظة اي التي يحفظ الحق الحد من حيثها مرتبة الانسان الكامل الذي هو البرزخ بين الغيب
والشهادة ومرآة يظهر فيها حقيقة العبودة والسيادة واسم المرتبة بلسان الشرع العماء
ونعتها الاحدية والصفات المتعينة فيها بمجموعها الاسما الذاتية والصورة المعقولة الحاصلة
من مجموع تلك الاسما المتقابلة واحكامها من حيث بطونها في صورة الالوهية تم كلامه
السوال الثالث فيم وجد اي في اي مرتبة من المراتب الكلية الالهية الشاملة لافراده من
المراتب المختصة بكل كل جوابه انه من جهة الحق بالوجه الكلي وجد في دايرة الحضرة العمائية المذكورة
مرارا وآنفا واما من جهة خصوصية كل موجود ففي مرتبة الخاصة المنسوبة الى العما المحيط بنسبتها
بجميع المراتب الالهية والاسمائية والايجاد المذكور كالايجاد مطلقا يحصل من الحق من حيثية
الاسم الظاهر والنور والخالق واخواتهم من الاسما الكلية لكن بحسب الشان الذاتي الالهي
الذي تعينت في ذلك الشان صورة معلومية ما قصد الحق ايجاده انسانا كان او غيره وذلك
الشان هو الاسم الذي يستند اليه من وجد بحكم تعينه يعني ان تعين الشان بحسب تعين صورة
المعلومية اعني حقيقة ما قصد الحق ايجاده ثم تعينه الوجودي واحكامه بحسب تعين ذلك الشان
الذي هو الاسم فان قلت فالمتماثلات المتحدة في الصورة المعلومية التي هي الحقيقة المشتركة
كيف تختلف احكامها وصورها ويدبر الكل الاسم المتعين بتلك الحقيقة فيكون الاسما ايضا متماثلة
قلت بين كل اسم واسم فروق شيء وان توهم المثلية وذلك لان الشيئين يمنع اتحادهما من كل
وجه ولا اختلاف الا باختلاف بعض الحقايق التي تعين المجموع منها فبذلك تعين لكل مجموع اسم
براسه وامتنع التكرار في التجلي لما مر انه عبث وتحصيل الحاصل السوال الرابع كيف وجد
الانسان ويحتمل السوال عن كيفية وجود الانسان من حيث هو صادر عن الحق سبحانه والحق
موجد له وعن كيفية الحاصل بحسب مراتب سيره واطواره الاستيداعية والاستقرارية جوابه
ان كيفية الوجود من حيث نفس الايجاد فلا تتجلى ولا تنكشف له لانه مقام حيرة الكمل واما كيفية
الحاصل بتعلق الايجاد بحسب الاطوار المذكورة فتتجلى لكن لا كما هو في علم الحق سبحانه البتة بل التجلي
متفاوتا كمالا ونقصانا بحسب نسبة الناظر في المرتبة والمتامل فيها اي مناسبته معها الحاصلة حال

النظر

النظر فيها وشهودها فيها وبحسب حفظه الحاصل من تلك المرتبة ومقتضى حكمها فيه اي بحسب
علمه الحاصل بالمتحقق بالمرتبة وما فيها علما نظريا او شهوديا وبحسب تاثير المرتبة فيه فههنا
امران الاول ان كيفية وجود الانسان من حيث ان الحق يوجد له وكما هي للارادة بمفاتحة
المفاتيح الاولى التي لا يعلمها الا الله كما ذكره رضي الله عنه في التفسير لا يستجلي ولا يعلم علما يقينيا نظريا
او شهوديا وذلك لان حيرة الاكابر اهل الله الكمل فضلا عن غيرهم فان للكمل ايضا حيرة في العلم بالله
وبايجاده درجات بعضها افضل من بعض وان كانت حيرتهم محمودة وتوضيح ذلك بالاستنباط مما
ذكره الشيخ رضي الله عنه في تفسير ولا الضالين بعد ما ذكر ان الضلالة هي الحيرة ان نقول الحيرة
في الله تعالى اما مذمومة واما محمودة فالمذمومة حيرة العامة او المتوسطين والمحمودة حيرة بعينها
الاكابر ويترقون فيها ابد الآباد اما حيرة العامة في المطلب وطلبه وسرها ان الانسان
فقير وطالب بالذات كل نفس ومطلوبه الكمال المتعين بحسب همته ومناسبته الباعثة على الطلب
فما لم يتعين له غاية يتوجه اليها او اعتقاد يتقيد به توجها بمراده لا يعني لعتا نه المضيقة عن امر
ترتبط به نفسه واعتقاد يعول عليه وكذا في اشتغاله وحرفه فاذا اجذبته مناسبة المرتبة
رؤية او سماعا او انجذب الى ما يناسبه فاختلاف البواعث في النسب هو في انتساب الملك واحل
على ما عينه الحق بالرسل والانبيا وكل مقتدي محق فهذه الحيرة شاملة الحكم واول مزيل لها
ترجح المطلب ثم معرفة طريقه الموصل ثم السبب المحصل ثم المعين في التحصيل ثم معرفة العوايق و
كيفية ازالتها ثم اذا تعينت وزالت عنه هذه الحيرة وشرع في الطلب لا يخلو حاله عن امرين اما
ان يحيط به المطلب المتعين بحيث لا يبقى فضلة يطلب بها المزيد كما هو حال اهل النحل غالبا
او مع ذلك يحض احيانا عما هو اكثر جدوى مما حصله فان وجد ما قلعه ينتقل الى الحيرة
المقام الثاني والكلام فيه كالاول من حيث انه لا يخلو حاله عن امرين لا سيما اذا رأى تحزب
المتوسطين احزابا فكل منهم يرى انه المصيب لا غيره وانه لا يرى الاحتمال في كل منطرقا
والنقوض واردة فلا يزال حائرا حتى يغلب عليه حكم مقام فيطمئن اليه او يتفق له انجذاب
فيصير من اهل الكشف وحاله في اول الكشف كحاله فيما تقدم من احتمال الاطمينان بما حصل او
بقاغلة الطلب لا سيما اذا انظر الى قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا الآية فيستنبئ ان
كل ما اتصل بالحجاب والواسطة فلهما فيه حكم فلا يبقى على طهارته الاصلية ويتطرق اليه
الاحتمال ولا سيما اذا عرف سر الوقت والموطن والمقام والحال والوصف الغالب وغيرها
وخصوصا اذا تأمل قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل الآية انه عليه الصلاة والسلام لم يجزم
لعلمه بان الله يمحو ما يشاء ويثبت وان حكم حضرة الذات التي لا يعلم ما يقتضيه ولا ما الذي يتعين
من كنه غيبها فتبديه يقضي على اخبار الله تعالى ولا سيما بالواسطة مظاهر رسالاته والحاملة
اصباغ احكام حضرات اسمائه وصفاته واما حيرة المتوسطين فمن انه بعدما ذكر سره
ومع كشفه يرى من فوقه فيعقل لم لم يقتض حاله الاعلى الطمأنينة لذاته ولهذا يرد بعضهم على
بعض كحال موسى والخضر عليهما السلام وكل يحتج بالله تعالى وبما علمه الله والحق صدوقه والكل

ها

بيرق
ب

الواصلة صح

منه سبحانه قسط لكن فوق كل ذي علم عليم وما من طامة الا فوقها طامة فحالي مع ان الحاصل لي من
فضلات تلك العطايا الاقدسية التي للكمل احق بعدم الطمانينة وسببه ان تعينات التجليات
الاسمائية تابعة للخلق بتعين الخلق في الحكم والحال لها ولما كان كل اسم عين المسمى من وجه دون
وجه غلب على المحجوبين من اهل العقائد حكم المغايرة وعلى اهل الاذواق المقيدة حكم وجه الاتحاد
والاكابر لهم الجمع والاحاطة بالتجلي الذاتي وحكم حضرة احدية الجمع فلا يتقيدون بمعتقد
لكن يتصورون فيه كل اعتقاد ويعرفون وجه الصواب والخطا النسبي في كل لان حكم علمهم وشهودهم
يسري في كل حال ومقام ولهم اصل التجلي الذاتي المشترك بين الانام و… الحيرة الكمل
الاول انهم يشاهدون الكمال الالهي وان جميع الصفات الظاهرة والخفي حسنها كلها له
واليه مرجعها وانها من حيث هي له حسنة كلها ثم ان الحيرة من جملة صفاته لذا قال عليه الصلاة
والسلام حكاية عنه تعالى ما ترددت في شيء ترددي في قبض نسمة عبدي الحديث ولذا نسب
اليه الاضلال سبحانه ونسبه به ويستلزم امورا الاول انه الهداية والضلالة وامثالهما من
الصفات المتقابلة امور نسبية فكل فرقة ضالة بالنسبة الى المخالفة لهم الثاني ان ترتيب
حكم الناس انما هو بحسب ظنونهم والظن لا يغني من الحق شيئا وسيما في الله لان نسبة كماله المطلق
الينا تعين عنده نسبة غير المتناهي الى المتناهي الثالث ان العبد الذي عرف من سره لم يعلم
على ما هو عليه بل بحسب استعداده وحاله ومرتبته وحيث لا استعداد يفي بالغرض فلا علم ولا
هداية وقصارى الامر ان يكون الحق سمعنا وبصرنا وعقلنا فان كنتم … بنا بحسبنا لا
بحسبه والا فيرى العبد كل مبصر ويسمع كل مسموع بسمعه الحق والبصر ويعقل كلما عقله
الحق وعلى نحو ما عقله ومن جملته بل الاجل من كله عقله ذاته على ما هي عليه وربوبيته لها
وهما عن كلامه وكلام غيرها … غير واقع لمن تحقق باعلى المراتب فالظن بمن دونه
فاذا الكل نصيب من الحيرة في اسرته ودليله الايات والاحاديث الدالة بما لا يعلمه
الا الله الثاني ان الانسان فقير وطالب بالذات ومتوجه الى ربه من حيث يدري
ومن حيث لا يدري فالمتقيد بحضرة اعتقادية او شهودية مستشعر بغايته ويكون له
الريب عند الفتح فتضعف هذه الحيرة او تزول … الذي ليس له في العالم من كونه عالما
رغبة ولا في حضرة الحق مراد معين بل تعدى مراتب الاسماء فانه لم يتعين من جهة معنوية
او محسوسة ولشعوره بعدم حصر الحق في شيء وبعدم وقوف همته عند ما مر من الغايات
التي وقف بها المذكورون آنفا وان كانوا على حق اذ وقفوا بالحق له وفيه بل ادرك
بالفطرة الاصلية بدون تردد ان له مستندا في وجوده واقبل بقلبه وقالبه بل
المواجهة التامة عليه وحصل حضوره في توجهه الى ربه على نحو ما يعلم سبحانه نفسه بنفسه
في نفسه ولا على ما يعلم نفسه في غيره او يعلمه غيره فلم يصير حاله جامعا بين السفر الى الله
تعالى وفيه ومنه لانه غير مسافر لنفسه ولا بنفسه ولا في نفسه ولا بحسب علومه
الموهوبة او المكتسبة وهذه اول احوال الحيرة التي ينالها الاكابر ويترقون منها

٣

ابن الاباد دنيا وبرزخا واخرة فقد شهدهم الحق احاطته بهم من جميع جهاتهم الجليلة والخفية
فحصلوا من شهودهم في بيداء التيه فكانت حيرتهم صعوبة وفيه الثالث ان الوجود المحض
ليس مرئيا واعيان الممكنات لا تدرك الا من حيث التصور الذهني وانه بحسب محاكاة
ذهن المتصور لا كما هو عليه في نفس الحق فما المدرك وما المدرك الرابع ان كان متعلق
الادراك النسب كان المدرك مثلها اذ الشيء لا يدرك بعينه من حيث يغايره وما ثمة الا وجود
واحد تفرع منه النسب العدمية التي لا وجود لها الا به والوجود شرط في التعين لا موثر فيه
بل في الظهور فقط الخامس ان الوجود غير متعين بنفسه بل لا بد من امر يظهر به ويكون
مرآته فكيف يفيد التعين الخلقي السادس وظيفة الوجود الاظهار لا غير كما مر وذلك
له من كونه نورا والنور يدرك به ولا يدرك فلا يستقل بالظهور فكيف بالاظهار السابع
الاظهار موقوف على اجتماع واقع بين المنور وما يقابله ويظهر بظهوره اما بالانتقال
او المحاذاة فهو موقوف على نسبة الجمع والجمع نسبة او حال فكيف يحصل من مجموع ما لا يقوم
بنفسه لذاته اولا في ثاني حال الى ما يقوم بنفسه ويكون مرئيا والى ما يقوم بنفسه وغيره
فيكون رائيا والى ما لا يقوم بنفسه الثامن الظهور موقوف على الكثرة وجمعها ولا كثرة
اذ ليس ثمة الا امر واحد متنوع فاين الجمع التاسع العالم ليس ظرفا للحق ولا ظرفا له لانه كان
ولا شيء معه والا كان عدما محضا فصار وجودا الا انه انقلاب الحقائق في العالم ومن الحق
فكينونته الجميع ان كانت من النسب فقد ظهر الموجود من المعدوم وان كانت عن الوجود
فالوجود لا يظهر عنه ما لا وجود له العاشر الوجود المحض واحد صرف فلا ينتج شيئا
ولا يناسب ضده فيرتبط به ولا يظهر عنه الوجود لانه تحصيل الحاصل وما لا وجود له
مضاد للوجود فكيف الامر الحادي عشر الحاصل عن الوجود اما نفسه على ما هو عليه وهو تحصيل
الحاصل واما لا على النحو الحاصل فوجهه ان كان نفس الوجود لزم مساوقته ان لا واحدا
او غيره وعينه نسبة عدمية فيلزم تاثير المعدوم في الموجود ثم قال رضي الله عنه ولا
تظنن ان هذه الحيرة سببها قصور الادراك بل يظهر حكمها بعد كمال التحقق بالمعرفة والشهود
ومعاينة سر كل موجود والاطلاع التام على احدية الوجود لان من اتسع جمع فاحاط فدار
وحار وما انحار بل انطلق فحار وما جار واستوطن غيب ربه منهوما بشهوده سحا
ويحسبه بعد كمال الاستهلاك به فنعم عقبى الدار هذا المقام السابق ثم قال لعل فهمك
ينبو عن دركه سر الحيرة وانت معذور وانا في حكمي محل التصرف رزني غير مختار ولا
مجبور وها انا اتنزل من ذلك المرقى الجليل بالتفهيم بالتمثيل وهدي السبيل اعلم
انه سوا كان المرجح عندك مذهب المتكلمين او النظار المتفلسفين لا شك ان المدرك
من الاجسام مركب من جوهر وعرض وهيولي وصورة والجوهر لا يظهر الا بالعرض والعرض
لا يكون الا بالجوهر كما ان الهيولى لا يوجد الا بالصورة والصورة لا تظهر الا بالهيولى ومعقولية
الجسم المتعين في البين عبارة عن معنى ما يمكن ان يفرض فيه الابعاد الثلاثة ثم ان الهيولى المجردة

عند اهل النظر لا تقبل القسمة عقلا وكذلك الصورة مع انه بحلول الصورة في الهيولى صارتا
جسما وقبلتا القسمة فانقسم ما كان لذاته غير قابل للقسمة مع انه لم يحدث الا الاجتماع
وهو نسبة كسائر النسب فافهم ان الطبيعة معنى مجرد يشتمل على اربع حقايق ويناسب كلا
بذاته بل هو عين كل واحدة منها مع تضادها ومع كون الطبيعة جامعة لها ولا يمكن ظهور شيء
منفرده وللمبدوت الوجود فاذن اجتماعها هو المستلزم لظهورها وادراكها والاجتماع نسبة
او حالة لا وجود لها في عينها فكيف الامر وصور بك ما تحجه عنها فاجلها الطبيعة فاذا امعنت
النظر في الصورة لم تلفها شيئا زايدا عليها ومع ذلك لم تبت الطبيعة عين ما يظهر ولم تزدد
بما ظهر عنها ولم تنتقص وامار وحك الذي تزعم انه مدبر لصورتك فالحديث فيه ابسط
وسره اشكل وعن كنه ربك لا تسأل فان جعلت بالك مما نبهتك عليه رايت العجب العجاب
وعرفت السر الذي حير اولى الالباب وهو ان كيفية الحاصل بالايجاد تستجلى في المراتب لكن
للكامل هو في علم الحق سبحانه البتة بل استجلاء متفاوتا بحسب تفاوت علم الناظر في المرتبة
بما فيها المحصل على نظريا او شهوديا وبحسب تاثير المرتبة في الناظر فنقول ثم ان كان
شهدا الناظر اي مدركه في مرتبة ما من المراتب ومقام من المقامات تنوع الحاصل فيها في
تعدد الوجود وتكثره بحسب تعدد المراتب والمقامات فالناظر مستقل في احكام نسب
المرتبة ووجودها ورقايقها لا في ذات صاحب المرتبة وحقيقة الحاصل فيها وان انضاف
الى مشاهدة وتنوعه ادراكه الاحدية التي يرجع احكام تلك الكثرة النسبية اذ لا كثرة
حقيقة في الذات بحيث يرى الاحدية منبعا لاحكام المرتبة ومصدرا واصلا لوجوهها احدية
اي كثرة كانت فقد تم له الادراك لتلك المرتبة والمقام والكيفية الحاصل من الايجاد من
حيثها لادراكه احدية الذات الظاهر فيها وانها مجلاه ومرآته وهو مرآة نسبها
ووجوهها ورقايقها والذات مع انه مرآة الاحوال احدية غير متعين في ذاته حال لحوق
الاحوال والاحكام وقد مر في نص الفكوك ان هذا صورة علم الحق بنفسه فذلك ادراك
تام الكيفية الوجود من حيث انتسابه الى المظاهر والمراتب ثم نقول مراتب الاستجلاء المشار
اليها على استجلاء الوجود الانساني المتعين بحسب المراتب مبتدئة من حضرة الجمع والوجود التي هي
اول المراتب المنعوتة كما مر الى القلم واللوح والعرش وما بعده الى المولدات الثلاث الى حين
تكون النطفة ووقوعها في الرحم هكذا على الترتيب المعلوم شرعا وعقلا مما يدل عليه قوله تعالى
ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة الاية واعلم ان مراتب الاستجلاء اعم من مراتب
الاستيداع التي ذكرها في التفسير قايلا ان الانسان لا يزال مباشرا في مراتب الاستيداع
من حين امرار الارادة له من عرصة العلم باعتبار نسبة ظاهريته لا نسبة ثبوته وتسليمها اياه
الى القدرة ثم تعينه في القلم الاعلى ثم في المقام اللوحي النفسي ثم في مرتبة الطبيعة ثم في العرش الخ
الى حين استقراره بصفة صورة الجمع اي في الرحم لانها تنتهي في المولدات والرحم مرتبة الاستقرار
كما اشار اليه وسيجي المصرح به ثم نقول فللانسان تقلبات في صور الوجودات طورا

بتعدد طور وانتقالات من صورة الى صورة وذلك من حين قوله الاوله صورة وجودية حيث لا
حيث ولا حين اي لا مكان ولا زمان بل حين مفارقته المنسبية من تبة تعينه بالحضرة العلمية
الالهية اذ ليس لغير الحق ثمه شيئية الوجود وتلك المفارقة نسبية لا حقيقية لانها تنقل
معنوي مخرج من الوجود العلمي وشيئية الثبوت الى الوجود العيني ونسبة الوجود والسير
المعنوي للانسان مفسر في تفسير الفاتحة بتلبسه باحوال المرتبة بعد مرتبة انصباغه
باحكامها وهذا التلبس هو المراد بالتقلب والانتقال المذكورين فظهور صورة الانسان
العلمية على وحدتها في المظاهر الوجودية شيا بعد شي بحسب تمام القابلية في كل مظهر بحكم
الحب الاصلي ولا مقتضى الاخرى المتعددة نسبه بحسب المظاهر هو المسمى بالتقلب والانتقال
قال العلامة في التفسير اعلم ان السير الذاتي الاصلي بالنسبة الى الحقايق الكونية والاسما الالهية والاثار
والاجرام وجميع التصورات الوجودية دورية فسير الاسما بظهور اثارها وسير الحقايق
بتنوعات ظهوراتها وسير الارواح بتلبسها استمداد امر الحق بالمغنيه وامداد ابالمعينة
اخرى وبالمواظبة على ما يخصها من العبادة الذاتية مع دوام التعظيم والشوق وسير الطبيعة
باكتساب كل ما يظهر عنها صفة الجملة وحكمه فافهم والسير الخصوصي من الوسط واليه
تخطي والخط المستقيم اقصر الخطوط فهو اقربها واقرب الطرق الحق الموصوف بالشريعة الذي قرنت
السعادة بالتوجه اليه هو الصراط المستقيم الذي نبه عليه في الشريعة المحمدية هذا كلامه ويفهم منه
ان السير عبارة عن تلبس الاحوال المتعاقبة وانه كما ينسب الى الوجود والتجلي الذاتي ينسب الى الاسما
والحقايق والارواح والطبيعة والاجرام والكلية المشتملة عليها لان كل كلي يتلبسه بالرقائق
واحكامها الجزئية النازلة له السير المعنوي كتلبس الحقيقة الاحدية الجمعية الانسانية دروجا
وعروجا وانه كان كل منهما عروجا في الحقيقة فلذلك يعتبر السير تارة كما سيجي للتجلي الوجودي
الغيبي الرحماني المسمى بالامر الوجودي والامر الالهي وبرزة التجلي وذلك في المراتب الاستيداعية
الى مستقره الرحمي الذي هو اول مراتب مظاهره الجمعية واخرى للحقيقة الجامعة العلمية
الالهية المسماة بالسير الالهي احيانا وذلك في حقايق تلك المراتب الكلية متنازلة الى انهي دركات
الجزئية ثم سير الامر الالهي المذكور اذا وقع في مراتب الاستيداع يسمى معراج التركيب واذا وقع
في للعراج الانسلاخي الواقع قبل الفتح يسمى معراج التحليل واذا وقع في المعراج بعد هذا المعراج
الى عالم الشهادة لتكميل غيره او نفسه اوالامرين معا يسمى معراج الخلود ثم نقول لبيان هذه
الاقسام وهذه التنقلات اقسام الاول هو عروج الانسان في حضرة الغيب الالهي الذي هو مقام
حضرة احدية الجمع الذي هو مرتبة الانسان الكامل الى المرتبة العمائية التي هي النفس الرحماني
وهي حضرة الامكان والمقام العلي الذي هو الحقيقة الجامعة الالهية الانسانية وتحصيل الكمال
الذي اجمل له قال في التفسير وذلك بالمشية والعناية التابعتين للمحبة الذاتية والايجاد
العلي وعبرنا عنه هنا بانه الذي اقتضته مرتبة عينه الثابتة باستعداده الكلي في الاحوال المتواردة
والاحكام المتعاقبة من حيث ان بعضها مهتم بها وبعضها متساهل في حقها مبنية عليها ومنتشية منها

من الوجودات كلها في الحضرة العلمية لها شيئية الثبوت لا الوجود وغير متعينة لا لنفسها ولا لغيرها
بل متعينة عند الحق لا مطلقا اذ التعين الوجودي ايضا تعين عنده وليس فيها بل في المراتب العلمية
فقط بدون الوجودية فاول التعين كل شيء بتعينه فيها حال تعلق الارادة الالهية وهو الاقتضا الاحدي
لحقيقة الحقايق المعبر عن ذلك الاقتضا بنسبة التوجه الامري الى ذلك الشيء للايجاد الذي هو عبارة
عن ظهور التعين العلمي بسبب تعلق القدرة صورة ظاهرة لنفسها اي عن انقلاب التعين العلمي الى التعين
العلمي الارادي الموافق لذلك الشيء المراد بحسبه صبغا نوريا ظهوريا وذلك لما مر تعلق التعين مرات التي
وجود كل شيء هو تعين الحق سبحانه بحسبه فوجود الانسان هو تعين الحق سبحانه بحسبه اولا في حضرة
احدية الجمع ثم في الحضرة العمائية ثم في الحضرة العلمية ثم في الرتبة اللوحية فسار الى كل حضرة مكتسبا وصفها
منصبغا بحكمها مع ما هو عليه في الاصل من صفاته الغيبية في عينه الثابتة والحاصلة من المراتب الوجودية
السابقة هكذا متنزلا من حيث الشرف ومترقيا من حيث الكمال الى ان تتعين صورته مادته في الرحم على
نحو الاشتمال المذكور انفا ثم لا يزال دايم التنقل في الاحوال الى ان تتكامل نشاته ويتم استواوه

الثانية هو عروج الانسان بالانسلاخ عن احكام الاصباغ الوجودية للتركيب المعنوي الثاني لا
الصوري الاول فاللام في قوله للتركيب لام التعليل وقوله الذي يكون صفة الانسلاخ وذلك الحق دايما
يكون للعارفين في سيرهم وسفرهم الى الله تعالى قبل الفتح وهو معراج اكابر اهل الله ليس لكل اهل الفتح
ويسمى معراج التحليل لانه تحليل احكام التركيب الصوري ليحصل الجمع المعنوي بين الحقايق على احد
وذلك لان الوجود الانساني اخا سار نحو العالم العلوي الاطلاقي لا يمر من حيث مفارقته الارض
ولا حصة ولا فلك الا ويترك عنده الجزء المناسب الذي اخذه حال مجيئه الاول كما قال تعالى ان الله
يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها فهذا التركيب عبارة عن اعراض روحه عن ذلك الجزء والتعشق
بتدبيره وضعف حكم المناسبة التي بينه وبين ذلك الشيء بغلبة حكم الارتباط الذي بينه وبين الحق من حيث
ما يعرج اليه ومن حيث يقبل اخذ ذاك بوجه قلبه عليه وذلك لما يشير اليه قوله عليه الصلاة والسلام حكاية
عن الحق تعالى الصوم لي وانا اجزي به فان الكف عن المشتهيات المطرق الاعراض عن اقتضاءات
القوى النباتية من الغاذية النامية والمولدة والمصورة وغيرها فكذا عن تعشقات القوى
الحيوانية لان الاعراض عن الجزء المقوم اعراض عن كل المتقوم ولذلك يوثر ضعف البدن في
ضعف الادراكات الحسية وان اوجب قوة الادراكات لقلة ضعف شواغلها من موانعه

الثالثة السفر من الله تعالى وذلك اذا انتهى حكم هذا المعراج فيه وبلغ الغاية التي قدر الوصول اليها
واهل لنيلها بحسب هذا السير وذلك كما سيجي بحسب رتبة اوليته الوجودية والمرتبة المتعينة له في علم الحق
التي رجحتها الارادة بحسب استدعاء الاسما فاذا شاء الحق سبحانه رجوعه الى عالم الشهادة لتكميل غيره
من المتبعين له كائمة الانبيا وزمرة الاولياء او لتكميل نفسه كما جاء في حديث الشفاعة في حق النبي ولا
احد معه او للامرين معا من تكميل نفسه وغيره عاد بعد الفتح يتركب تركبا معنويا يناسب
تحليله بالمعقول على المراتب التي ترك الاجزا عندها واخذ تلك الاجزا لكن لا على النوع الذي
كان اولا من التعشقات المانعة والانصباغات باحكامها الحاجبة بعوذ بالله من الكور بعد الكور

الكور

شرح الاغلال جملة التركيب انما يكون بالموت المعلوم للنشأة الاخروية ثم نقول فالانفاث
الكامل نشأة لا الكامل حقيقة ينقسم الى احدي السير وغير احدي السير وذلك لان الكامل
نشأته عند كمال سن النمو والوقوف لان سن الوقوف يوكد نموه وحكمه وتمامها في اول يوم
او ساعة من سنة اربعين او احدي واربعين من عمره والحاصل قبل ذلك كمال نسبي لنشأة
من نشأته كالسبع والعشر وحد البلوغ وخمسة وعشرين حيث جا اعتبار كل في الشرع لامر
شرعي ولعله يستروح معرفة سر الاربعينيات في اخلاص اربعين صباحا وميقات موسى
عليه السلام وساير الرياضات فسيره اما روحاني اي لا جسماني ليتناول السير المعنوي
والروحاني المشهور بحسب النكاحين وذلك من كونه مدرجا في التجلي الاول الوارد من حضرة
غيب الذات وهو حضرة احدية الجمع التجلي الثاني النفس الرحماني الى القلم الى اللوح الى الطبيعة
من حيث ظهور حكمها في الاجسام فيصل الى عالم المثال ثم الى الهيولى الكل ثم الى مرتبة الجسم الكل الذي
تعين فيه العرش المحيط فالانسان الى هنا مولد عن النكاحين فعن النكاح الاول من عالم المعاني
الى عالم الارواح وعن النكاح الثاني من عالم الارواح الى عالم الاجسام البسيطة من الجسم
ثم بعد العرش يندرج الانسان في الامر الالهي والتجلي الوجودي الاحدي المنبسط اندراج الجزء
في الكل فيسير سيره من العرش الى الكرسي الى السموات كلها ثم الى العناصر الى ان يدخل عالم
المولدات وذلك بالنكاح الثالث اما تحقيق جزئيته للامر الالهي الاحدي واما باعتبار الحقيقة
فان حصص الحقيقة اذا اعتبر عمومها الشمولي الكل تكون اجزاءها والحقيقة الجامعة الالهية
بالنسبة الى ساير الحقايق كذلك فهو الاسم المستجمع لساير الاسما كلها وكل منها مستهلها واما
باعتبار الوجود فلان وجود كل شيء لما كان عبارة عن تعين الحق من حيثه كان كل تعين ووجوده
لسبحانه وصار الكل جزءا واحدة للحق فكل منها بعض الكل وكل تعين ووجود لبعض تعينه ووجوده
المتعدد متعدد النسب وان كان احديا في ذاته سبحانه واما تحقيق مكنه وصحبته النازلة في كل
حما وعنصر فبحسب نسبة اوليته الوجودية والمرتبة المتعينة له في علم الحق التي منها الجذبة
الارادة ووجهه على غيره فيلبسه واظهرت بالعنقة ارتباطه بحكم ما يناسبه ويستدعيه من الاسما
وهذا المامور امر قوله في القهر وغيره ان الحكم في الاشيا الانات لا للاعتبارات الوجودية
من حيث وجودها وكل ما يضاف اليه باعتبار ظهوره بحكم مرتبتها وانما يحصل الاثر من المراتب
باعتبارين اعتبار حكم الجمع الاحدي الساري واعتبار الاغلبية التابعة للاولية اذ الغلبة
بسبب الاحاطة وتظهر بحسب الاولية والخاتمة على السابقة ثم نقول فانه اتصل
الامر الالهي الوجودي الانصالي بعالم المولدات فان كان من الكمل يكون احدي السير بمعنى عدم
تعوقه عن السير الى ان يبرز في عالم الشهادة ويترقى حتى يبلغ الى درجة الكمال وكونه احدي
السير انما يعرف بمعرفة الامرين الاول كيفية سيره والثاني كيفية عوايقه اما الاول ففي مرتبة
النباتية بوجوه الاول ان يسلم النبات من مفسدات صورته حتى يتم نموه بل يظهر في صورة
اكمل نباتات الثاني ان ينبت في الموضع المناسب لروحانيته وفي المسكن لا بويه الثالث ان

المثال وعالم صو

صح

يمكنى الحق وبعد ان يصل الى الابوين او احديهما فيتناوله في الوقت المناسب لمرتبة الامر المتحد
فيه ويوجب حكم الاسم الدهر في العوالم التي مرّ بها حال المرور الرابع ان يتطور ذلك النباتية في
جسد الابوين كيلوسا ودمًا ومنيًّا وينتقل من النباتية الى الحيوانية مستقلا مادة صورية من الصلب
الى الرحم وذلك اول ظهور التعين الجمعي وظهور حكم الاسم الجامع فيه بطريق اغلبيته الخامس ان يكون
انتقاله من المرتبة المعدنية الى النباتية مشتملا على وجوه السلامة المذكورة في هذا الانتقال من النباتية
الى الحيوانية السادس ان ينتشى في الرحم الذي هو محل الاستقرار اذ ما قبله مراتب الاستيداع
كما قال تعالى فمستقر ومستودع وتعرّف في الارحام على الوجه المعلوم في علما الرسوم الى ان يبرز في
عالم الشهادة ويبلغ درجة الكمال واما العوايق المعتبرة فكالآفات المفسدة للنبات
قبل التمام وكموانع التناول فينفصل منه ثم يعود في زمان آخر وكانفصاله بعبات ردي بعيد عن
الاعتدال لا ياتى لحيوان تناوله او يتناوله فيفسد ذلك الحيوان او ياكله حيوان لا ياكله انسان
او يفسد ويموت قبل اكله او يموت الانسان المتناول له قبل ان يتعين فيه مادة فيستحيل و
يخرج او لا يتعين الاجتماع مع الام او يموت الام بعد الاجتماع او لا يقدر لها الولادة او يموت الولد
او غير ذلك من ممكنات العوايق ثم يعود ثم وثم وبمقدار ما يكثر ولوجه وخروجه ويتصادم
للقوى والخواص المودعة في المراتب التي يمر عليها والمواد التي يتلبس بها بالفساد والتكرار يكتسب
الكيفيات المعنوية المودعة فيما ذكرنا فان كان الغالب منها حكم المحمود انتفع بها ولكن بعد كلفة
ومجاهدة وان كان الاغلبية لغير المحمود والمناسب قل علمه وتذكر لمراتب تنقلاته وربما خفي
بالكلية وبمقدار ما يقل التكرار والكيفيات المخالفة يسرع اليه التذكر ويسهل عليه الفتح والطريق
ثم تمول في بيان ما يبتنى عليه كون الانسان احديه السير الاصل في ذلك هو السر الالهي اعني التجلي
الغيبي الرحماني الساري باقتضايه الاحدي الغالب لان يتفاوت نسبه الاسمائيه بتفاوت
مظاهره فيوثر في تفاوت الظهورات وهو المكنى عنه بقدم الصدق في قوله تعالى وبشر الذين
امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم وبالعناية الازلية وبرزخ التجلي ونحو ذلك كما سبق في التحقيق
خمسي لم ينصبغ باحكام المراتب الاسمائية ووجوه الامكان انصباغا يوجب خفا حكم البرزخ
المذكورة كانت الغلبة له كما قال تعالى والله غالب على امره ومتى حجب انصباغ احكام المراتب
والحضرات ذلك السر الالهي وحكم كان الاثر لا غلبها حكما لان الانسان مركب من اجزا مختلفة
وحقايق وقوى موتلفة وكذا فصل ما فيه السر الالهي وهو التجلي بالوجه الخاص الذي شانه ان
يظهر بحسب المتجلى له وهو مرتبته ووقت التجلي وحاله وموطنه ونحو ذلك فلكل منها اثر في خصوصية
المظهر لان النسب الاسمائية الموثرة تتعين بحسبها فيوثر في كيفية ظهوراتها والا فالوجود
الحق واحد والعلم اذا نسب اليه من حيث هو عينه وليس المتعين بالارادة غير الوجود المطلق
الذي لا يتجزى ولا يتبعض وانما يظهر متعينا ومتخصصا بحكم العين الثابتة وفي من بينها
فمن لم يتلبس عليه احكام العينية ولم ينصبغ باحكام المرتبة صبغا يختفي بسببه سر احدية الوجود
وحكم الاطلاق في تو حكم العلم الالهي الازلي على اصالته ولم يتجدد له وصف غير اضافته الى المظهر

ويفه

والعبد بحسبها حينئذ اعني البقاء على اصل الحال الازلي ومظهرٌ له التقريب التام والعبودية
المحققة اذا لم يظهر منه حكم بوجه يقتضي التوحيد الامر الذي كان شأنه الاتحاد وقبله احكام الغير المحكي في
المطلقات المتجليات التي تلك العين مظهر لها ولو بالنسبة الى من يدركه الامر في التجلي تحقق العبودية
والتقريب لتلك العين وبحكمه يظهر ربوبية الوحدة المستلزمة لتغير المتجلي في مرآة العبد
بحسب حكم التجلي في المتجلى فيه لا مطلقا بل من التجلي من حيث هو مدركه في ذلك التجلي مع بقائه من حيث
الحقيقة على حاله الازلي فافهم حتى تعرف حكم كل من التجلي والتجلي الحاصل بالذات وبالعرض وسر العبودية
والربوبية الذاتيتين والعرضيتين في الطرفين ومن خواص علم هذا المظهر الذي له درجة التقريب
التام والعبودية المحققة معرفته بالله في حال افتراق اجزاء جسمه امورا اثبت بها اثره وتدبيره وتمكنه
من تدبير اجزائه الجسمانية قبل اجتماعها وقبل تعين الروح بهذا المزاج والجسم على ما هو مذهب
المحققين فان قلت كيف يتصف بالعلم من لم يتعين بعد [قلت] عدم تعينه الجزئي بهذا المزاج
المخصوص الجسماني لا ينافي التعين الروحي الكلي المصحح للعلم وغيره من الصفات فان ارواح الكمل وان
سميت جزئية بالاعتبار العام المشترك فان منها ما هو كلي الوصف والذات من حيث تعينه بنفس
تعين الروح الالهي الاضافي المسمى بالروح الاعظم وبالقلم الاعلى وقد يتعين في مرتبة النفس الكلية
ويصير لوحا محفوظا مضاهيا لها فيكون نفس تعين الروح الالهي بمظهره القدسي تعينا لمن
يشارك الروح الالهي في معرفة ما شاء الله ان يعرفه من علومه قبل امتداد بعده في آخر مرتبة التي يظهر
تحققه بها في اخر امره ثم يتعين هو في كل مرتبة وعالم يمر عليها الى حين اتصاله بهذه النشأة العنصرية
تعينا يقتضيه حكم الروح الاضافي الالهي في ذلك العالم وتلك المرتبة فيعلم حالتئذ ما يعلم الروح الالهي
ما شاء الله فافهم هذا فانه من اجل الاسرار وبه يعرف سر قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الماء
والطين وسر قول ذي النون رضي الله عنه وقد سئل عن ميثاق الست هل تذكره فقال كأنه
الآن في اذني وقول السيد الاجل ميثاق الست بالامس كان واشار الى مواثيق قبله قال الشيخ
رضي الله عنه رأيت من يستحضر قبل ميثاق الست ستة مواطن اخرى ميثاقية فذكرت ذلك
لشيخنا رضي الله عنه فقال ان قصد الكليات فمسلم وان اراد جملة الحضرات التعاقبية التي
قبل الست فهي اكثر واشار الى انه يستحضر قبله مواطن جمة فاقول كان المفهوم من هذا ان
الكامل الاحدي السير في كل مقام ومرتبة يمر عليهما له لحكم ميثاقا يقتضيه حاله في ذلك
المقام او المرتبة فان اعتبر انه موطن ميثاق الست هو ما فيه حكم سماء القمر وهنا ما رأى
النبي عليه الصلاة والسلام ليلة المعراج ادم في السماء الدنيا فالمواطن الستة الكلية التي
قبله اما بحسب العنصريات فيحتمل السموات الستة التي فوقها واما بحسب المراتب الكونية
الدائمة فالقلم واللوح والعرش والكرسي وفلك البروج وفلك المنازل واما بحسب المراتب
التي فوق الاجسام المتعينة فالقلم واللوح والطبيعة والهباء والشكل والجسم الكلي والله
اعلم بحقيقته ۝ ثم نقول ان التجلي الاحدي الالهي والامر الوجودي الرباني الذي يصير
روحا انسانيا يسير من حضرة غيب الذات الى كل شخص انساني بسريان الوجود المطلق الحكمة

المتكلفة الخاصة في كل موجود الى التقيد وبركات الجزئية وتتكيف في كل مرتبة وتنصبغ حكمها كتكيف
الحقيقة العلمية التي هي حضرة الامكان ديرى منه اليه وينصبغ في كل مرتبة بحسبها بحكم الامر الاصلي
المودع فيها فتقول ان الروح الانساني كما يكتسب بواسطة تعلق البدن هيآت واخلاقا باقية
معه بعد مفارقة البدن العنصري وان لم يخل عن مظهر ونشأة تناسب العالم الذي يظهر فيه عند المحققين
خلافا لمتأخري الفلاسفة كذلك الحقيقة العلمية الاصلية المسماة في بعض مواطن هذا الكتاب بالسر
الالهي ايضا فهي حضرة الامكان اذ الحق من حيث التعين الارادي والتوجه الامري صادر من
حضرة الجمع فانه يتكيف في كل مرتبة بحسب مقتضاها وينصبغ في كل ذلك بحكم الامر الثابت الاصلي
الموجي به حال الحادة وبالحكم المتعين في ذلك الوقت الخاص والحال فيدخل هذا الحالم مكتسبا وصف
كل امر عليه وحكمه مع انه في مرتبة اوليته هيولي في الوصف لا يتعين بصفة وحكم ومرتبة وهذا الحال
من وجه يشبه الحال الكلي الغيبي ينتهي اليه الانسان الكامل في منتهى امره وكماله وانما قلنا من وجه
للفرق بينهما من السر الالهي الاحدي بالامكان وعدمه او بالاحاطة وعدمها او بدوام الاحاطة
وعدمه كما مر فمن كشف له عن سر هذا السر الالهي وانه في الاصل هيولاني الوصف عرف سر الفطرة
الالهية المذكورة في قوله عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد على الفطرة الحديث وعرف سر تحريم
بعض الاغذية وتحليل بعضها ان ذلك لمصلحة كون الانصباغ بحكم اغذية مذموم وعرف ان المولدات
الثلاث خواص في بدن المغتذي بها وتفسه بحسب ما اودع فيه حق الله تعالى ثم نقول واذا انصبغ
السر الالهي كما عرفت اما بالامر الوجودي او بالحضرة العلمية او بحضرة الوجود او بحضرة الامكان
باحكام ما يمر عليه من المراتب ينقسم ثلاثة اقسام الاول ما يكون نسبة الكيفيات اليه نسبة الاعراض
الى موضوعها غير ثابتة ومستحكمة وذلك لشرف مرتبة اوليته في حضرة الحق وقوتها المعبر عنها بقدم
الصدق والعناية ونحوها فانه تناسبت بموجب تلك العناية احوال ما يمر عليه من الحضرات الروحانية
والمقامات الفلكية بحيث يكون توجهات الارواح والقوى السماوية الى ذلك السر معتدلا سالما
من حكمي الافراط والتفريط كان مظهر ذلك السر المجذوب ومن لا يحوج الى كثير من الرياضات
الشاقة كالنبي صلى الله عليه وسلم وعلي رضي الله عنه ومن شاء الله من العشرة او العترة والاولياء
الثاني ما يكون نسبتها نسبة الاعراض الثابتة والصفات الفاشية المستحكمة وذلك لغلبة
الاسم الرب على ذلك الامر حين السريان بخلاف الاول لكن يكون لمرتبة اوليته في حضرة الحق شرف
باذخ ظاهر وسلطان قوي في الاحوال والاحكام تناسبه ما هنا وهذا القسم اذا ساعدته العناية
والتقدير بما صار صاحبه من الكمل والافراد المتوسطين لكن بعد رياضات متعبة الثالث
ما يترسخ فيه احكام الكيفيات ويكون في اول تعينه مرتبته في حضرة الحق غير منصبغ بحكم العناية
المذكورة فيكون تلبسه وانصباغه باحكام ما يمر عليه من الحضرات غير تام وورود احكام الارواح
والافلاك عليه غير متناسب ووقته لا يساعد السلوك فيضعف سعيه في التطهر من تلك الصفات
الحاجبة فيصير من المحجوبين والاشقياء الخارجين عن دائرة اهل العناية لكن احد القسمين
الاوليين اذا لم يتشبه واستوى عاد عروجه بالانسلاخ في معراج التحليل لاستيفاء التركيب

الثاني الحاصل للعارفين هنا بعد الفتح فينتقل حينئذ من اسفل الوجهين الموهم ظاهره باعطا
كاليهم عن قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الى العروج
الاخر التحليلي فيستشعى المفسر من نشآت اخر اولها من الكليات فنشاة البرزخ ثم يعقبها نشاة
حشريته ثم جنانية ابديه وكل نشاة من هذه الاربعة من وجه نتيجة عن التي قبلها كما اشار
اليه قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق اي حالا مساويا لاخرى حال قبلها قلنا كل نشاة من وجه نتيجة
عما قبلها من اجل ان مجموع النشآت من وجه اخر نشاة واحدة كالاحوال المتعاقبة في النشاة
الدنياوية وذلك لان في مجموع النشآت امرا ثابتا لا يتغير هو مورد هذه التبدلات وهو حقيقة
الانسان اي كيفية تعينه في علم الله وهي مادة نشآته وحقيقته يتعاقب اطوار نشاته عليها
ومظهر للوجود الحق الثابت والسر الالهي المشار اليه اعني التجلي النفسي الرحماني او حقيقته الحقيقة
الاحدية الجامعة ثم نقول في تقسيم حال الخلق في عروجهم وعروضهم باحد الوجهين فان
السيارة يكون بالنشآت التي يتطورون فيها سواء كان للعارفين باحكامها ومما يشتمل
الحق له وبه في العالم من النشآت اولا واخرى يكون في النشآت بما يحصل لهم حال ارتباطهم
بتلك النشآت ارتباطا موهوبا او مكتسبا فالسير الاول بالانتقال من نشاة الى اخرى
والسير الثاني بالانتقال في الاحوال المتعاقبة في نشاة واحدة فسيرهم ذلك على اقسام اربعة
منهم من يقطع به دون اتمام الدائرة الوجودية لقصور استعداده سواء سلك نصف الدائرة
او بعضها فقط وهم المقول فيهم ثم رددناه اسفل سافلين ومنهم من يتم الدائرة وهو من اجره
غير ممنون ولا مقطوع لاتصال اخره بوجه الموهم ظاهره بالانحطاط بالعروج التحليلي الثاني
لتركيب النشاة الثانية من هذه الدار وفيها اذ النشاة البرزخية نتيجة الاحوال الدنياوية
سواء عرف المنتهي صورة الامر اولم يعرف فالعارف المحقق اذا رزق الحضور التام كان عالما بمواطن
الانتقال واحكامها والنشآت الحاصلة فيها والمرتبطة نفسه بها ارتباطا يتعوق
بسببه عن الوصول الى الكمال الذي يستعد له الانسان من حيث هو انسان ولم يحصل له بوهب
او كسب فيما امكن التكسب فيه بقي في اسفل سافلين ويكون سيره فيما قدر له المرور عليه
من المواطن والعوالم والصفات بحسب ما اودع الله في الاشياء من الخواص وبحسب حال
نشآته وهو في كل ذلك لا يعلم فيما ذا ينقلب ولا ما يؤول اليه امره ويكون كماله المختص به
في هذا الموطن الدنياوي ما انتهى اليه في اخر نفسه فامر الوجود دائرة وسيره دوري فان
تم له السلوك ينتقل لتبين دورة الهية اخرى مبدؤها من حين رؤية الاشياء باسره
بمعرفته بالوجود الواحد الحق بعد الشهود وهذا اول درجات الولاية واول مقام المعرفة
الثانية بتقابل النسختين اي نسختي الالهية والكونية فان الثانية صورة الاولى وكله
من الثانية اثر لكل من النسب الاسمائية للذات الاحدية الجامعة اولها وما سيجيء من
تقابل نسختي العالم والانسان فان كلا منهما صورة الحقيقة الاحدية الجامعة وان
اختلفتا بتفصيله وجمعه بين الاجمال والتفصيل ثم نقول في تقسيم الطبقات الكلية

لا كحيات السلوك انهم على طبقات ومراتب منحصرة على ما ذكر في دايرة السلوك والغاية ودايرة الى
والهداية ودايرة الكمال والولاية ولكل منها اول ووسط واخر فمراتب السلوك تشتمل على الوظايف
الاسلامية ومراتب الوصول على الوظايف الايمانية ومراتب الكمال على الوظايف الاحسانية وكل من الانواع
الثلاثة يشتمل على ثلاث درجات اشتمال الاسلام على البدء من وجوه العزل عن الشواغل البدنية والعكوف
على وجوه التوجه الى المطلوب والابواب والانتهاء الى وجوه التمكن في ذلك كالمعاملات واشتمال على
البدء من وجوه اعراض الروح عن الشواغل النفسانية كالاخلاق والعكوف على وجوه التوجه الى السر
كالاصول والانتهاء الى وجوه الحضور معه كالادوية فيندرج في مراتب الاحسان والولاية والكمال
وهي وجوه احدية التوجه وسلب شهود المغير كما في مرتبة في يسمع وبعضه في وجوه استيلاء منه
كالاحوال حكمه يحمل الغايب كالحاضر والحاضر كالغايب كما في رتبة كانك تراه وينتهي الى وجوه
الاستغراق فيه كالولايات وما بعدها وفيه رفع الكاف والذي يهم ههنا من كلام الشيخ رضي الله عنه
ان دايرتان دايرة السلوك والهداية ودايرة الكمال والولاية ولكل منهما اول واوسط واخر فاخر
السلوك مشهورة ولكون المقصود ههنا ذكر مراتب الكمال لم تصر مراتب السلوك مذكورة فاخر مقامات
السلوك متصلة باول مقام الكمال المقصود ههنا ايضاح احكامه وابانة واوليائه وكان مقامات السلوك
تنتهي عند الشيخ الى اول مراتب الاحسان لما ذكر في الفكوك ان مرتبة في يسمع اوسط مراتب الاحسان
وفي التفسير انه اول مراتب الولاية وذكر ههنا انه اول درجات الكمال وهو قرب النوافل واوسط
درجاته مقام ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وهو قرب الفرايض واخر درجاته
المذكور بالتشبيه اذ ما بعده من مراتبه الاكملية لا نهاية له لعدم نهاية المعلومات والمقدورات هي
مرتبة التمحض والتشكيك فالتمحض هو الخروج عن حكم التعينات واصباغ احكام الامكان ولسان
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم ومثله وهذه يد الله وهذه يد عثمان
والتشكيك المتردد بين الطرفين بسر الاعتدال الوسطي الجمعي بين المقامين والقربين ولسان
اي لسان التشكيك بين طرفي الحقيقة والخلقية وهو لسان الجمع المقدس عن الميل عن الوسط
المقتضي غلبة احكام كلا الطرفين قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ثم نقول العارف
ان كمل دايرة الثمانية من حضرة الكمال الانسانية بسر اعطى كل شيء خلقه وذلك بان يعم حكم شهوده جميع
المقامات والاطوار التي مر عليها في المرتبة اللاهوتية والحال الحالي ويسري حكم شهوده في جميع المراتب الوجودية
علوا وسفلا والمقامات الاسمائية بعد الانتظام في سلك الكمل كان من المحققين بالرتبة الكمالية وحينئذ
حصل التمحض والتشكيك وسرت ذاته وحكم مرتبته في جميع المراتب والاسماء والمواطن والنشآت
والاحوال وكان مع الحق حيثما كان ككينونة ربه معه دون حيث معتد ولا مع حصل له الكمال
الانساني في طي حضرة الالوهية وان لم يكمل الدايرة وانقطع في بعضها كان حظه من الكمال المذكور
بمقدار نسبة ما قطعه من مسافة السير الى نسبة ما بقي منها وهذه الاستدعاء من شهوده الوجود
الواحد ورؤية الاشياء بالله فهي مرتبة الكمال الالهي في الطور الانساني هذا في عدم اتمام دايرة
الكمال ثم نقول وفي عدم اتمام دايرة السلوك ان نقص السير قسمان نقص قبل استيفاء السير

وكماله

وكماله في الدايرة الاولى السيرية واهله الانسان الحيوانى فقيل في بعض الحواشي معناه
قبل الشروع في السير ونقص مختص بالمتوسطين الذين حصل لهم قسط من الكمال ولكن لم يتم لهم الا
اي حصل لهم نقص مما يكمل به الكل من مراتب السير ولم يحصل لهم الكمال والا لم يكن في الدايرة الاولى السيرية
بل في الثانية الكمالية وبين الناقصين درجات متفاوتة يعرف الكامل احكامها واحكام اصحابها
ونسبتهم من فلك الالهية وفلك الانسانية وذلك لوجهين الاول ان الكامل لاتصافه باوصاف
الطرفين يعرف نسبتهم من الاول بالصفة الشمسية النبوية المفيدة ومن الثاني بالصفة القمرية
المستنيرة المستفيدية والثاني ان ذلك لمعرفته الاسمين الربانيين المخصصين بتربيتهما
وليتحققه بالسر الجامع بينهما وبين غيرهما فان لكل موجود اسما مخصصا يربيه وجميع احواله
احكام ذلك الاسم ولوازمه ومن لطايف اسرار ما ذكرنا من ان الكامل لاتصافه باوصاف الطرفين
حضرة الوجوب وحضرة الامكان ومعرفته بالاسم المؤثر المربي لكل موجود وتحققه بالسر الجامع بين المؤثر
والمتاثر يعرف احكام الدرجات المتفاوتة واحكام اصحابها ونسبتهم من التاثير والتاثر معرفة
سبب كون دور القمر صغيرا وكون دور الثوابت كبيرا لحفظ النسبة بينهما دايما فان تمام دور
القمر في ثمانية وعشرين يوما وكسر وتمام دور الثوابت في ثمانية وعشرين الف سنة وكسر نسبته الى
الكسر الاول كنسبة العدد الثاني الى العدد الاول وان لم يعلم تحقيقه الا الله ومن شاء من عباده
وذلك لان فلك القمر سيما الاجسام المركبة المتناهية في الكثرة والكثافة كالمولدات وسيما صور كل
روحانية ملتفت الى انهى حركات الجزئية وتلك الاجسام والصور من شانها سرعة تغيرها وتبدلها
اشخاصا واحوالا بحسب التركيب والتحليل والتفكيك والتفصيل وبالجملة بالآن والشان
الالهيين كما قال تعالى بل هم في لبس من خلق جديد وكل يوم هو في شان اي كل ان فالحكمة ان تكلف
لتدبيرها اسم فلكه اسرع الافلاك حركة ودورا واجمع لآثار اسماء الافلاك العلوية ليفعل من
اشراقاتها الغاشية الحصر المجتمعة عنده كل لمحة جزئيات الصور الغير المحصورة في كل قابل
بحسب قابليته ومادام قابلا ويتبدل الشؤون الجزئية بحسب آنات حركته وادوار الشؤون بحسب
ادوار حركته اياما وشهورا واعواما فكما اقتضت الحكمة ان يكون دور الاقرب والاصغر من الافلاك
المخلوقة لان يوثر اسماؤها في التفصيل والكثرة الاجسام واحوالها اسرع بحسب الدور الذي يقدر به
سائر الادوار المضبوطة المنسوبة الى مدبر واحد وهو الدور اليومي المتعين بحركة العرش كذلك
اقتضت الحكمة الالهية ان يكون دور الابعد والاكبر من تلك الافلاك ابطأ بحسب ذلك الدور
ويتقدر باكثر مقاديره المضبوطة وهي الاعوام التي هي اكبر من الشهور والايام بعدد هو اكثر
اصول مراتب العدد وهو الالف مع حفظ النسبة بين الاقرب والابعد على مقتضى حكمة الصانع
الفرد الاحد فقدره سبحانه بثمانية وعشرين الف سنة ثم نقول ونظير هذا الفلك البدني
بالقمر الانساني المزاجي العنصري وهذا النظير يحتمل ان يكون اشارة الى ان اقل ظهور
البدن ستة اشهر واقل عمر الانسان الغالب ستون سنة على ما قال صلى الله عليه وسلم اكثر
اعمار امتي ما بين الستين والسبعين او ان عمر الانسان في دور القمر غالبه سبعون سنة وفي

ادوار الافلاك العالية الف او اكثر فالتمثيل بمجرد التفاوت الكثير بينهما ويحتمل ان يكون
تمثيلا به للادنى واشارة الى ان عمر بدن الانسان ومراحل جزئيته غالبا سبعون سنة وعمر
العالم قبل خلق ادم احد وسبعون سنة كما ذكر في الفتوحات او اشارة الى ان دور بدن ادم
سبع سنين كما علم في الطب ان بدن ادم في كل سبع سنين ينتقل من طور كالترعرع والبلوغ والشباب
وعمر نوع ادم سبعة الاف سنة كما ذكر في الفتوحات والله اعلم ثم نقول وفي الفلك التام
ينتهي الكثرة في صورة البطوء وذلك لان الفلك الحاكم اسمه على التفصيل والتكثير ينتهي بحسب الكثرة فيه
كان ما فوقه وهو العرش صورة الاحدية المحيطة الجامعة في اول ما ظهر من عالم الحس وهو الذي
به تم ظهور الوجود الاحدي والرحمة الرحمانية العامة المحيطة لذلك قال تعالى الرحمن على العرش
استوى لكن ينتهي فيه حكم الدوام في نشأة واحدة من النشآت الجسمانية الطبيعية الغير
العنصرية اذ لا دوام في العنصرية فانه باقي الافلاك الاربعة الدائمة انما هي تحت وايضا ظهر
فيه سر السرعة مع عظم الفلك واحاطته لان البطء لكثرة المعاوقة الطبيعية بالكثافة او [illegible]
بالتفصيل وذلك في العرش ما يتصور في الاجسام لانه الطفها وابسطها فلظهور سر السرعة فيه
بحيث لا نسبة بينها وبين سرعة البرق كما لا نسبة بين مسافتي سيرهما قيل اهل الجنة التي هو سقفها
سرعة التكيف والتغير والكون بحيث لا نسبة بينهم وبين الدنيا ولعظمته واحاطته تحقق فيه
كل ما في الدنيا لكن بحيث لا نسبة بينه في بينه كمية وكيفية وحصولا ووصولا ثم نقول ومن هنا
يرتقي الانسان الى شهود ما من ذاته ونفسه خارج عالم الاجسام والى معرفة ذلك كمعرفة خياله
المقيد والمثال المطلق لمن اهل لها بتصفية خياله عن شوب الحس ثم فوق ذلك الى معرفة
عقله وروحه وسره وحقيقته وعند ذلك ويعرف ما يتصل منها التغير والتنوع حال البطون
والتنقل في العوالم والاحوال والنشآت وهو نسبها وصورها وما لا يتغير وهو ذاتها وحقيقتها
فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين السؤال الخامس من اوجد الانسان ااوجده الوجود الحق
الواجب او الحقيقة الجامعة او محبة او اقتضاء ام جوابه انه اوجده سبحانه بان تجلى باطنه
لظاهره اي حصل نسبة الجمع والحضور بين نسبة البطون والظهور حتى حضر كل الاخر والباطن
غير غافل عن الظاهر حتى النائم في نومه والسكران في سكره ولذا يتنبه ما دنى ما يصيبه لكن الظاهر
قد يغفل عن الباطن مع حضوره بالاشتغال بغيره فان قلت باي وجه تجلى والتجلي له وجوه
قلنا بموجب تعينات شؤون ذاته ومقتضيات نسب علمه وحضوره لنفسه المسماة تلك
النسب بالشؤون الذاتية فان شانها ان يظهر بموجب ما يقتضيه لكن بالوجود الواحد في ذاته
واصله والمتكثر بتلك النسب والشؤون فان قلت فما داعي المحبة الازلية والحقيقة الجامعة
قلنا المحبة الازلية الارادية داعية له الى ذلك الجمع والحضور بينهما والحقيقة الجامعة مقتضية
النسبة الاصلية الجامعة الحكمية بتلك الجمع وحاصله ما في اول فص ادم عليه السلام انه لما شاء الحق سبحانه
لما شاء من حيث اسمائه الحسنى التي لا يبلغها الاحصاء ان يرى عينه او اعيانها في كون جامع فالحق
الموجود [illegible] ان يراه محبة الازلية ان الباطنه ظاهره في جمع بينهما واسماؤه الحسنى تعينات

شؤونه

عمومه وخصوصياته نسبة العلمية والصورة العينية كاتصاف الامر من جهتها باتصاف اليها ايضا
والعين ظاهره واللسان باطنه والكون هو الجمع بينهما اما الانسان فجامع لهما ولكل الاسماء وهو
المراد بالكون في الفصوص السؤال السادس لم وجد اي غرض او حكمة للحق في ذلك وهو منزه عن
الاستكمال بالمصالح والاغراض جوابه لان يتحقق الحق المتحقق بكمال ذاته ازلا وابدا بالكمال
الاسمائي ايضا المتوقف على الظهور اي الحصول المذكورين الباطن والظاهر والمعنى والصورة
والغيب والشهادة على سريان التجلي الجمعي بموجب حقيقة اسميته طالبة للظهور مستتبعة لساير
الحقائق الاسمائية بحكم الحقيقة الجامعة وقوتها المقتضي ذلك السريان الى انصباغ كل فرد من افراد
مجموع الامر مجمله بحكم الجميع وصورته سواء ظهر اثر الكل في الجملة كما في مطلق الانسان او على الاعتدال
الوسطي الكمالي كما في الانسان الكامل ولم يظهر الا اثر البعض كما في غير الانسان اما انه ينصبغ كل فرد بحكم
الجميع فلتسلط بعضه ببعضه في ذلك وليرتبط جميع النسب الاسمائية بالحكم الظاهري كارتباطها
الباطني واما انه يحصل الكمال بذلك بالجمع بين الغيب والشهادة وما اشتملا عليه في ذلك تمام الاعتبارات
للعلي بحظوظ الاحوال والكيفيات الوجودية تماما وظهورا فعليا شهوديا من حيث الباطن وانفعاليا
شهوديا من حيث الظاهر اذ لا اثر للباطن في ظاهر كما مر مرارا مثلا الوجود بحضرة صحة كونه انسانا
في الحضور علمه والصحة المعينة حينئذ نسبة علمية وهي حقيقة الانسان وكونه انسانا بالفعل
بتعين الوجود من حيث تلك الصحة فهو وجود الانسان الجامع بين الصحة الباطنة والحضور
الظاهر والجمع المتعلق بينهما ولولا ذلك الجمع لما حصل النشأة الجامعة بين احكام نسبتي الظهور
والبطون ثم ليس هذا استكمالا بالغير كما توهم وهو المحذور بل هو استكمال الا النفس بل النسب اسمائية بالجمع بين
نسبتي ظهورها وبطونها ليتم الامور المذكورة وتظهر النسب الجامعة بينهما وكل ذلك في نفسه
لا من غيره وايضا بمقتضى نسبة علمه التي هي في حقه وبالنسبة الى عين ذاته ثم نقول وهذا
مطلق الايجاد وليس سرا مخصوصا بايجاد الانسان فان كل شيء فيه الوجود بعينه الوجود مع
لوازمه فكل شيء فيه كل شيء ظهر اثره ام لا وايضا هذا حكم الجمعية الالهية الظاهرة اولا بحسب المراتب
الالهية في الصورة الكلية الوجودية والعلمية المرتبة الاولى فان تلك الجمعية اذا من عرفها وعرف
ما ذكرنا من سر سرايتها الى كل موجود وفي نسبة جمعيته من تلك الجمعية وان الحكم والحال في نسخة
وجوده ودايرة مرتبته واجزاءها بقبل التجزية والقسمة منه هو على ما هو عليه الامر في مطلق
الصورة الكلية الوجودية والعلمية فلينظر حظه وحصته من اصل الامر يعرف قدره وغاية طوره
ويعرف سر الايجاد حكمه وسببه السؤال السابع ما غاية الانسان في اتيانه ولا بد ان قط في بيانه
جوابه ان لكل انسان غاية بالحكم الكلي وغاية بالحكم التفصيلي وايضا له غاية من حيث علمه المثمر
المتعدي الحكم وغاية من حيث علمه فقط فغايته في الوجه الكلي وبحسب العمل المثمر هو ما ينتهي اليه امره
من الكمالات المتحصلة بهذه النشأة العنصرية واما من حيث التفصيل وبحسب العلم فقط
فلا غاية له ولا استقرار اذ لا نهاية للمعلومات والمقدورات فما دام معلوم او مقدور فالشوق لا يسكن
والنقص لا يزول فغايته المعلومة [illegible] دنيا وبرزخا واخرة لا تتناهى السؤال الثامن

هل ذهاب الانسان الى عين ما صدر منه او الى مثله ان صحت المثلية فان الشيء المعدوم لا يعاد
بعينه وبمثله من كل وجه ولهذا لا يتكرر التجلي جوابه ان ذهابه الى ما صدر وتعين منه من حيث
المرتبة فقط لان تمايز المراتب في العما ولا يلزم اعادة المعدوم ولا تكرر التجلي لان المرتبة محل التجلي
لا عينه والى مثله لا عينه من حيث المرتبة والوجود معا اي باعتبار المجموع اما انه الى ما صدر منه من حيث
المرتبة فلان الوجود دائرة وحال التجليه دوري ومنتهى كل دائرة معنوية او محسوسة هي النقطة
التي منها بدايتها بحركة حبية باعثة على الطلب سواء تعلقت الحركة معنوية عقلية او روحانية مجردة
او روحانية مثالية اي في مظهر مثالي او صورية جامعة لخواص هذه الحركات الثلاث كحركات
الافلاك ومن مظاهر الاخرة سماع اهل الاسر لمن قلبه حيا ونفسه ميتا واما ان ذهابه الى نفسه مثله
من حيث مجموع الوجود والمرتبة فلاختلاف الحال والحكم والاسم في كل وقت وبحسب كل كيفية وان
اتحد الذات فكل وجود في الاول متميز علما او روحا غير متصبغ باحكام الصورة وفي الاخر متميز ومتصبغ
بها ففي الاول ليس الوجودات العلمية او الروحانية الا نقطا متجاورة وفي الثاني ظهر بينها حكم الاتصال
بالوجود الساري فسمي محيطا ودائرة ولزمته القسمة والجهات المفروضة ما لم يكن ظاهرا قبل الجمع
والتركيب الذي هو صورة حكم الجمع وحكم سريان الوجود المنبسط على حقائق الممكنات السؤال
التاسع ما المراد من الانسان مطلقا من حيث الارادة الالهية الاصلية وباعتبار مطلق المرتبة
الانسانية وما المراد من شخص معين بحكم استعداده الخاص وفي كل وقت جوابه ان المراد من مطلق
الانسان من حيث الارادة الالهية كمال الجلاء والاستجلاء المشار اليه مرارا لكن بشروطه وحقوقه العامة
والخاصة المتابعة له والواجبة عليه في كل مقام ونشاة وموطن وفاء واستيفاء روحا وجسما موقتا وغير
موقت وذلك في الانبيا عليهم السلام شمل ما يتضمنه شرايعهم العامة واحكامهم الخاصة وما المراد من كل انسان
باعتبار استعداده الخاص فهو ما ينتهي اليه امره بعد استقرار اهل الدارين فيهما من حكم كل ما ينقلبون فيه
وما المراد منه في كل وقت فهو ما يظهر به وعليه من الافعال والاحوال وذلك حكم كماله المخصوص من مطلق مرتبة
الكمال وحكم حاله بحسب نسب الاسما التي صار هذا الانسان مظهرها ومظهره بتعينه اذ بالاعيان
وخصوصية استعداداتها تتعين الاسما والا فالحق من حيث انقطاع نسبه علما ووجودا ومرتبة
لا اسم له كما مر وذلك لا ينافي تاثيرها في الاعيان باطنا وصورها بعد التعين فان كل باعث يعين توجه
الفاعل المؤثر في حصول صورة الباعث وهذا مع اشكاله عند القوم حتى سمي مسئلة دورية واضح
لمن وفق له وقول المحقق ما هم عليه في جواب السؤال بما مراد الحق في الخلق يحتمل الاقسام الثلاثة السؤال
العاشر هل استعين بالانسان عينه او مرتبته او بعض ما ذكر من المرادات او كلها او استعان هو من
حيث عينه او مرتبته وهل الاستقلال حاصل لاحد الطرفين الحقي او الانساني او هو ممتنع مطلقا او في بعض
الامور جوابه ان الاستقلال حاصل للحق سبحانه في الوجود عينه اذ لا وجود في الحقيقة لسواه فان
موجودية الغير عبارة عن تعين الحق من حيث هو كما مر ولا موجد غيره وليس للغير الا قبول الوجود
على حسب استعداده الخاص الذي هو شرط في الظهور المخصوص للموجودية اذ ليس للغير الا استعداده
الخاص مدخلا في تعين وجود الحق وظهوره وهذه المدخلية هي المسماة بالقبول وبذلك تحقق سر الافتقار

من

من الطرفين على الموقوف التي اسلفناها فان قلت اذا توقف ظهور الوجود على خصوصية
وتعين الموقوف على الغير توقف الوجود على الغير فلم يستقل في الوجود لان الموقوف موقوف
قلت اولا توقف ظهور الوجود والظهور نسبة لا يقتضي توقف الوجود وثانيا توقفه
على تعينه الموقوف على الغير توقف نسبة التعين على ثبوت نفسه وتوقف بعض الاسم على بعض ليس
بمحذور وثالثا خصوص الوجود مقتضى نفسه لكن بشرط استعداد القابل وليس مقتضى القابل ولا
كان فاعلا في فاعله والموقوف على الموقوف موقوف في الجملة لا بالجهة المخصوصة النسبة الا اذا اتحدت
جهتا التوقفين وليس كذلك ههنا واما الاثر وهو التعين الصوري فللمراتب والحقائق العينية
ولا ينضاف الى الحق من حيث وجوده كما مر انه لا يصدر من الشيء نفسه ولا من حيث احديته المسقطة
للاعتبارات بل ينضاف اليه من حيث احدية جمع هويته الغالبة من المدارك من حيث تعينه بحروفه كيفيته
وللاحاطة به فانه من تلك الحيثية يندرج فيه جميع التعينات المسماة بالاسماء الذاتية التي هي
مفاتح الغيب وايضا ينضاف الاثر اليه من حيث مراتب اسمائه وصفاته باعتبار عدم مغايرتها له
واما ارتباط الاثر بالوجود والوجوبية من حيث كلي موجود مشترك لانه نسبة بينهما مشتركة
من جهة الطرفين ساتقدمن الفاعل الكامل بذاته ولا حصة من القابل المستكمل به واليه الاشارة بقوله تعالى
يحبهم ويحبونه السؤال الحادي عشر اي شيء في الانسان معنى وفيما خرج عنه صورة وبالعكس
جوابه ان الالوهية من الملائكة فانها في العالم ولا يخلو في مذهب التحقيق من صورة وان لم يكن لها
صورة معينة لكنها في الانسان قوة منتشرة ولا صورة فيه لكل القوى بل تحصل باثارها كالغاذية
والجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والمولدة والمصورة واما الثاني وهو عكسه فالالوهية وقد
فانها نسبة معقولة في الخارج وللانسان صورة لجميعها ولسائر الحقائق الكونية والالوهية
وغيرها من الحقائق منشئة في نشأة الانسان ومجموعة في نسخة وجوده كما سيظهر في [illegible] التحقيق
ومنها مسئلة العلم فانه معنى مجرد وله صورة في نسخة وجود الانسان بحسب بعض الحضرات الخيالية
المثالي كصورة الماء واللبن كما ورد في حديث فاولته اي اللبن بالعلم وفي حديث اصبت الفطرة
وكذلك كان الانهار الاربعة المذكورة في قوله تعالى فيها انهار من ماء غير آسن [illegible]
مظاهر علوم التي تتصور بصورة مثالية والله اعلم السؤال الثاني عشر في كم [illegible]
العالم وعند الفلاسفة ان اعالي المقولات العشر المجموعة في قوله قمر عزيز الحسن الطف [illegible]
[illegible] يكشف عني لما انثني وصل [illegible] جوابه انها ستة عشر قد ذكرها في ترتيب ايجاد
الموجودات الى منتهى كمال السلسلة والمراتبة كالهيولي والقلم واللوح والهباء والطبيعة والمثال والجسم
والعرش والكرسي والسموات السبع والعناصر الاربعة والمولدات الثلاث والانسان الكامل قال
الجندي في شرح الفصوص الاجناس العالية للعالم الجوهر والجسم والنامي والحساس والناطق والانسان
وحروفها ادف [illegible] ثم كلامه اما المقولات العشر التي قال بها اهل النظر فهي فيها ومندرجة تحتها
لكن على الهيولى ما يتعين حكمها في الحضرة الالهية الوجودية ومنه تنسلخ اسماؤها وذلك لبعدها من الاسماء
الالهية المؤثرة التي هي المبادي العالية او الاحاطة بتعدد التأثير قوة وضعفا فالاجناس العالية

ما هي المؤثرة في السافلة ولا تأثير الا للاسماء الالهية وان كان تأثيرها من حيث المظاهر اعطاها الحكم
المعهود بينهم فتعينها باعتبار الحقائق الكونية المتأثرة وذلك لا ينافي الحلول والجعلية
وان شئت ان تعرف عدد الاجناس العالية من الاسماء الالهية حسابا ومثالا فهي تسعة واربعون مظهرا
للتسعة والاربعين حقيقة اسمية الهية وذلك لان المفاتيح الثواني التي هي امهات الالوهية مفاتيح
اول كما وقع في بعض عبارات الشيخ رضي الله عنه باعتبار ان المنكاح الاول الحروف الغيبية البسيطة
لانتاج الاكوان الروحانية يتبدأ منها وهي سبع فاذا اعتبر في كل منها طلبها المظهر مستتبعة لسائر الاسماء
بقوة الحقيقة الجامعة ليقتضي سريان التجلي الجمعي حسبها الى انصباغ كل فرد من افراد مجموع الامر كله بحكم الجميع
كما مر انه سر الايجاد المطلق بلغ وجوه التركيب باعتبار كل اسم طالب او لي غالب من الاسماء السبعة سبعة
كل منها مشتمل على جميع السبعة وقد سلف نقلا من شرح الفرغاني رضي الله عنه ان التراكيب السبعة قد تكون احدها
بحيث يكون اثر الغالب خفيا فيكون مظاهرها من الاناسي انبياء ورسلا واولياء عظام وقد يكون اثر الغالب من
السبع ظاهرا وينصوره هذا الحكم في السبع الاول على مثال الاقطاب السبعة في صنف الامة والسبعة في السبعة
تسعة واربعون حقيقة غيبية ولكنها مظاهرها والجملة ثمانية وتسعون نصفها غيبية ظاهر
ونصفها غيبية مظهرية ثم التاسعة والتسعون الحقيقة المشتملة على الجملة اعني الهاء الذي هو
برزخ الوجوب والامكان والربوبية والمربوبية ولا يشهده الا الانسان الكامل الا من بنسبة او بعض
الافراد التي [illegible] الكامل المحقق [illegible] ثم تمام المائة [illegible] الوجود الذي هو
[illegible] ولا اسم ولا رسم ولا
حكم فافهم [illegible] ان هذه الحقائق الغيبية التسعة والاربعين هي من حضرة المعاني لها مظاهرها فلها
من نوع الاناسي [illegible] من مقصود الايجاد [illegible] اولي العزم السبعة والخلفاء السبعة لكل منهم وذلك
[illegible] وان كان ذا اثر نوعا وان كانت من العالم الروحاني فيمكن ان يتجلى بالعلم
والتوقع [illegible] الاثنى عشر وملائكة المنازل الثمانية والعشرين وملائكة الكواكب السبعة
[illegible]
[illegible]
[illegible] وعاد الحكم المجموع من احكامها الى الحق ثم به يوم ذي المعارج [illegible] خمسون الف سنة
[illegible] السبعة سلطنة وباعتبارات الكل مع الكل يكون لكل كوكب منها سبعة الاف سنة
وبسبعة الاف سبعة تسعة واربعون يكمل ذلك باعتبار المجموع حاصل خمسين الفا وهذا تأويل
ذكره القاشاني رضي الله عنه في يوم ذي المعارج فيحمل على ان يتعين يوم الفصل والقضاء بهذه
هذه الاقسام صورة يوم وسنة لانه يوم تبلى السرائر ويتعين للمعاني المظاهر والاصح عدم تأويل
وحمله على حقيقته المستفادة من ملح احكام ملائكة الروح كما مر السؤال الثالث عشر كيف
يؤثر كل من اجناس العالم علوا وسفلا في الاخر وكيف اثر ذلك في الانسان حال كونه مؤثرا فيها كلها
بالحال والمرتبة وكيف يؤثر الانسان فيها بالذات والفعل الارادي والحال ايضا اثرا مهيبا
جوابه انه قد سلف في ذلك ما يغني اللبيب لاشتماله الكشف المشارك في المشرب القريب من

قواعد

في صورة التأثير والتأثر مثل ان الآثار المسببات الاجتماعية ولا اثر لاحد من حيث احديته بل الحق متكون على الحقيقة لا يوثر شي فيما يغايره من حيث لا اعتبار به عن المؤثر فيه ولا يوثر الواحد من كونه واحدا في الكثير على ما الحكيم بل الواحد كونه نسبية والكثرة احدية جمعها فاذا احكم بالتاثير بينهما فمن حيث هما الايتغاير انه سواه الا ان الشيء فيما الذي او نسبة جامعة فتلك النسبة هي محل الاثر ونسبة حيثيتها الى الشيء اذن هو المؤثر في نفسه لكن باعتبار ما ظهر فيما يسمى غيرا من وجه او فيما الاثر الامر كونه ظهورا منه في مرتبة اخرى اوجب اختلافا مع بقاء العين على احديتها في نفسها على ما كانت عليه ومن وضح له هذا المعرفة انه لا امداد لشيء من سواه ولا استفادة ولا تاثر وكل هذه القواعد مذكورة في النفحات [illegible] ان المؤثر الحقيقي في الكل هو الحق لكن لا من حيث هويته الاطلاقية الاحدية بل يوثر في الظهور بمجرد تجليه الاحدي وفي تعينه بنسبه الاسمائية وشؤونه الذاتية المتعينة باستعدادات القوابل والمعينة لصورها والصور في الحقيقة صورة نفس الاسماء التي هي احوال الذات وقد مر ان الشيء لا يوثر الا في نفسه باعتبار ما منه فيما يسمى غيرا من وجه او فيما لا يغايره الامر كونه ظهورا منه آخر فالمؤثر ذات الحق من حيث الظهور بشؤونه واحواله التي هي تعقلات المعينات والاشياء التي هي تعينات التعقلات صور احواله ويكون المتعقلات باطن التعينات والمعينات صورها قلنا تارة لا اثر في ظاهر الا للباطن واخرى هذا الشيء مؤثر في ذاك وفي التحقيق ما قلنا ان المؤثر في الكل ذاته والآثار صور احواله وتاثير كل شيء في شيء منه وبه وفي احواله وان الانسان لمرتبته بين حضرتي الاسماء الالهية والقوابل الكونية يوثر بما كل بما فيه منه الى موثر الحق بمرتبته الانسانية المحيطة في كل منها بما فيه منه اولا وبمظهريته الانسان الجامعة لكل اسم منه في مظاهر المخصوص ثانيا وان كان تعين ما حيث الجمعية من اصباغ المراتب واحكامها التفصيلية فحصر تلك الاشارات بما اعطاه الكشف الصرف ان الشهود الاتم قضى ان كل ما يسمى تجلي ومظهر او مرآة وعينا هو تعين مجلى ذات الحق سبحانه وتعالى بباطنه مستجل في عين كل فرد من احواله المتميزة بعينها والبعض بعضها لكن به ومنه من حيث نسبة ظهوره فالذات الاحدية سبحانه هو الظاهر والمظهر وان ظن تعدده بتعدد المظاهر التي هي احواله ونسبه وهو الباطن المتجلي في كل المظاهر ولن ظن توحده والآثار احواله ونسبة الآثار لكل ظاهر الى باطنه ونسبتا البطون والظهور بتعينات مدركها وبالنسبة الى الحق الثاني

ثم المدرك قسمان مدرك بنفسه ومدرك بواسطة صفة او حالة متعينة او آلة فالقسم الثاني مما يدركه الانسان من جهة التعين والظهور لا محالة فهو مظهر من وجه وان نسب الادراك الى الظاهر فيه والقسم الاول مما يدركه الانسان بمحض حقيقته وبلا واسطة قد يكون متعينا مطلقا عن حصر التعين لكمال باطنه وتنزهه عن حيطة التناهي وانما يمكن للانسان هذا النوع من الادراك لان حقيقته مرآة حضرتي الالهية والمسماة كونية فاحد وجهي حقيقته هذا الحكم المطلق فيدركه عند المحاذاة الصحيحة وزوال الحجب الحايلة بينه وبين ما شانه الاطلاق بالمحاذاة الممكنة لاحد وجهي حقيقته فان قلت ففي تفسير الفاتحة انه الانسان لا يدرك

البسيط الصرف والحقيقة على ما هي عليه اذ لا يتصور ادراكها الا باعتبار الحيثيات التعينية
قلت ذلك في غير المومى اليه المحاذاة الصحيحة واذا علمت ان الانوار الباطنية فيما ظهر منه وفيه فاعلم
ان كل ما تعدد فهو تفصيل حكم امر الحق ظهر في الوجود مع ان الباطن من حيث وحدته عين الوجود
لكن دونه تعين المظهر فقد عرفت ان الاثر هو صورة شأن من شؤونه لحق وحال من احوال الروح
ذلك الحال او المؤثر في الاعتبار باطنه والمتأثر ظاهره وفي الحقيقة كلاهما ذاته لكن ينبغي الظهور
والبطون المتحققين بالنسبة الى مداركنا الى الواقع وعرفت لمن يصح نسبة الاثر اليه ومتى يصح ومن
اي وجه يمكن ومن اين لا فللظاهر يصح من حيث بواطنها وللبواطن من حيث انها احوال الذات
وللذات من حيث الظهور وعرفت سر قول من قال انها الحق قادر بالذات لانه المؤثر في الحقيقة
وقدرته عين ذاته لا انه نسبة لا وجود لها وسر قول من زعم ان القدرة غير وصفه زائد على الوجود
نعم ان التمييز في الحقيقة هو التمييز في الوجود المحمود على الظاهر وسر قول من نسب الافعال للعباد
فذلك من حيث الصورة ولتعينها بحسبهم ومن نفاها عنهم وذلك من حيث الحقيقة فتعرف حينئذ
اصابة كل طائفة من وجه مع ... انه قد فاتها جلية الامر ومعرفة نسبه وتعرف عذر اصحا
الشهود الحالي النافين للتعدد ان نظرهم في الحقيقة ليس الا وعند المحجوبين المثبتين للتعدد
وان ليس في وسع مداركهم الا ضبط الكثرة الوجودية بالوجه الآخر من حقيقتهم وتشعر ما خص
الله تعالى به المتمكنين الواقفين لكل فرقة فيما اصابت فيه لجمعهم بين وجهي الحقيقة مع امتيا
عنها بنيل ما فات الجميع واذا تمت له الحجة البالغة لله في كل الطوائف الثلاث وغيرهم
وذلك لان الحاصل لكل فريق ما وسعه استعداده ومعرفة اعدادهم من ان التفاوت
في استعدادهم انما هو من القسمة الالهية الازلية بالفيض الاقدس الذي قبل من قبل الا العلية
ومن رد للاعلية كما قال الكاتب نحن قسمنا بينهم معيشتهم الاية السؤال الرابع عشر
كيف يكون تقابل النسختين بالذوقين اي تقابل نسخة ادم ونسخة العالم حتى صار الاولى
انموذج ما في الثانية التي هي تفصيل النسخة الالهية اي الصور المفصلة بجميع الاسماء
الالهية الذاتية والوصفية والفعلية وما ثار ابطانها اصلا ويمكن ان يحمل على تقابل النسخة
الالهية والانسانية حتى صارت الثانية صورة الاولى على ما نطقت به الاحاديث بان
ادم مخلوق على صورة الله او صورة الرحمن ولا شك ان بين الظاهر والمظهر تقابلا
يقتضي المحاذاة او المحاكاة بينهما لكن ظاهر المسوق للاول وان كان اصل المقصود هو
الثاني والمعنيان يحتملهما الجوابان الذوقيان اما بالاول فلان معرفة كون الانسان
مجموع ما في العالم الذي هو تفصيل صورة الحضرة الامكانية المقابلة للحضرة الالهية كما يقتضي
كونها محاكية لنسخة العالم واما بالذوق الثاني فلان معرفة ان الوجود للعالم والانسان
هو تعين التجلي الاحدي الجمع الالهي بحسبهما يقتضي شهود هذا الذائق ان العالم ونفسه
عين الحق كشهود الحق نفسه من مرتبة الانسان الكامل بعد تحققه بالكمال فكيف لا يتضمن
المحاكاة المعتبرة في الموضعين جوابه ان المقابلة المعتبرة بين نسختي ادم والعالم

٢٨٦

او شيئي الانسانية والالهية التي يستدعيها بالوجهين جمع الانسان بين الحضرتين الالهية والكونية وانه برزخ بين الحضرتين وكذلك العما الذي هو المرتبة الانسانية كلام مجمل ما لم تعرف المراد منه اشتبه الامر عليك وتظن بالله الظنون الفاسدة الموجبة للكفر او البدعة من الحلول والاتحاد والتجسيم وغيرها وكذلك تظن باهل هذا القول وباسراره من اعتقاد الباطلات المذكورة ومن مثل ما قالوا المسيح او عزير ابن الله والملائكة بنات الله تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا بل ينبغي ان تعرف ان جمع المقابلة بين الشيئين الالهية والكونية كون ظاهر الحق مجلى واحدا لباطنه وهو متجلي بباطنه لظاهره وجامع بالخصوصيات بين الحضرتين فان غيب هوية الحق من حيث اطلاقها مسمى بالباطن وحضرة الامكان بصبغة القديمة من امتيازها منها بمعنى الظلية لاستعداداتها الازلية الغير المجعولة للامتيازات الواقعة متصفة بالظهور فالمجالي صورة الاصباغ القديمة التي هي الشوون متصفة بالظهور الاصلية للمتجلي كما ان تعدد هذا المجلي الواحد لتعدد تلك الشوون بسبب ترتيب وتوقيت ينشآن من خصوصيات الاصباغ الاستعدادية فهما ايضا من جملة الاحوال المضاف اليها الآثار كنفس الشوون ونفس المجلي الواحد المتعدد بحسبها ثم الانسان يجمع مظهريات المجالي الحاكية لباطنها فيشتمل على المحاكاتين والاقتصار على هذا المقدار يحقق الذوق الاول من معرفة التقابل وان اريد تحقيق ان البطون والظهور كل منهما نسبة لا تحقق لها ولا معتبر لها الا بالنسبة الى مداركنا كما مر مرارا فالمتحقق ليس الا هو الحق الواحد الاحد فالكل عينه حصل الذوق الثاني الاتم من معرفة التقابل الاعلى الاتم ثم نقول ولتحقيق هذا مقدمات

اولها ان حضرة الامكان المسمى بالبحر الكوني وحضرة الكون هي في الحقيقة ظل الوجود الحق لان الحق هو الظاهر بنوره الذاتي وهذه الحضرة ظاهرة باشراقه عليها وتوجهه اليها وذلك كون ظهوره بحسبها الذي هو معنى الظلية المذكورة في قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل اي ظل التكوين على الحقائق القابلة اي كيف اظهرها بحسبها لا بحسبه والا لم يبقى

ثانيها ان سبب امتداد هذا الظل بوجه خاص من حضرة الهوية خصوصية ناشية بعث عليها طلب كمال الجلاء والاستجلاء في صورة الانسان الكامل وذلك التوجه نحو العما المفسر بالنفس الرحماني في الاحدي والصورة الوجودية المطلقة الذي هو اي ذلك العما مرتبة ذلك الانسان الكامل كما قلنا انه لا يشهد الا هو وهو المركز الذي تتعين به الدايرة الكونية ويستقر فيه صورة الادمية الجامعة وهو مركز دايرة العما بالمهملة لا العما بالمعجمة وان كان الثاني انسب لقولنا يتعين به الدايرة الكونية وذلك لانا ما اقتصرنا عليه بل ضممنا اليه قولنا ويستقر فيه الصورة الادمية الجامعة فالمراد المركز الموصوف بالصفتين فذلك هو المركز الواقع بين الظل الامكاني والبحر الكوني المذكور وبين من امتد عنه وتعين منه وهو الوجود الحق والوجوب الالهي الظاهر بنوره الذاتي وبذلك صارت المرتبة العمائية الانسانية الكمالية برزخا بين الحضرتين ثالثها ان شان هذا الظل المسمى

بحضرة الامكان التي هي من حيث اعتبار وحدتها حقيقة العالم الاتصاف بالظهور وفي
بسبب صبغته القديمة باصباغ الشئون الازلية التي هي الحقايق الغير المجعولة
فبسبب الحكم المصاحب لذلك الظل كاستعدادات اصباغها الغير المجعولة الحاصل له
ذلك الحكم من ذات من امتاز عنه بطريق الظلية فقط اي بلا توسط ومدخل لغيره
اذ لا غيرية ولذا يسمي تلك الاصباغ الشئون الذاتية ويسمي حصولها من ذاته
سبحانه الفيض الاقدس وعبر اكمل الخلق عن فيضه بقوله قبل من قبل لا لعلة ورد
من رد لا لعلة او المراد امتياز الظل عن الذات بمعني الظلية فقط لا بمعني ان له وجودا
محققا غير وجوده فان وجود الظل غير وجود النور محال يقتضيه مرتبته اذ كل ما ليس
نور فهو ظلمة وهي عدم لا وجود لها فهذا الظل المتصف بالظهور هو المجلي لغيب الهوية
المطلقة التي من حيث اطلاقها تسمي بالاسم الباطن فكان ظاهر الحق على ما يقتضيه
الظهور المطلق مجلي واحد الباطنه ولا يتعدد هذا المجلي الواحد الا بتعدد شئون
المجلي التي هي الحقايق الغير المجعولة واحواله على ترتيبها الحاصل من تفاوت الاستعداد
وتوقيتها الحاصل من ترتيب تمام الاستعدادات فالترتيب اعم من التوقيت فكل منها
من جملة الاحوال المضاف فيها الاثار كما ان المجلي بنفسه من تلك الشئون والاحوال
فالكلمة الجامعة ان تعدد المجلي ليس الا بالشئون والا الاحوال كما عرفت لما تقررت
هذه المقامات بعد ما تقرر ان ظاهر الحق المسمي بالحق مجلي لباطنه وفي ما
بينهما من الاعتبارات بحسب الادراك المختلفة والادراكات المتفاوتة ان تلك
الاعتبارات من وجوه اولها اذا اعتبرت او شوهدت الاحدية الوجودية في الحضرة
الالهية واسمائها الفاعلة وفي الحضرة الكونية وحقايقها القابلة اما في الاولى فنسبة البطون
واما الثانية فنسبة الظهور قيل الكل حق لان الموجود المحقق لذاته الواحد الاحد
والاسماء نسب فاعلية من حيث ظهوره ثانيها اذا اعتبرت نفس الكثرة وجودية
سواء اعتبرت في الحضرة الاسمائية الالهية اي في تعينات الاشياء من حيث الفاعل او
حضرة الحقايق الممكنة اي في تعينها من حيث القابل او فيهما معا قيل انها خلق وسوي
وحقيقة ممكنة ظاهرة او هي مظاهر وشئون واسماء لان الكثرة الوجودية ليست شان
الحق الواحد بل مضافة اليه بنوع ثالثها من لم يعتبر الكثرة وجودية بل نسبة راجعة الي
غيره والحال اما لان الكثرة انما هي بالتعينات التي هي نسب الذات المتعين واما لانها
ناشية من نسبة الظهور وهنا ذوق المحقق المعتلي على العارف وذوقه قيل الكثرة
اسماء الحق واحوال وجوده ونسبه ونحو ذلك وكون هذا الذوق اعلى من ذوق العارف
يعرف مما قال رضي الله عنه في تفسير اياك نعبد ان قبلة العارفين وجود مطلق الصور
الربانية ومظاهر الحق وقبلة المحققين وجود الحق ومرتبته الجامعة بين الوجود والمراتب
من غير تفرقة وتقديس وذلك لان البون بين شهود ظاهر الوجود وهي شهود مطلقة

ذاتا ومرتبة بيّن كما ان قبلة الراسخين مرتبة الحق من حيث عدم مغايرتها لهم ولها حضرة
احدية الجمع وقبلة الانسان الحقيقي الكامل الاكمل حضرة الهوية التي لها احدية
جمع الجمع المنعوتة بجميع المتقابلات من الظهور والبطون والجمع والتفصيل وغيرهما
رابعها اذا اعتبرت الكثرة من حيث الامر الجامع لها وعقلت من جهة مجردة عن الصبغة
الوجودية فهي الظل المشار اليه المسمى بالامكان وهو حقيقة العالم وعينه الثابتة من جهة
كونه عاما لا من جهة كونه اسما الحق اذ المعتبر حينئذ كثرة الوجودية لا وحدته ولا من جهة
كونه حقا اذ المتعقل حينئذ وحدة الوجودية لا المجردة عن صبغة الوجود خامسها
متى نظرت الى العالم بعين الجمع في الوجود بين الحق والخلق رأيت حقا في خلق لان الوجود
الاحد في ذاته ظهر في صور اعيان كثيرة كما قال تعالى كل يوم هو في شان فالكثرة في
شؤونه واحواله وظهرت في مرايا اعيان العالم او رأيت خلقا في حق ظاهرا به اذ لولا الو[جود]
لما ظهرت اعيان العالم او رأيت الامرين معا وقلت الوجود للمجمع كل تسمية بحسب
مرتبة حالية فبنسبة البطون والمتجلي حق وبنسبة الظهور والمجلى خلق فالوجود الحق
في ذوق هذا المقام مرآة احوال الاعيان واعيان العالم مرآة الوجود قال في
النفحات فنحن من حيث حقايقنا التي هي صور معلوماتنا الثابتة في عالم الحق ازلا
مرائي الوجود المطلق الذاتي فانه سبحانه عين الموجود لسواه فهو يتجلى فينا لنفسه
وحضرته مرآة لاحوالنا المتكثرة ولتعدداتنا فنحن لا ندرك الا بعضنا بعضا لكن في
الحق فيحث منا ما نستجليه فيه وليس عن الصفات والاحوال وهو يحب فينا نفسه
من حيث ان رؤيته لنفسه في مرآة مغايرة له من وجه مخالف لرؤيته نفسه في نفسه
بل لا رؤية هناك ولا تعدد لان المرآة المغايرة تبدي حكما لم يكن متعينا بدونها
وهذا سر من اطلع عليه عرف سر الذوات والصفات والاحوال والمرآة والمحال
وان العالم بحقايقه وصوره مرآة للحق والحق من وجه آخر مرآة للعالم وذكر شيخنا
رضي الله عنه باخبار من الحق ونص صريح لا اعلى من ذوق هذا الجمع بين الامرين ولا
اكمل منه في نفس الامر فاعمل الهمة على مثل ليلى يمثل المرء نفسه تم كلامه ثم تقول
ولما توقف ظهور صورة الانسان كما قال في التفسير على وجه الحق بالكلية اليه حال الايجاد
وباليدين كما اخبر سبحانه ولاحدى يديه الغيب والاخرى الشهادة فمن الواحدة
ظهرت الارواح القدسية ومن الاخرى ظهرت الطبيعة والاجسام والصور ولهذا
كان جامعا لعلم الاسماء ومنصبغا بحكم الحضرات اجمع فلم يتقيد بمقام يحصره حصر الملائكة
كما قال تعالى وما منا الا له مقام معلوم ولا حصر الاجسام الطبيعية كان لمرتبة الانسان المتعينة
في العماء الجمع بين حكمي الحضرتين الحقية والخلقية او الوجوب والامكان جمعا احاطيا
لا جمعا احديا فهو المرآة لهما ولما ينضاف اليهما ولكل ما اشتملتا عليه اذ لا خارج عن
العماء من المتعينات وهي مرتبة فلذلك صار بتفصيله الظاهري والباطني نسخة للعالم

وحقايقه كما ذكره الشيخ الكبير رضي الله عنه في التدبيرات الالهية في المملكة الانسانية وصار بجمعيته
الاحدية بينهما مظهر الحضرة الجمع الاحدي الالهي ونتيجة لهما فهذا معنى تقابل النسختين على التفسير
لها لكن بالفرق الاولي وهذا الجمع الاحاطي لا يشاهد الا الاكمل كما مر لان الانسان اذا تخرج من برقه
المقامات وخلص بالاعتدال الوسطي عن احكام جذبات الاطراف فصلته وتوجهه الى حضرة احدية
جمع الجمع كما قلنا اما ان مال الى طرف لمناسبة جاذبة قاهرة غلب عليه حكم بعض الاسماء والمراتب والحرف
واستقر في دايرة ذلك الاسم الغالب وارتبط به وبالحق من حيث مرتبته وصار معتمده وغاية مقصاه
كذا في التفسير فمن غلب على حاله مشاهدة احد الطرفين راى خلقا فحسب كجمهور الخلق او حقا
فقط كاصحاب الشهود الحالي التوحيدي والاول حكم الظاهر وهذا حكم الباطن ولهما احكام منها
ان الظاهر اقوى حكما من الباطن واعم لان نسبته لرتبة الجمع الذي له الحكم المطلق بنفسه ولا حكم لغيره
الا به اتم والباطن ليس له جمعية الظاهر فله الحق وللظاهر الجمع بين الحق والخلق ومنها انه
لما صح ان الحق يبطن عن نفسه لم يكن ظهوره له عن بطون متقدم فهما نسبتان لواحد يتعينان
بمن يتجدد ادراكه واليه يشير قوله كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف لا بالنسبة الى الحق ومنها ان
ما نقص من الباطن اخذه الظاهر كما ان ما غاب مما ظهر فهو راجع لما بطن ومن مظاهرها الليل
والنهار ومنها ان كل ما تفرق مما اجتمع فقد استهلك في دايرة جمع الكثرة ذلك وما في مما تعدد
فقد اندرج في واحد متغلب كما قال تعالى وان الى ربك المنتهى والى الله عاقبة الامور فان قلت فالجزا
العالم مفروغ عنها ومن الاختلاف في احوالها فما معنى قوله ولدينا مزيد قلنا يعني ما به افادة الصفة
والسرمانية في كل ما مر عليه امتنانا بالبسط الوجودي وعودا اما الاجابة لداعي الحق عند حصول الكمال
الذي اهل له المدعو كما ورد به الامر الحق الالهي لا كمل الكمل في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح حيث
ذكر في معناه اذا جاء المدد الملكوتي والتاييد القدسي والفتح المطلق الذي لا فتح وراه
وهو فتح باب الحضرة الاحدية والكشف الذاتي بعد الفتح المبين في مقام الروح للمشاهدة
ورايت الناس المستعدين بالمناسبة التامة للقبول فيتك يدخلون في التوحيد والسلوك
على الصراط المستقيم مجتمعة كانهم نفس واحدة فنزه ذاتك من الاحتجاب بمقام القلب الذي
هو حدوث النبوة بقطع علاقة البدن والترقي الى مقام حق اليقين الذي هو حقيقة الولاية
الذي لا يستتم الا بعد الموت ولذلك لما نزلت استبشر الاصحاب وبكى ابن عباس رضي الله عنهما
فقال صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قال نعيت الى نفسك فقال عليه السلام لقد اوتي هذا الغلام
علما كثيرا وسميت سورة التوديع وعاش بعدها سنتين واعلم ان تقابل نسخة العالم
ونسخة ادم باشتمال الانسان على مجموع ما في العالم مثا على ما قلنا انه صار بتفصيله الظاهر
والباطن نسخة للعالم وحقايقه على ما هو خلاصة الدقيقة الاولى ويستدعي بيانه بسطا
فنذكر ما ذكره الشيخ الجندي رضي الله عنه في رسالته ضبط المزيد التنبيه على الكمالات
الانسانية التي نحن بصدد تعدادها وترددها قال النشاة الاحدية القرانية للشخص
الانساني مثل النشاة التفصيلية الفرقانية التي للانسان الكبير بالصورة لا

بالمحيط ونظير الافلاك طبقات اعضائه التسعة المتناضدة المصلح كل عال لسافله المخ والعظم والعصب واللحم والدم والاوردة والشرايين والجلد والشعر والظفر ونظير الاقسام الاثني عشر المسماة بالبروج الثقب الاثني عشر التي نصفها في اليمين الجنوبي ونصفها في الشمال الشمالي وهي ثقبتان في كل من العين والاذن والانف والثدي والفرج مع الفم والسرة ونظير السيارات الاعضاء الرئيسة السبعة وهي الدماغ والقلب والكبد والطحال والرية والكلية والانثيان او الاعضاء الالية وهي اليد والرجل والعين والاذن واللسان والبطن والفرج ونظاير روحانيات الكواكب السبعة الفعالة القوي السبعة المدركة فالحواس الظاهرة كالمتحيرة والعاقلة كالشمس والناطقة كالقمر اذ الناطقة مستفيدة للنور من العاقلة ولذلك عدد حروف النطق كعدد منازل القمر كما ان لكل من الخمسة المتحيرة بيتين لكل من الحواس الخمسة مجريان فللذوق الفم والفرج وللمس اليدان والساقان وكما لكل من الشمس والقمر بيت واحد فللعاقلة بيت واحد هو وسط الدماغ كوسط الافلاك للشمس وللناطقة اللسان ونظير الجوزهر من الصحة والسقم حيث لا يدرك ذاتهما بل اثرهما ولذلك غلب اثارهما في الدماغ والقلب كاثار الجوزهرين في الشمس والقمر الخسوف والكسوف ولذلك يسري صحتهما وسقمهما في ساير الاعضاء سريان حال الشمس والقمر في ساير الكواكب ونظاير الحدود والوجوه والدرجات والهيلاجات والاثني عشريات والدرج والدقايق ساير الاعضاء من الاعصاب والعروق والمفاصل والانعا وغيرها ونظير الاركان والاخلاط وفي الاعضاء الراس كالنار والصدر كالهوي والبطن كالماء والاسفل كالارض والعظام كالجبال والبطن كالبحر والعروق كالانهار واللحم كالمعدن والشعر كالنبات والقدام كالمشرق والخلف كالمغرب واليمين كالجنوب والشمال كالشمال والانفاس كالارياح والصوت كالرعد والقهقهة كالصواعق والبكا كالمطر والغم كظلمة الليل والنوم كالموت واليقظة كالحيوة والصبا كالربيع والشباب كالصيف والكهولة كالخريف والشيخوخة كالشتا والحركة كدوران الكواكب والحضور كالطلوع والغيبة كالغروب واستقامة اموره كاستقامة الكواكب والتوقف كالرجوع والجاه والرفعة كالشرف والاوج وعكسه كالهبوط والوهنة كالوبال والاجتماعات والافتراقات كالاتصالات والانفصالات والملك كالشمس والوزير كالقمر والكاتب كعطارد والانثى كالزهرة والجندي كالمريخ والقاضي كالمشتري والدهقان كزحل هذا كله واشباهه باعتبار الجسد اما باعتبار النفس فالنفس الانسانية كالملك والجسد كالمدينة والقوي كالعسكر والملايكة والاعضاء كالرعايا والخدم والحواس الظاهرة كاصحاب الاخبار المنصوب كل في ناحية معينة من المملكة لايصال خبر مخصوص لا مشاركة له فيه ثم القوي الخمس الباطنة للنفس الناطقة ثلاثة منها كالندما والحجاب والخواص المطلعة على اسرار الملك وهي المتخيلة في مقدم الدماغ والمفكرة في وسطه والحافظة في اخره والرابعة وهي الناطقة كالترجمان المعبر عما في ضمير الملك

ل

فلاك

قآيق

والخامسة وهي العاقلة كالوزير المدبر لضبط المملكة وسياسة الرعية وهذه القوى معاونة
في اتمام امر الملك فالمتخيلة تاخذ صورة المحسوسات من الحواس الظاهرة وتسلمها للمفكرة فتميز المتفكر
بين الحق والباطل وتسلمها الى الحافظة لتاخذها الذاكرة وتظهرها الناطقة بعبارة توافق
ارادة النفس لتستعملها العاقلة في اعمالها المذكورة وهذا ادل دليل على ان للنفس الكلية قوى
مبثوثة في السموات والاركان والمولدات لمحافظة المخلوقات واصلاحها وهي الملائكة وجنود
الحق سبحانه كما قال تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ونظهر ان الله سبحانه لا يعزب
عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض فان النفس الجزئية في مملكته التي هي البدن مع قصرها
وعجزها اذا كانت كذلك فخالق الكل والقادر عليه بالاولى كما قال تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ويعلم من ذلك
ان كل موجود حتى الذرة في طاعته الذاتية ولا يصدر عن موجود ما حركة او سكون الا بامره وارادته
وعن هذا قال عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه فقد عرف ربه واعلم ان في الانسان خاصية المعادن
وهي الكون والفساد وخاصية النبات من الغذاء والنمو وخاصية الحيوان من الحس والحركة وخاصية
الانسان من النطق والفكر واستخراج العلوم والصنائع وخاصية الملائكة من الطاعة والحيوة
بل له الخاصية الكلية لجميع الحيوانات من جلب المنفعة ودفع المضرة اما قهرا او غلبة كالسباع وهم
الملوك او تملقا كالكلب والهرة او حيلة كالعنكبوت ففي الانسان المتسلح كالقنفذ والسلحفا
وكالهارب كالطير والارنب والمتحصن كالحشرات والمتحمل كالغراب والشجاع كالاسد والجبان
كالارنب والسخي كالخروس والبخيل كالكلب والعفيف كالعقاب والوحشي كالنمر والانيس كالحمام
والخبيث كالثعلب والسليم كالغنم وقوي العدو كالغزال وبطي الحركة كالدب والعزيز كالعنز
والحقير كالحمار والسارق كالفارة والمفتخر كالطاووس والمسافر كالمسارع كالقطا والاستاد
كالنحل ومستقيم السير كالتيس والضعيف كالعنكبوت والقوي كالسمند والحليم كالجمل والحقود
كالجمل والحمول كالبقر والشموس كالبغل والابكم كالحوت والناطق كالجراد والحريص كالخنزير والصبور
كالحمار والمبارك كالطوطي والمشوم كالبوم والنافع كالنحل والضار كالباز وفي الجملة كل موجود
له نظير ومشارك الخاصية في الانسان غير ان المحققين من الكشف على ثلاثة مشاهد فيه الاول مشهد
عموم الحكما وعلما الرسوم ان الانسان نسخة مختصرة من مجموع العالم الثاني مشهد المحققين من اهل
الكشف انه آخر بالصورة واول بالمرتبة لان الله سبحانه وتعالى خلقه على صورة ذاته بالحديث
وخلق العالم على صورته كما قال عليه الصلاة والسلام اول ما خلق نوري الثالث ذوق اهل
الكمال المتعلق بمشربه خاتم الولاية ان مراد الايجاد كمال الجلاء والاستجلاء اي كمال الظهور المحقق
وشهوده اي بالذات والاسماء والصفات والمظهر الاكمل والمرآة لظهور الحضرة جمع جميع
الكمالات ليس الا الانسان لكن له صورتان تفصيلي فرقاني هو مجموع العالم من العقل الاول
الى اخر موجود واجمالي قراني وهو الانسان الكامل المقصود بالقصد الاول المسبوق
ظهوره بتفصيل اجزائه وهذا مشهد للكمل ان الظاهر بكلا الظهورين التفصيلي والاجمالي
هو الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وسلم وهذا هو سر المماثلة والمضاهاة والمقابلة من النسختين

والله اعلم

والله اعلم هذا كلام الجندي رضي الله عنه واقول كما ان في المشهدين الاخيرين اشارة الى ذوق
مقابلة نسختي العالم وآدم كذلك فيهما اشارة الى ذوق مقابلة نسختي الانسانية والالهية التي من جملة
اسرارها ما ذكره الشيخ رضي الله عنه في شرح حديث رايت ربي في احسن صورة من انه سبحانه انما تجلى في صورة
انسانية لان الحقيقة الانسانية اجمع الحقائق واتمها احاطة وصورتها نسخة متحصلة من
الحضرة الالهية المشتملة على جميع الاسما والصفات ومرتبة الامكان المشتملة على جميع الممكنات فظهر
الانسان مظهر عالم الغيب والشهادة وانامله مظاهر حقايق امهات الاسما الخمسة التي بنيت عليها
اركان الاسلام والايمان والاحكام الخمسة التكليفية والصلوات الخمس وفوقها تلك الامهات
الخمس الاسمائية فاليد اليمنى مظهر عالم الارواح والشمال مظهر عالم العناصر ولكل من اليدين فصول
هي اصول ففصول كل اربعة عشر فلهما ثمانية وعشرون باطنها حقايق الحروف الثمانية والعشرين
الاربعة عشر منقوطة واربعة عشر خالية من النقطة كما ان مظاهرها من امهات صور العالم ثمانية
وعشرون منزلة اربعة عشر ظاهرة واربعة عشر باطنة واما الاصول التي هي ظاهرها الانامل
فخمسة متفاضلة الدرجات فاعلاها واعمها حيطة العلم وهو الاصل المتوسط وعن يمينه
اصلان الحيوة بالمسبحة والقدرة بالابهام وعن يساره الارادة والقول وكل اصل
ثلاثة فصول الا اصل القدرة فان له فصلين لسرين عظيمين احدهما ان كلا من الاربعة
عام التعلق بخلاف القدرة فانه مجهول الحكم هذا ان تعلق الا بالممكن والآخر ان كيفية تعلق القدرة
بالمقدور غير واضح فان امره في بدايته الايجادي في غاية الغموض لان التجلي الوجودي
المنبسط النوري على الممكنات المستجنة عن نفسها في ظلم امكاناتها غير مجعول والممكنات
من حيث حقايقها المتعينة في علم الحق لا توصف بالجعل كما تقرر فلا يعقل من اثر
القدرة الا اقتران الوجود المفاض بالعين الممكنة والمتصور لغير الكمل من الاقتران
حركة معقولة توجب الانتقال ولا حركة تتصور في المعاني والحقايق المجردة
البسيطة مع ان الاقتران نسبة لا امر وجودي فمن حقق النظر وانصف علم
من هذا الوجه ان هذا ابهام لا [illegible] جرم كان الابهام الذي هو مظهر
القدرة ذا مفصلين هذا مع تعذر النطق بان اثر القدرة ليست بامر وجودي
بل الحاصل من تاثيرها نسبة تما لا عين هذا كلام الشيخ رضي الله عنه في شرح الحديث
ثم نقول في اصل تلقي الوجود اعلم ان التلقيات الواقعة في التنزل هي حكم
خفا وظهور كما قلنا فما ظهر من خفا بصورة افتراق وبسط او خفا من ظهور بصورة
جمع وقبض قال الفرغاني رضي الله عنه كما ان التعين والتجلي الاول له الوحدة والجمع والاجمال
الحقيقي وتفصيله اشي اعتبارات الواحدية المندرجة فيها وجمع ذلك التفصيل الذي هو
التعين والتجلي الثاني الواحدي وتفصيله كثرة المعلومات والكثرة النسبية
الظاهرة بالاسما وجمع هذه التفرقة حقيقة القلم الاعلى ووجوده وتفرقته حقيقة
اللوح المحفوظ بما اشتمل عليه من الارواح والروحانيات وجمع هذه العين الهبائي

وتفرقة العرش والكرسي وجميع الصور المثالية وجمع ذلك العنصر الاعظم وتفرقة الاركان
والسموات والمولدات بجميع صور اجناسه وانواعها وبعض اشخاصها والجمع الحقيقي والاجمال
الخاتمي لهذه التفرقة صورة آدم عليه السلام وتفصيله من حيث كليات ما كان معناه وصورته
جامعا له انما كان حقايق الخلفا والكمل بل كل منهم جمع واجمال لتفرقة من هو تحت حيطته من قومه
قابلا كان او آبيا وصورة جمعية الجمع تابعهم ومتبوعهم انما كان الصورة المحمدية الاكمل
ومعناه وحقيقته الاجمع وتفرقة هذه الاحدية الجمعية حقايق الكمل والخلفا والاقطاب
والابدال ومن كان تحت حيطة كل واحد من الائمة المحمدية هذا كلامه ثم تقول في اختلاف
تلك الكيفيات واسبابه واصله ما قال في التفسير ان مراتب الاسما لما كانت مرتبطة في احكامها
مشتركة متوافقة بالتوافق والتباين الموضحين حكمي الابرام والنقض صارت احوال الخلق
متفاوتة مختلفة لان اجتماعات الاحكام الاسمائية على ضروب فيحصل منها كيفيات معنوية
مقرونة بتقابلات روحية فيحدث في البين ما يشبه المزاج فكما يقال هذا صفراوي
وذاك بلغمي يقال هذا عبد العزيز وذاك عبد الظاهر او الباطن او عبد الجامع وآدم في
السما الاولى وعيسى في الثانية الى غير ذلك ثم انه يحصل بين تلك الامزجة المعنوية والروحا
وبين هذه الامزجة الطبيعية اجتماع آخر تظهر له احكام مختلفة تنحصر في ثلاثة اقسام باعتبار
غلبة الاحكام الروحانية حتى صارت الطبيعة تابعة لها كالمستهلكة فيها او بالعكس لجمهور الخلق
وقسم ثالث يختص بالكمل ومن شاء من الافراد وآيتهم اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فيظهر بحسب هذه
الاقسام سلطنة الغالب منزه ومشبه وجامع ومشرك وموحد وغير ذلك هذا كلامه اذا علم
ذلك فليعلم ان كلا مما يجري في حضرة الوجوب والامكان من الارتباطات الثابتة الاصلية بحكم الجمع
الاحدي الاصلي والمناسبة الاصلية الناشية من الاسما الاصلية ومن الارتباطات الموقتة
لتوقف تمام الاستعداد ومن المحاذاة المجددة الاول بالمناسبات المجددة الموهوبة او المكتسبة
مع سريان حكم الجمع الاحدي اذ لا محيص عنه الثاني بالتساوي والموازنة في الاحكام الثالث بالاشترا
فيما حصل فيه الجمع والتركيب من الاسما والحقايق وبحسب ذلك الحاصل من جمعها الروحاني او
الصوري كل منها هي المسماة بالمضاهاة ونحوها من الاتحاد والقرب والمحبة ونحوها كما يسمى التقابل
بنسبة التضاد او التخالف في بعض ما ذكرناه في الجمع والمناسبة من الاقسام مباينة وتخالفا
ومعاداة ومعنوية او صورية وكل ذلك من احكام الاجتماعات الاسمائية المذكورة في التفسير
تظهر اولا في عالم الارواح كما ذكره ثم في عالم الطبيعة ثم فيما بين العالمين حتى تعم الاعتدالات
الثلاث في الانسان الكامل كما قال ثم الارتباط الظاهر بين الاشيا هو بحكم الجمع والمناسبة كما ان الانفصا
والافتراق هو بحكم المباينة بغلبة ما به الامتياز على حكم ما به الاتحاد والاشتراك اذا ظهر يسمى
صداقة وعداوة او محبة او بغضا ونحوهما واذا اعتقل من حيث بطونه يسمى جنسية او نوعية
او تضادا او تناقضا او مداخلة او مباينة ونحوهما ثم كل من الظهور والبطون والارتباط
والانفصال ذاتي للحضرتين الالهية والكونية وما فيهما وما بينهما ابديا كان او موجلا مشروطا

وبالوجود

وبالوجود ليظهر التمييز الكامن فيه وفي الحضرتين وكونه مشروطا لاينافي الذاتية لجواز اقتضا
الذات الواحدة السكون بشرط الحصول في المكان الطبيعي والحركة بشرط الخروج عنها ثم نقول
وجود الموجودات بمقدار بعض حقايق الاسما والصفات واحكامهما اذ لكل موجود كامر
اسما يربه ويتعلق به وتعلقه هي المرتبة ويتضمن صفة يتعلق به وصورة ذلك الموجود حكم
ذلك الاسم وذلك لان كل نسبة وتعلق لاسم حكم له لانه حاصل وكل حكم صورة يعرف بها صاحبه
وكل صورة مجلى لذلك الاسم ذي الصورة متخصص من مجلى جامع للمجالي هو محتد المجالي كطلق حقيقة الحقائق
الامكانية والمتجلي الحق باحواله الذاتية المتميزة بذات الحق اما الاولى فلان علمه باسمائه من عين يق
علمه بنفسه كما تقدم واما الثاني فلان اسماءه بالنسبة الى ذاته عين ذاته سبحانه والحق هو المميز للمجلى
الكلي ايضا لما مر ان التجلي الاحدي الكمالي هو المستتبع للتجلي الكمالي الاسمائي بمرتبة عشقية بينهما
الذي به تعين القوابل برشح محبته عليها ونفس الوجود الاضافي اعني الموجودية تجل من تجليات
غيب الهوية والحقيقة المطلقة الكبرى وتعين حالي له كما في الاحوال الذاتية لما مر وكما قلنا
مرارا نقلا عن الشيخ رضي الله عنه ان وجود كل شي تعين الحق من حيث فالحق له احدية الجمع الذاتي في ذاته
وتجليات متعددة تتميز بحسب القوابل فمتى لحظ توحد تلك التجليات باحدية الجمع الذاتي
كانت تلك التجليات عين الجمع ومتى اعتبر تعددها بحكم الانتساب والظهور بتعدد القوابل كان
التجلي الجمعي الاحدي الذاتي عينها وكان ظاهرا من حيث تلك التجليات المقابلة المتعددة بحسبها
واذا كان كل موجود صورة حال من الاحوال الذاتية للحق كان كل موجود كلي كالعقل واللوح
صورة حال كلي كالمعنى الجامع لجميع المعاني الاسمائية والكونية جمعا احديا او احاطيا وكذا
الموجودات الشخصية صور الاحوال الجزئية والرقايق الاسمائية المتفرعة المتعينة
وقد نبهتك ان الاحوال وان كانت ذاتية ومقتضى للذات فهي متفاوتة بالكلية
والجزئية والموافقة والمباينة والمناسبة والتضاد وغيرها وان التفاوت لاينافي
الذاتية والتحقيق انه مقتضى الذات بالاقتضا الواحد هو التجلي المطلق الاحدي الذي
من شانه ان يظهر بحسب القابل لا بحسب نفسه او مقتضاه ظهور تجليه كذلك فالتفاوت
نشأ من شانه ذلك لامن نفسه ولا ريب ان نسبة المطلق الى المتقابلات سواسية وان
نافي فهمك عن هذا فانسه بمثال المعرفة العامة وهو تعقل اسما الله كلها وصفاته مع احدية
ذاته فمن تحقيق هذا الحرف ما يحتجب عليه العارفون وما يظهر بكشفه الرامزون
وتحقيقه يظهر عندهم ما قال الشيخ رضي الله عنه في النفحات ان النبأ العظيم والصراط المستقيم
الذي يسلك عليه المسافرون في الله تعالى من الكمل بعد تعدي من والى وبعد شهود وحدته
فيما سفل وعلا ان ترى كل ما ذكر مع اثبات عينية تقتضي رفع شي او ترجيح كون على
كون فليس الا دورة احدية على نقطة ازلية يتعين بينهما الشي وشؤونه التي متى لحظ
ظهوره بنفسه في كل منهما بحسب ذلك الشان قيل هو هي وظهر التعدد والاختلاف من الشي
بين شؤونه وبينه وان لحظ رجوعها اليه واجتماعها من حيث توحدها او عدم مغايرة بعضها

بعضا الذي قيل هو هو وشان الشيء علما ووجدا او كشفا وشهودا الا يخلو عن الامرين المذكورين ولا ينفعك جمعا وتفصيلا عن التلبس بالحكمين فلا ينحصر الامر في تعظيم ولا تحقير ولا ترك ولا تحلية ولا تعريف ولا تنكير والحال ثمة وما ثمة كل ثم ولا ثمة الا من حيث ثمه اذا استولى على امر ما ظهر سلطانه حال غلبة حكمه واستيلائه فاذا او اذا ورد انسان يعتصد التلبس بحالة كونية لحكمة موطنية فيابى الغالب عليه الا الظهور بما فيه ولديه عكس الذي اشار بعض العارفين اليه بقوله شعر

ابت غلبات الشوق الا تقربا اليك ويابى الحال الا تجنبا

نعم قد كان اناس من الشاربين من مشربهم الموروث كما تحقق احوالهم بالاستهلاك في حضرة احدية الجمع والشهود فانضاف اليهم كل حال ووصف فكانوا المحيط المحيط بكل حرف فهم كاسبون بائسون راحلون قاطنون تائبون منيبون لا بحكم رسم ولا اسم ولا فهم ولا لهم نعت ولا حكم يصدق في حقهم كل حكم يحكم به عليهم ويقال وهم في وجه معزل عن الجميع هنا وفي المال اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون تم كلامه

السؤال الخامس عشر ما اولية المراتب وجودا او مرتبة معنوية الجواب ان الاولية من حيث الوجوب تختص بصورة العما وهي الصورة الوجودية المطلقة التي هي شرع الوجود ومنبعه وهي مرتبة وجودية جامعة للموجودات الاسمائية والكلية كلها كان بوجه وبلا احدية جمع الهوية والوجود اعني التعين الاول جامع التعينات كلها والجمع فيها جمع احدي لا احاطي فلا يشوبه التعدد الوجودي واما من حيث المعنى فلروح العما وحقيقته وهو التعين الاول اذ ليس فوق العما الا احدية جمع الهوية فيكون بوجه ومعناه واما المختص بالانسان من حيث انه انسان في المرتبة الوجودية لان احد وجهي حقيقته التي هي احدية جمع الهوية الاطلاق من كل وصف فلا تعين ولا اشارة ولا حكم له والوجه الاخر يسري في حضرة الجمع العمائي من الاسما والصفات والاضافات واعيان الموجودات فانه لم يكن الانسان من الكمل فاول مراتبه الوجودية ما يختص اي يصير حصة له من صورة العما من حيث التعين التي الذي ينتهي اليه امره وحاله بعد استقرار اهل الدارين في منازلهم والآخرية تعلم من الاولية فان الخاتمة عين السابقة وكل اخر في الحقيقة عين اوله فالآخر من حيث الوجود مطلقا العما الذي هو مطلق الصورة الوجودية واليه اشار بقوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة الاية والانسان كان لمرتبة الازل فلها الابد فكما الاولية لها الاخرية لها وغير الكامل اخريته الوجودية تلك الحصة العمائية

ثم اقول الدرجات التي يستقر فيها الخلق في دار الثواب والعقاب بعد التميز الاخير يوم الفصل والقضاء ليست غير اولياتهم التي عينها التوجه الارادي ودخول كل منهم تحت الحكم الالهي الذي تعين بهم فتولاهم اذ ما الوجودات حسب قابلياتهم تتعين الاسما الالهية حسب فاعلها يتعين لكل موجود نسبة مربوبية وما يخصه من مطلق الربوبية فيكون عبد الخالق والرازق او الله الجامع كما مر فدرجة كل انسان في النار او الجنة عين نسبة مربوبيته المرتبطة باحد احكام النسبة الربية والله اعلم

ثم نقول ههنا دقيقة في الفرق بين الكامل وغيره هي ان الجنة وغيرها من العوالم لا تسع انسانا كاملا بل المتعين من الكامل في الجنان ما يناسب المرتبة الجنانية اذ الكامل من سنخ الحضرة واصلها وشملها لو لا جهة امكانه ولا عجب ان يكون العبد

على خلق مولاه فان المولى غير متحيز ولا متقيد بمكان ولا بعين بل مع كل شيء ووسع كل شي رحمة
وعلما ووجوده علمه وحيطته لا يتعدد في حضرة احديته فللكامل حقايق لا تناسب الجنة وله ما
يناسب النار ولا موطنا بعينه مع ارتباطه بكل شي في نفس اعتلائه وتنزهه واطلاقه عن كل صورة
ونشاة ومقام وحضرة وان لم يخل عالم ولا موطن من فيض تخصيصه من ذلك المظهر الكمالي ينبغي حكم
تصرف الكامل بمرتبته الجامعة في ذلك العالم ويسري اثر الحق ومدده بالكامل من حيث ذلك
المظهر ويصح لكونه على الصورة فان شككت في سريان مدد الحق في كل موطن بالمظاهر فتذكر تجلي
الاستوا العرشي الرحماني المذكور في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى حيث يفهم ان العرش مظهر رحمانيته
وايجاده بالوجود العام وتذكر قوله عليه الصلاة والسلام ما ورد في الحديث المشهور انه يدخل
عليه سبحانه في جنة عدن في داره التي يسكن واشار به الى ان جنة عدن مسكنه وهو المشهور في الزبور
الاعظم وتذكر حال الفصل والقضا والاتيان لهما في ظلل الغمام مع ملائكة السما السابعة وتذكر
تحوله في الصور للامم حال الاستوا على عرش الفصل والقضا وتذكر قوله صلى الله عليه وسلم
في حديث النار فيضع الجبار فيها قدمه وتذكر نزوله الى السما الدنيا كل ليلة مع تقدسه
بذاته من الزمان والمكان والحلول والتغير والحدثان فكل ذلك بمظاهره المناسبة لكل
مقام وافهم من هذا سر المعية الذاتية الالهية العامة كل موطن ومرتبة وعالم ومكان
مع البينونة التامة فان المعية بالظهور التعيني المتجلي لا تنافي البينونة في ذاته
الاحدية الاطلاقية كما مر واذا عرفت هذا فشان الكمل واما ما عدا الكمل فهم في الجنة مستقرون ولا
ينفصل منهم شي خارج الجنة وان كان فبنسبة عرضية لا ذاتية او باعتبار عدم تحيز
ارواحهم دونه ان يعلموا ذلك او يشعروا به والكمل يعلمون ما منهم خارج الجنة وما فيها
منهم وهم كما يكونون في كل شي ومرتبة وعالم بحقايقهم كينونة ذاتية لا عرضية لا يقدح ذلك كمال
بينونتهم وتقدسهم واطلاقهم وامتيازهم الذاتي على كل شي كسيدهم هذا وان حصل لهم الغفلة عن
بعض ما لهم في العالم او ما في العالم منهم او بعض ما يخصهم من الكمالات فذلك لا يقدح في كمالهم لان ذهولهم
مع كونه من حكم النشاة والموطن والوقت والحال ففيه اسرار اخر غامضة جدا من جملتها ان الكامل
لو استحضر دايما كل شي لما عدم شي ولا اختل حال اذ علمه وحضوره يقتضيان دوام الملحوظات
وبقا نظامها فينسيهم الله تعالى استحضار ما يريد خرابه فينقطع المدد الالهي فيزول صورته
كما ان حضوره في حضرة جامعة يحكم ذوق كل شي فيه كل شي فيحفظ العالم ويدوم نظامه فافهم
فقد القيت لك بالعلم المكنون فاشكر ربك حيث لم يكلني بالغيب عليك بضنين
الجواب عن معرفة تقابل المتحقق بالذوق الماني الاتم انها معرفة الاشيا بالله ومن كون تلك حقا
فانها تفيد معرفة ان كلا من العالم والانسان صورة الحق وان لا فرق بينهما في ذلك الا
بالجمع والتفصيل كما مر في المشهد الثالث من المشاهد الثلاثة التي ذكرها الشيخ الجنيد رضي الله عنه
في رسالته وذلك لما مر ان جميع الاشيا باعتبار احديتها الوجودية في حضرتي الالوهية بطونا
والكونية ظهورا عين الحق وهذا في نظر الى رفيق او ان كثرتها وان كانت متعينة فهي نسبة

اسمائية فلا موجود فيها الا الحق والتعدد في اسمائه وهنا في نظر المحقق المتجلي على العارف فاذا عرف
باحد هذين الوجهين ان الاشيا اسما الله تعالى وهي في الحقيقة والتحقق عين المسمى غير انه هي الحق
لانمحا جميع التعينات والاحوال الكونية عنه واما المعدوم اعتبارها اصلا او لكونها انشاء عدمية
كما قال الشيخ رضي الله عنه فيا من فمنى من ليس وجوده الا اعتباريا وبقي له الوجود الحق فاذا شهد
هذا الذايق نفسه والعالم عين الحق كيف لا يحصل عنده تطابق نسخته مع نسخة العالم او مع النسخة
الالهية فيبنى هذا التطابق والتقابل ملاحظة التغاير النسبي الاعتباري مع العينية الحقيقية
اذ لولا احدى الملاحظتين فلا تطابق فان قلت هذا يفيد التطابق عند الملاحظتين والمقصود
التطابق في نفس الامر والعينية تنافي التعدد وتنافي اللازم من ملزوم تنافي الملزوم قلت قد مر
ان جهة الامكان لا يفارق الكامل ولو في اعلا مراتب الكمال فلنتقرر ذلك فيما سلف كان كالمفروغ عنه
فلم نذكره هنا فحاصل الجواب تحقق جهتي العينية والتعدد في نفس الامر كما مر شهد المحقق ثم نقول
وحكم شهود هذا الذايق اذا كان في اول درجات هذا الذوق حكم شهود الحق نفسه موجودا من
مرتبة الانسان الكامل بعد ما خلقه واستوى رحمانية على عرش قلبه حين تحقق بالكمال حيث يكون
الشاهد والمشهود والشهود واحدا كما قال فلما اضا الليل اصبحت شاهدا بانك مذكور وذكر وذاكر
وكيف لا وهذان الشهودان شهود واحد لكن لاعتبار تغايرهما بنسبتي الحق والانسان الكامل
غير حكم احدهما حكم الاخر وانما قلنا في اول درجاته لان الكامل بعد عوده الاستهلاك من الحق الى الخلق
للارشاد والتكميل والترقي في مراتب الاكملية لا يبقى هذا الشهود على صفة الاستهلاك ثم نقول
وبين هذه المعرفة لتقابل النسختين والمعرفة الاولى بان الانسان مجموع ما في العالم الذي هو تفصيل
صور اسما الحق كصورة واحدة له وان العالم مرآة وجوده كما انه مرآة احوال العالم بسان عظيم لان
هذه المعرفة مبنية على ذوق التوحيد الذاتي وقرب الفرايض وعدم تميز المظهر عن الظاهر والمعرفة
الاولى كانت مبنية على التوحيد الوصفي وقرب النوافل وملاحظة المظهر سوا اعتبر المحاكاة والمضاهاة
بين المظهرين او بين المظهر والظاهر وكم بينهما وهذا الفرقان لا يعرفه ذوقا الا من عرف نفسه
اولا بان وجوده اضافي وحقيقته النسبة العلمية وحالة الامكان العدمي وعرف ربه بانه هو
الوجود في الحقيقة وعرف ما ادركه قبل معراج التحليل والوصول الى اخر حال سلوكه وبعد
سلوكه فيتركه في كل مترك ما اخذ منه ثم يعرف ثانيا نفسه وربه وكل شي بعد عوده من الاستهلاك
من الحق الى الخلق اما للارشاد والتكميل بتنبيه السالك على ما شاهده في الطريق ذاهبا وعايدا
او للترقي في مراتب الاكملية ان انفرد بنفسه ولم يلزم الارشاد فان شانه حينئذ ان يعرف ذوقا
بين حالة الاستهلاك في جلال الله وبين ما قبله وما بعده اما ما قبله فلما لا معرفة له بدون الاستهلاك
واما حالة الاستهلاك فلا ملاحظة للجانبين وانما اخرنا هذا الجواب عن بيان اولية المراتب
لان مبنى هذا الذوق على الاشارة الى كون العبد الكامل في مسح اعصرة الالهية وكونه على خلق مولاه
واذا كان مبنيا في اثنا اولية المراتب فاخرناه عنه ثم نقول وانما يتضح المضاهاة بين النسخة
الالهية والانسانية وما ذكرنا من حال الانسان الكامل في اولية المراتب بنقل ما ذكره الشيخ رضي الله عنه في النفحات بقوله

الطالب مح

اعلم

اعلم ان الحق لاتصاف الامر قاما من تنزيه وتعظيم والتحلو وتصريف وعلم وارادة وقدرة وحيوة وكلام حتى الحو
المطلق الا من حيثا الحقيقة الانسانية الكاملية الذاتية وهي الالوهية من بعض مراتبها والموجودات امظاهر كيفيا
واحكامها بالترتيب المشار اليه في تفاوت درجات اجناس تلك الكيفيات وانواعها واشخاصها فالتفاوت
بمقدار رتبها وتحيطه الشوون المتنوعة والحيطة بحسب المراتب واستيعاب احكامها وبذا امتازت
الملايكة بعضها عن بعض واختص علم بعضها في امور وفي مقام خاص كما قال وما منا الا له مقام معلوم ولا علم
لنا الا ما علمتنا وكذا الامر في المسمى قلما ولوحا وعرشا وكرسيا وسموات وسكانها وشيطانا وجنا وعناصر
ومولدات واناسي حيوانيين واناسي حقيقة من بعض الوجوه واناسي حقيقة من كل وجه واناسي الحيوانيون
صور احكام تلك الحقيقة الانسانية الالهية من حيث ظاهريتها والملايكة على اختلاف طبقاتهم صور احكام
شوونها وقواها الباطنة فنسبة العالمين وحملة العرش نسبة الاعضا الرئيسة من حيثا القوى المودعة في كل
عضو والكواكب للاعضا والملايكة المرتبة فما دونها كيفية القوى وخواص القوى والشوون
من حيث اطلاقها ونسبتها الى الحق ومطلق الصورة المطلق ومطلق الروح الكل القوة الجامعة للقوى
المضافة الى الباطن اينضاف الوجود الى الرحمن والاسم الله المرتبة الجامعة بين المراتب العينية
والوجودات الغيبية تم كلامه السوال التاسع عشر كيف يعرف الفرق بين الحقايق الموثرة والانسانية
من حيث الاثر جوابه بعد استحضار ما سلف في سر الاثر والقواعد التي من جملتها ما ذكرنا مسوقا
وفي النفحات في موضع بهذه العبارة ان الشيء لا يوثر فيما يغايره من حيث ما يمتاز عنه فضلا عما يضاده بل
من حيث ما لا يغايره بل يناسبه بل يتحد به ذاتا وان اختلفا وضعا الى الاحكام في جواب السوال
الثالث عشر ان نقول الشرط في المعرفة المشار اليها ان يعرف الانسان نسبة كل حقيقة اليه من الابا العلويات
الموثرة كالاصول الاول ومراتبها روحانية كالقلم واللوح وغيرهما من النفوس الفلكية او جسمانية كالكواكب
والافلاك ومثل الامهات السفلية كالعناصر الاربعة التي ظهرت منها اركان نشاته وقواه الكلية واعضاه
الرئيسة وغير الرئيسة وقواعد نشاته من الجلد واللحم والعرق والعصب والعظم والعضل والغضروف
والشحم والمفاصل ما تحرك منها دايما او يسكن دايما او وصف بالحركة والسكون تارة تارة فاذا اعلم
اصل كل شيء مما ذكر منه وان هذا العضو المتاثر او القوة المتاثرة فرع ومظهر لامر يواصله من حيث
نسبته وتوسط لتعيين مزاجه او روحه بل من حيث انه في العالم نظير هذا في الانسان وانه كان من
حيث ان الانسان علة غائية وكل علة غائية موثرة في موثرية الفاعل او ان حقيقته وهي حقيقة الحقايق
ومرتبته وهي حضرة احدية الجمع والوجود الجامعة اصوله اصولها كلها وما جمعتها تلك الاصول من الاسما
والحقايق والقوى كما مر ان استمداد الكل من سراية الجمع الاحدي وقد تحقق ذلك مع علمه بما
مر من استحالة تاثير الشيء في سواه راقب نفسه ولاحظها حتى ظهر اثر كل امر ما في حقيقة ما من
حقايق نسخة وجوده وقوا الفضاية نسبه الى اصله لمعرفته بمنبعه ومحل هذا من حيث
تاثره وكذا حكمه من حيث تاثيره في شيء اخر ينظر الى محل انطباعه ومرتبته من نسخة وجوده مقصوده
بالتوجه الاحدي من حيث الرقيقة الرابطة بينهما على نمط خاص جمعية يستدعيها ربوبية ذلك الشيء
المراد بالتاثير فينفعل بموجب حكم ما انصبغ به التوجه من الموثر بحسب مرتبته وههنا قواعد

تها

تتعلق بتحقيق المقام الاولى ما ذكره الشيخ رضي الله عنه في النفحات ان اسباب التاثير وشروط التسخير
من كل موثر ومسخر هي باحكام سر الجمع وسر الجمع في هذا المقام هو حكم القدر المشترك بين اعداد الاشياء
المسخرة كانت ما كانت فبين مجموع الكواكب قدر مشترك هو صورة الاسم الذي توجه الحق سبحانه من حيث
هو اي من حيث ذلك الى ايجاد الكواكب فحكم ذلك الاسم يفعل في جميع الكواكب ولكل منها اسم هذا حكمه
وقس على ذلك ولكل صنف من الملائكة رئيس يرجع اليه امر ذلك الصنف ومرجعه الى الاسم وهو ظاهر بحكمه
ويتبع له وهكذا اصناف الجن في الرياسة والحكم الاسمي بل وسائر الموجودات فكل صنف من الحيوانات مثلا
يستند الى اصل يشترك فيه اشخاص ذلك الصنف من نوعه وذلك الحيوان المخصوص يوثر في امثاله بما فيه من
حكم الاصل الذي يستند اليه وهو سبب وجوده هذا بمقتضى سلسلة الترتيب المعلوم عند المحققين ويستند
الى الحق من حيث حكم خصوصية توجه الحق بذاته الى ذلك الموجود والاسم الالهي المتعين بسبب ذلك الموجود
المتصل بذات الحق من حيث ان الاسم من وجه عين المسمى وكل اصل هو كلي من الكليات فمن عرف اسمه
المطابق بحقيقته على التعيين او النسبة المخصصة به من مطلق حضرة الجمع تصرف فيه وفي اثره وانفعا له
وانفعل موقتا او غير موقت فعلة الموقت معرفته من حيث اوصافه التقييدية وعلة غير الموقت اخذه
الامر من الحق الجامع بالاستعداد التام الانساني الكمالي الجمعي فافهم هذا كلامه. التاسعة ان اثر الاسما
والحقايق عين صورها وروح الصورة الحسية والمثالية هي تلك الحقايق بعينها من حيث تعين تلك الحقا
في عالم الارواح اما من حيث تعينها في عالم المعاني والحضرة العلمية فهي سرها لا روحها وقد يسمى روح الروح
ثم يعرف كل حقيقة وحكمها من صورتها الحاصلة بمشيئة الحق ويتضح حكم كل واحد من الاسما والحقايق بتعلقها
الاثر الذي هو الصورة فافهم واحمد الله ففيه سر وتحته اسرار. العاشرة الفرق بين الاثر الواصل
من مقام الجمع وبين الواصل مما دونه ان تاثيره وانفعال ما اثر اختص بالظاهر او الباطن ولم يعمهما ولم
يحصل الفنا التام فالمائر من وارد او غيره مما دونه فان حصل الانفعال للصورة الظاهرة بحسب
تحديد الوارد او الاثر الاسمي الظاهر واحواله وان انفعل الباطن فحسب او كلاهما لكن تقدم انفعال
احدهما على الاخر فالحكم لمن ظهرت اوليته على اختلاف مراتبها الجزئية او الكلية ومظاهرها الروحانية
والمثالية والحسية الطبيعية ثم اذا لم يختص الانفعال بالباطن عم حكمه الدايرة الروحانية فيقع
الصعق لا محالة وحيئذ للظاهر حينئذ اما لخاصية الارتباط او سريان حال الروح لقوته
في البدن لشدة الملايمة لجوهر الصورة وتنورها ولاعراض الروح عن تدبير البدن لكن احكام
مع احد هذين الامرين السابقين لا مطلقا اما الاول فلان الصعق عبارة عن غيبة الروح
وذهوله عن نفسه وذلك يوجب تعطل منصب تدبيره واما عدم اطلاقه فلان مجرد اعراض
الروح لا يوجب ذلك التعطل اذ قد يكون ذلك لا للذهول بل لالتفاته الى غير ما كان مشتغلا عليه
بالتدبير وان عم الانفعال الظاهر والباطن وحصل الفنا التام فالتاثير من حضرة الجمع اذ مجموع الانسا
لا ينفعل الا لهذه المرتبة او مظهرها من امثاله المحقق المضاهاة والمحاذاة القاضيين بكمال
الاثر وشموله وقد بينا ان شيئا ما لا ينفعل لسواه من حيث مضادته فاذكر. الرابعة ان ما عدا
هذا المذكور فهو تاثير جزئي والانسان العين الجامع اذا وصف بالكلية فمن حيث ظاهر مرتبته صورة

ويعم حكمه

كالامر

كالأمراء والحكام والا فهو جزئي من حيث مرتبته ومعناه فان انفعال الجزئي منه فهو مشتكل الخامسة
اذا اجتمع اثر الظاهر والباطن فانه يعرف بالغاية والاغلبية والاعتبار في ذلك لاول ما يؤثر
واول ما يتاثر فيستتبع الباقي بالتدريج لموجب الارتباط وحكم ما في الاصل الجامع الساري في الاشياء اذ من
حيث هو يتحد فلا يتعدد وقد مر حديثه ثم نقول ولما كان وصول الامر من كل مؤثر فيه سواء وصل
من مقام الجمع او ما دونه انما هو بحسب استعداده الكلي الغير المجعول والجزئي المجعول فاحسب بيان سر
الاستعدادين فالكلي ما به قبلت الماهية الوجود من الحق بحال تعين الارادة لها من بين الممكنات وتوجهه
نحوها للايجاد ثم ما تتلبس به بتعدد من الاحوال الوجودية فكل منها معد لما يليه كما قال تعالى لتركبن طبقا
عن طبق اي حالا من متولد عن حال سابق فهذه استعدادات جزئية وجودية واما الكلي الذي به قبول
الوجود الاول فليس وجوديا بل هي حالة غيبية للعين الثابتة التي هي صورة علمية ونسبة تعينية
في علم الحق لا وجود لها في نفسها فكيف حالها وبيان معرفة الفرق بين الحاصلين بالاستعدادين بطريق
الاستعدادين بطريق الاستدلال من الاثر الحاصل ان تنظر الى كل حاصل لك فان تعلق حكمه بوجه يمكن زواله
في وقت او حال او موطن او نشاة معينة فمتعلقه الاستعداد الجزئي المجعول والا فمتعلقه الاستعداد الكلي
الغيبي ضابطة اخرى كل ما يتوقف حصوله لك على امر وجودي جزئي غير الوجود المطلق فهو مجعول وبالاستعداد
الجزئي مقبول والا فلا فاعتبر ما في نفسك وفيما خرج عنك وفيما لك ولغيرك فيه اثر ظاهر او باطن ثم نقول والتنوع
والاختلاف في ذلك للتناسب والتنافر بين الاشياء الناشئين من غلبة حكم ما به الاتحاد اما من حيث الكثرة العددية
ورجحانها على كثرة ما به الاتحاد واما لاصالة الاحكام في كليهما فيظهر سر التضاد والجهل والافتراق والمباينة وقد يكون
الامر بالعكس فيقوى حكم المناسبة وتتم المحبة وتظهر سلطنة العلم والوصلة والاجتماع ونحو ذلك هذا كلامه ثم نقول والاتحاد
والامتياز ثابتان لما ثبتا له لا بجعل بل الله تعالى بمشيئته يقبض فيظهر حكم الجمع وسلطنة الوحدة ويبسط فيظهر حكم
التمييز الذاتي والتفصيل الكامن من قبل في احدية الجمع وذلك لان القبض من صفات الحق ميله الى الاخذ ما به كلية قوام
الامر ومنعه عن الاسترسال والانبساط كاخذ الماء والهواء القائمين بالشيء عن الاسترسال في اجزائه وامساك
النفس عن الاسترسال بقواها في شهواتها ومنع المال عن قضاء الحوائج بخلاف البسط ميله الى ارسال ما به قوام الامر
وجميع ذلك في النفحات وينبغي ان يعلم ان بيان علة المناسبة في المواد المتنافية ممكن واما في الاستعداد الغير
المقبول الصادر من الحق فمتعذر فانه من الاسرار الالهية التي لا يمكن ان يطلع عليها الا الاكمل ومع اطلاعهم لا يجوز
لهم كشفه على الناس اصلا وقال في موضع آخر الاسماء والاحوال والاحكام تتبع الاحوال والاحوال تتعين بحسب
استعدادات الحقائق المتنوعة والاستعدادات لا تتبع شيئا ولا تتوقف على شيء ولا تعلل بشيء سواها لكن
الجزوية منها تابعة للكلية السابقة على الوجود العيني تم كلامه ثم نقول وسلطنة الوحدة المشار اليها انما هي
بحسب كبر الجمعية وذا بحسب الحيطة وسعة دائرة الحكم واستيعاب التعلق فكل جمعية كانت اتم انداجا مع
الحيطة واقوى توحدا اي متصفا بالاحدية الشاملة كانت سلطنتها اقوى وحكمها اسرع نفوذا وكل جمعية
كانت اقل اندماجا وتوحدا واشبه بالتفصيل كانت اضعف سلطنة وابطا اثرا واما الادب اللازم للعارف
الشاهد في التوجه الى الحق والعبادة له ان يعرف رب حاله ووقته من الاسماء الالهية والحقائق الكونية
المستتبعة له ويحوم له السلطنة والغلبة عليه من حيث الحال والوقت فيوفيه حق ذلك الغالب بجملة صورته

او حكم ما به الامتياز قال الشيخ وعلته احكام
ما به الامتياز على احكام ما به الاتحاد

توجهه الى الحق المطلق من تلك الحيثية التي تعين سبحانه له منها كان يقول المريض يا شافي والضال يا هادي والجائع
ذلك متقبلا بسره نحو احدية جمع الهوية التي لها مقام الجمع والوجود الذي هو منبع الاحكام والمراتب والاسماء والنسب
والصفات والاضافات فاعرف ان حال الكامل فيما ذكرنا مخالف لحال غيره من اهل المعرفة والشهود لما مر وما سيجيء من انه
لا يكون له تشوق الى مطلب مخصوص الآن فيشاهده من احواله التي يستلبس بها الشوق والحرص اليه فيتشوق
وكانه عن ذلك بمعزل السؤال السابع عشر متى يكون عدم الشهود موجبا لحرص الطالب ولزيادة التشوق
والتهيم للطلب في المؤمل للكمال ومتى لا يكون جوابه ان ذلك اعني كون عدم الشهود موجبا لزيادة التشوق
والتهيم للطلب والطلب في حالتين الاولى انه لا يعرف الانسان مقتضى حقيقته ومآل امره في ارادة الله تعالى
معرفة شهودية ولا يعرف حصته من الوجود المطلق ومرتبته في نفس الحق وانه الظل التام لكونه مجلى جزئي على
صورة الحضرة او نصيبه شيء منها ثلثا او ربعا او نصفا او غيرها والمراد بمعرفة تلك الحصة ليس معرفتها
بحسب الحالة الراهنة فقط بل بحسب ما يستقر ويصح له آخر امره بعد تميز الدارين واهليهما فان مثله
يحرص ويتشوق ويحكم عليه الآمال والاماني الثانية ان يتحقق الانسان لضيقه من صورة الحضرة لكن بحسب
الحالة الحاضرة ولا يطلع على منتهى مقامه فانه يتشوق ايضا بخلاف ما اذا اعلم علما محققا شهوديا انه المرآة
التامة على صورة الحضرة مستوعب احكامها او اطلع على عينه الثابتة وشاهد جميع لوازمها الوجودية
الى منتهى امره اي ما يستقر عليه من حيث القسمة الكلية اذ لا استقرار الا بهذه الحيثية فان الجزئية لا نهاية لها
كما مر فحينئذ لا يبقى له تشوق الى مطلب كلي شهوده او بشريته او يعرفه محققا باخبار الهي بواسطة او بدونها
فيتشوق فكانه عنه بمعزل بخلاف ساير المتشوقين وانما قلنا لا يبقى له تشوق الى مطلب مخصوص
مقيدا بالمخصوص اذ لمثله وللكمل ان يتشوق تشوقا مجملا بمعرفة التي لا يتعلق بمطلب مخصوص كما
قال عليه السلام افلا اكون عبدا شكورا ثم اعلم ان معرفة العارف بهذا السر الذي هو منتهى امره ومقدار
حصته من الوجود ومرتبته عند الحق قد يكون بلا واسطة بل شهوديا او باخبار الهي بلا واسطة وقد
يكون بواسطة وذلك اما موهوب كاخبار الملك او من يثق عليه واما مكتسب بالسلوك والرياضة
فان قلت فالذي بلا واسطة هل يكون للكسب فيه مدخل او نفي الواسطة ينافي الكسب قلنا قد يكون للكسب فيه
مدخل ولا ينافيه نفي الواسطة وذلك بالنسبة الى بعض الناس من الطالبين السالكين الى الباب حيث يكون مدخل
كسبهم في الوصول الى الباب المعد لفيض الحق بلا واسطة لا في الدخول والفتح والشهود على عينه الثابتة بعد ما
بعد هذا كله في معرفة العارف واما تحقق المتحقق بهذا السر بل وبمعرفة الحق وشهوده بالفتح الشهودي
الاتم وبما يفتح الحق سبحانه باب حضرته على المتوجه اليه الطالب فلا مدخل للكسب فيه اصلا فالحكم الجلي
والاصل الكلي ان المتحقق المراد ظهوره بالصورة وهو الذي اصطنعه لنفسه لا لسواه لا حكم عليه
بتعين ولا نعت له بذلك بل هو مع الصورة ومن له الصورة كما يريد سبحانه من حيث تلك الصورة ومتى
غلب عليه حكم امر ما من الصورة اضيف اليه ونعت به لا مطلقا بل في ذلك الوقت فحسب حتى انه لو حكم على امر
بعينه الى آخر العمر وغلب عليه كانه ما كان لم يصح كونه على الصورة واولى كان المراد والله اعلم بهذه الحالة
منتهى مراتب التسليم فقد قيل له ثلاث مراتب مسبوقة بمراتب التوحيد وحصر القدرة والجود والحكمة في الحق.
فاما للتوحيد فاربع مراتب قشر قشر وهو باللسان مع غفلة القلب وقشر وهو بتصديق القلب ولو بالتقليد

او النظر

او النظر ولبث ويومين مشاهدة كشفا انما الكل صادر من الحق الواحد ولبث بان لا ترى في الوجود
الا الواحد وهو الفنا في التوحيد واما مراتب هذه الحال التابعة لهذا التوحيد فثلاث ا الثقة بالتوكل
معتقدا بكمال قدرته ونهي هدايته وشفقته اذ عدم وجدان هذا الاعتقاد من ضعف اليقين او من التلف لا استيلا
الجبن بالاوهام ٢ كثقة الصبي بامه وفزعه اليها فيما يصيبه ويخافه فتوكله عين توكله ٣ ان يكون بين
يدي الحق كالميت بين يدي الغسال لا كالصبي فانه يتعلق بامه وانما قلت كان المراد بها منتهى هذه المراتب
لا يكون الا انسلاخ على الصورة كما سيجي موقوف على انتفا الميول الطبيعية والحيوانية اي عدم الانجذاب اليها
اصلا وترك التعشقات مطلقا والتعملات بالكلية لاجل الشرع او الطبع وذا ايضا من حيث يراعي فيها الانتسا
الى الحق الا الى الخلق من نفسه او غيره فيكون حاله مثل هذا انه لا يزال سامعا كل الخطاب بسامعة كله قوله تذكر جميل مد خلقتك
نطفة ولا تنس تصويري اياك في الحشا وسلم الى التدبير واعلم بانني اصرف احكامي وافعل ما اشا وميحبا كل لجة
بناطقة قلبه وحلقه مولاي له فرض لطفا او جفا وكلت الى المحبوب امري كله فان شا احياني وان شا اتلفا ثم نقول
ختام الكلام بكشف سر ابر خواص الانسان الكامل الذي به الاختتام فانه آخر المظاهر واتمها واجمعها للكمالات الوجودية
واعمها وبتعريف علامات لها تظهر تزوير المدعين المبطلين وتنوير حال الكاملين المكملين اما الاول فاعلم
ايها المتشوق الطالب لان تكون انسانا حقيقيا الهيا اي مطابقا احكام مظهر تلك الاحكام حقيقتك الجامعة
للاحدية الاعتدالية التي الالهية من بعض مراتبها كما مر في كلام الشيخ وحينئذ تكون عبدا تاما الفنا حريته
انانيتك بالكلية وازليا ابديا الان من فني تعين انانيته بالكلية تبقى منه الحقيقة الاحدية الجمعية المطلقة التي لا
اول لها ولا آخر فاعلم انه متى غلب عليك امر ما زمانين على نسق واحد ثابتا اي احببته وتعشقت به
سواء كان ذلك الامر منك او حاصلا من خارج في مبلغ علمك لا في الحقيقة اذ كل حاصل لك انما في الحقيقة من نفسه
بشرط او بشروط وسواء كان ذلك الامر طبيعيا كاستيفاء اللذات الجسمانية في جلب المنافع او الاحتما
عن اسباب الالام البدنية في دفع المضار او روحانيا كالاهتمام باكتساب العلوم النافعة فضلا عن
الضارة وبتحصيل الاخلاق المحمودة وباجتناب الجهالات والاخلاق المذمومة او نفسانيا كالتقيد
بالجاه والمناصب الشرعية ويدفع ما في اعراضها فان النفس حينئذ الآمال والاماني والتشوقات والكلام
الجامع في ذلك ما نقلناه من شرح الحديث للشيخ رضي الله عنه في اول الكتاب من اقسام الطهارات المعتبرة
في كل من الاعضا الظاهرة والقوى الباطنة كالخيال والذهن والعقل والقلب والنفس والروح والحقيقة
الانسانية وستره عن النجاسات المخصوصة بكل مرتبة فليطلب ثم فعند اجتماع تلك الطهارات تحصل
الانسانية الحقيقية المطلوبة واغا قلنا زمانين على نسق واحد ثابتا اشارة الى رسوخ التقيد
والتعشق به كما فسرنا اذ الحاصل بلا تقيد النفس به ولا تعمل في تحصيله غير مذموم ولا قادح فيه
بل الوارد حينئذ خير كله ومشتمل على حكمة بالغة قلّه وجلّه فاذا حكمت على ذلك الحاصل بما حكم به الناس
بزعم النسبة الى اختيار الخلق كالبعض او المطلوبية المرغوبية عقلا او عرفا او شرعا ولم يتعين نسبته
اليك وارتباطك به على نحو ما بر في سر ارتباط الحق بالاشيا فان الاشيا تعينات تعقلاته وظلال
نسب اسمائه وصور شئونه واحواله والوجود المشتمل له وفي سر امتياز الحق عن الاشيا بالذات
حال ارتباطه بها كما مر مرات انه سبحانه حال الحقيقة احكام التعينات مطلق مستغني الذات مغلوب

العالم ومحكوم له من جهة كونه عالما الا من جهة كونه حقا ظاهرا بصورة العالم ومحجوب عن الظاهر بالمظاهر ويتحرى
حاق الوسيطة الاعتدالية المطلوبة فان قلت اعتقادي على ان وجود كل موجود للحق في الحقيقة والمنسوب الى الخلق
تعين الحق من حيثهم كما مر وحينئذ ارى الحق في نفسي وفي كل شيء وارى كل ما يصدر من الحق وهذا هو التوحيد كما
مر فهو اشرف نسبة بين الحق والعبد قلنا فقد زعمت انك ترى الحق في نفسك وفي كل شيء فربما يكون زعما
غير مطابق ولا ترى كذلك وليس كلما ظننته مطابقا وترى ذلك كذلك فغايتك ان يكون الغالب عليك حكم الحق لكن لا من
حيث هو هو ولا من حيث مقام جمعه الاحدي المكرر ذكره وهو المرتبة الجامعة لحقيقة الانسانية الالهية بل
من حيث نسبة اسم خاص للحق ظهر حكمه بك وفيك وبحسبك اذ ما دمت انت او غيرك عندك ولو بظهور احكا
في مظهريتك او مظهرية غيرك فقد لاحظت نسبته الخاصة بك وكنت معينه بتلك النسبة من حضرة غيب
الهوية الاطلاقية الذي لا يتعين ذلك البحر لا للنفس ولا الغير فيه فكنت اذا في الحقيقة متهورا تحت انانية
نفسك وتميز غيرك عنه سبحانه فقد غلبت نفسك وان كانت من حيث اشرف نسبها وهي النسبة التوحيدية
فلكم برتبتها الوسطانية كما مر وليس هذا حال فحول الرجال ولا مطمح نظرهم حيث قالوا وجودك ذنب لا يقاس به ذنب
فان قلت اي فرق بين رؤية الحق في كل شيء حتى يرى كل اثر منه وبين رؤية الاشيا مظاهره وصور اسمائه
ومرايا احواله ومجالي شؤونه كما هو مظهر لاحوال الاشياء حتى يحكم بان الثاني حال الكمل والاول حال المحجوبين برؤية
انفسهم قلت رائي كل شيء من الحق يتعشق ويتعد بذلك الاثر طالبه وان كان من الحق سبحانه اما رؤية الاشيا
مرائي الحق وتفاصيل اسمائه وقد مر ان التعينات لا تسمى اسماء الا بنسبتها الى ذات الحق فقط وبذلك الاعتبار يكون
الاسم عين المسمى فهذا التوجه ليس الا الى ذات الحق وان كان من نسبة مخصوصة يلتفت اليها لكونها من النسب الكمالية
امتثالها والحيثان الى غيرها وحين لم يتوجه سهم الطلب الى صرف الخصوصية لم يتعلق التعشق بها بل بمنزلة
الخصوصية فانها ان لا تستوقف بالتقيد عليها بل بخيارها ومن امثالها بلا توقف تعشق وهذا هو
الفارق الواضح ولذلك فسرنا غلبة الحكم بالمحبة والتقيد التعشقي فليهم او نقول المراد مما حكمنا عليه
انه حال الكمل مما لا تعشق فيه ولا طلب له بخصوصية لما مر ومن علامات هذا الذائق ان لا يتاسف
على فوات شيء وان كان الواقع مرجوح الدين ولا يتشوق لتحصيل مطلوب معين وان كان شرعيا
الا ان عينه الوقت او الحال فيتعرض له ولما سيأتي ايضا من مثله وهذا الفرق يندفع الشبهة
بتلبس الامور الطبيعية والنزعة الملازم عليها ولو بالتمهل زمانين وان منتهيا الى الموت فقد
سلف ان التمهل فيهما من حيث انتسابهما الى الامور الالهية ومن حيث عينها الوقت والحال غير قادح
وذلك كالتغذي على حق بنية التقوي للعبادة كما قال تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا حتى قال بعض الاصوليين
بان الامر فيها للوجوب وفي كلوا من الطيبات للندب او التوقي في بنيان الرب عن الانهدام كما قال تعالى
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقال عليه الصلاة والسلام نفسك مطيتك فارفق بها وكذلك حكم الملابس
والمناكح كنية تكثير العباد والعبادة ودفع دغدغة الطبيعة بالوجه المعتاد وامثال ذلك مما
استقر وتفصل في علم الاخلاق فالكمل ما قال في تفسير الفاتحة ان حكم تقيد وقد تضعه وما
سار والى الحكم ما عاين واتحرق وما رجع من اتسع جمع وكشف فاحاط قد بلا حي وانطلق
فحاز وما حار واستوطن غيب ذاته متبوعا بشؤونه سبحانه وبحسبه بعد كمال الاستهلاك به فيه

فتم عقيب الدال هذا المقام السابق ثم نقول ومتى لم يستمر عليك حكم سيرك ما بين بصورة واحدة اي
لم يتملك عليك محبته وتعشقه وتشوقه لم خصوصيته ليكون التشوق مستديما لتقيدك به كان
ما كان ذلك الامر طبيعي او روحاني او عادي او نفساني سمعي او نقلي او ملكي الا من حيث عينها
الوقت من غير تشوق سابق بل يكون وروده في كل وقت وتعلق بصورة غير الاول والثانية
بان يكون لكل ورود باعث جديد او سبب جديد في الشان والآن الالهيين بلا تشوق منك
وانت تشعر في باطنك الفرقان بين الصورتين وسببهما مثل الشبعين بالجوعين والريين بالعطش
وان عسر التمييز بين الاثنين في الخارج لحجابية مثلية الثاني للاول مع تحقق الفرق اما كشفا لان كل ممكن
مشتمل للوجود كل لحظة من الحق سبحانه والا للعدم بالعدمية التي يقتضيها ذاته الممكنة لا الموجود واما
رمزا في ان كل لحظة لا بد من تحول ومحال ان يكون الشيء مع التحول كهو لا معه فاذا لم يستمر عليك ذلك وقد
تحققت احدية التجلي الاحدي الذي يرجع هذه الكثرة المنقسمة بالانفاس والآنات والاحوال
والمواطن وغيرها اليها لانها نسبة واحكام هذه الكثرة صور نسبه ثم رزقت الحضور مع الحق في
نفسك وفي كل شيء على نحو ما مر من انك مرآة ذاته وصور اسمائه وهو مرآة احوالك وكذا كل شيء
فحينئذ كنت مع الحق كل لحظة وكانت له السلطنة بوجوده عليك لجزمك بان صورك احكام ولم يغلب
عليك حكم غيره بتشوقك له على ما هو المفروض وآية ذلك احد النوعين او الجمع بينهما وهما تنوعك
بحسبه لانك في حكمه كالميت في حكم الغسال يتصرف فيك كيف شاء او مشاهدتك بتنوع ظهوراته المثولية
اوشان المنطبع في المرآة لاسيما اذا كان مطلقا عن الصور كلها ان لا مظهر بحسب المرآة وقابليتها
او اكمل فيشرف على المقصود بالجمع بين الامرين في آن واحد وهما تنوعك بحسبه ومشاهدة تنوع ظهوره
بحسبك ولكن بالتوجهين المنبه عليهما من قبل في الحق والعالم وهما توجه الحق تعالى الى العالم بالايجاد
وتوجه العالم الى الحق بالقبول او توجه الحق تعالى بالاظهار وتوجه العالم بظهور احواله في الحق والى
الاخير الاشارة بقولنا وان كلا من وجه مجلى للآخر ثم نقول وان تعود انت كما قلت اي لا تصير
بحيث لا يغلب عليك حكم امر بالمعنى السابق حتى تخلص عن رتبة الميول الروحانية والطبيعية وهذان
يشملان النفسانية والفعلية والعادية وغيرها لان اصل القوى المودعة في الانسان والعالم ذلك
القسمان فان التاثير المظهري ليس الا لهما والبواقي فروعهما حتى لا يجذبك الاشياء والتعينات من
الوسط الاعتدالي الى الاطراف اي طرف الروحانية والطبيعية لا احدها كالفوائد والمنافع التفصيلية
من الطبيعة والعقائد الصحيحة والعلوم النافعة من تفاصيل الروحانية كالاحوال والمراتب السنية
التفصيلية المحيلة للطبيعية والروحانية ولا جملها وسواء ذلك الامر الخسيس والنفيس كما مثلنا
فان التعشق بها قادح في حصول الكمال الاطلاقي واما بعد حصوله فلا ضرر كما ذكر الشيخ الكبير رضي الله عنه
في معنى قولهم آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الجاه ان معناه آخر ما يظهر عنها وفيها حب الجاه
لانه من لوازم الكمال وضروراته حينئذ ثم نقول فان يتحقق بما ذكر من الخلاص عن رتبة
الميول الروحانية والطبيعية الى ان لا تحدث نفسك بالتعشق بامر ما فتتقيد بذلك التحدث فضلا
عن نفس التعشق وان كان مما تشهد به او علمته وارد من الحق سبحانه حتى التعشق بالكرامات قادح

في الاصول اذ ما بين يديك مما لم يتعين اعظم واكمل فان قلت فالتقييد بالاشيا المامورة بالانتهائية
والمراتب الالهية وبالكونية المشروعة المعقولة من اللوازم الضرورية لا يمكن التخلص عنها بالكلية قلت
ليكن تقيدك لشي من تلك الاشيا من جهة كونه تعينا خاصا من مطلوب الذات ظهر ظهور احكامنا لنسبة ما له
اي ليكون ظهور ذلك حكم نسبة من النسب الكمالية الواجب تصحيح حكمها وقبول اثرها بمعنا بليتك لها بما ينا[سبها]
وتستدعيه من نسخة وجود كم الشكر للانعام والصبر للانتقام ومن انعامها حفظها الموضع لذلك
وقيل حق كل نسبة الحسبة وهي اسم الهي انه يقام والحق من حيثه في مقام التنزل الاكمل بالبصير كل ما في عالم
الكون هذا اقا السهام التناقض المتوهم في الصفات والاسما والافعال فتعالى الحضرة عن ان يضاف
اليها شي ينافي جلاله وان اقتضته الحقيقة لذاتها من حيث مقام جمع احديته ومن حيث كماله فراخذ
حقك المخزون في تلك النسبة من الحظ الذي تتوسل به الى الكمال والاستكمال بتيد المرتبة اي بنوع من
القيام بامور تقتضيه المرتبة وهذه الحكمة الالهية اي توجه التوسل والصرف الى ما هو له في الحكمة لا ابتدا
الطلب الحثيث والميل التعشقي من غير توقف على حال الاخذ وبعده على سبيل الاجتياز والعبور عنه
الى غيره حاضر اي خذ ذلك النوعين المذكورين من قبل ومشاهد الهما فيهما تتنوع بحسبه وتنوعه
بحسبك وعليه يحمل قول من قال من الصحابة رضي الله عنهم مخاطبا انت يا مكة الا واد شرفك الله على البلاد
وكذا قولهم في الحجر الاسود على ما هو المشهور ويصحب ما ذكرنا من الامور التي هي التحقق بالخلاص عن رقة
الميول الطبيعية والروحانية وعدم تحرك النفس بامر وعدم الالتفات الى امر الامرين الحيثية المذكو[رة]
امران احدهما محل الاسم الدهر الذي هو روح الزمان بنسبته التابعة محل الشان الكلي الالهي
بجزئيات سوا الواقعة في كل حال فاذا صرت كما ذكرنا وصح لك هذان التحليان لن تبقى حينئذ ولا بعد
ذلك تحت حكم حالة خاصة ولا مقام معين مقيدا بهما بقيد التعشق بل انت حال التلبس مع مطلق الحال
الكلي المندرج فيه الاحوال كلها اندراج الالوان المختلفة تحت اللون الكلي فحكم هذا الحال المطلق فيك اذا
تحققت به استجلا صور الموجودات كلها اي شهودها واستجلا المعلومات جميعها التي صرت مرآة
لها اي لا ستحضارها كلاهما فيك باعتبار ان ما في الخارج صورة ما فيك ثم قوله فان تحققت بذلك
الاستجلا للموجودات والاستحضار للمعلومات بالتجلي الذاتي المقيل على تجلي الاسما والصفات والمراتب
والنسب والاضافات ظهر حكمك واثرك من حيث مقامك المطلق في تجليات ربك ولم يظهر عنك لغنائك
واستهلاكك في الله تعالى فان كنت تبعا لما انت مرآة له وهو الحقيقة الجامعة بين الحضرتين الاسما الالهية
والحقائق الكونية اعني حضرة الوجوب وحضرة الامكان بحكم تلك الحقيقة الجامعة مكنت في كل شي لانك صور
الجامعة لجميع ما في العالم ونظهر ايضا حكمك فيه اما به مطلقا واما بك من حيث هو بحسبه ولا بحسبك انت
ومن حيث انت اذ لا حيثية لك تختص بها حينئذ ولا الكرام يخصك يتحدد بها بنت اذ لا احد لك مع قبولك
كل امر ووصف وظهورك بكل نعت ورسم وحال وحكم وظهور سلطنتك في كل معلوم وعلم حادث
او قديم موجود او عدم قابل الظهور بالوجود في بعض مراتبه كلها او غير قابل فمتى صرت كذلك مطلقا
حصل لك امور اولها انك صرت احدها جامعا للمتقابلات لكونك عين كل منها بدون العكس
لانها نسب تعيناتك وانت انت فيها لا بالعكس والتعامل في نسبك لا غيرك فانت في ذاتك الحقي بنسبة

والتجلي

ظل الوهيبة وكذا انت المستقل العلي والحاذق الاطيب والطالب الحكيم القويم الغني وحيث انه
تكون الصورة الالهية الغيبية التي هي حضرة احدية الجمع والوجود عبد الله في دائرة عالم
الكون حيث السيادة الظاهرة كما كانت عبد الله في القلم الاعلى حيث السيادة الباطنة
الثاني ان يشملك حينئذ مخاطبته بعد استخلافه به كما قال عليه الصلاة والسلام اللهم
انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والمال والولد ومعنى ذا ان تشير ان الاستخلاف مقتضى
الذات في هذه المرتبة فان مرتبة الكمال فوق مرتبة الاستخلاف ومتضمنة لها كامر او المراد استخلاف ف
الرب اياه كما نطق به الكتاب فان استخلاف العبد مسبوق به وان كان سابقا على الكمال واحتجاج
ذلك انما هو وراء سبحات العزة واشعتها فان قوله عليه الصلاة والسلام ان لله تعالى
سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره في حق
المحجوبين بالحجب الظلمانية او النورانية اعني المتعينات الطبيعية او الروحانية وفي النفحات
ان الحجب النورانية هي الاسماء والصفات الوجودية الثبوتية والحجب الظلمانية هي السلبية اما من
كشف له عن جميع الحجب بالتجلي الذاتي فلم يبق في حقه حجاب لاحتراق الكل بعد فنا الاسم والرسم بالكلية
فلا احتراق بعد اذ ليس على الخراب خراج ولذا لا يكون ذلك الا في عرصة الغيب المطلق
المجهول والعين حيث لا حيث ولا مكان ولا سبحات محرقة للاكوان باحرق على ذلك الا انه
لا نصا على خلق مولاه واحتج اخراه باولاه الثالث انك تصير في هذه المرتبة الكمالية سيد
الكونين وقبلة لاهل القبلتين ولنفس القبلتين يشرف بك كل كال وتهابك كل صاحب جمال
وجلال ويكمل بك كل مقام وحال الرابع انك تحصل ما شئت حصوله لجلالها كان وتزيل عن
شئت الخامس انه يتوجه كل موجود اليك في كل ما يريده بموجب حكم ارتباطه بك وانفعاله القهري
ويتوسل بك في كل حاجة دون حرج منه ولا فهم وتعطي وتنعم على كل شيء بكل شيء دون من ولا قطع عن
شهود احاطي تفصيلا تارة واجمالا اخرى وحسا وروحا ومثالا ذاتا وفعلا وحالا واخرى
في وقتي كشفك وحجابيتك وتركه وحجابيتك السادس انه يعوض عنك المحجوب في زعمه حال
طلبه اياك ويتصدك بالتوجه حال توجهه الى سواك خبرات عندك وهو بزعمه خبير السابع
اذا تقرر غلطه فيما شئت وفيك ايضا قولا او حالا او فعلا بانصباغك بحكم المراتب والاحوال
التي لا تناسب فيظن انه قد ازداد معرفة بما غلطته فيه وارتداده بك بصيرة الثامن انك
تتعرف لعاجلها انا بانك بك كما اعتقد وذلك عندما يتفصل النسبة جزئيته ما من بسبب كمالك
التي لا تحصى فلا يشك انه قد احاط بك معرفة واتخذك ذخيرة وانه قد احكم علم يقيني
وبرهان رباني تحكما وقد اخبرته وقد رأيت تحكمه فيك وامضيته ولو برقت فظهرت انه لك
المسكين بارقة من سنا اوج جلالك مع ربك في شعاع نور لقائك عنده وقدر مرتبتك
في نفسه وراء حضرات قدسه لطاش عقله ودهش لبه وذهب كله وسقط بيديه وهلك ولم
ينتفع بشيء مما في دائرة وجوده ولعجز عن ان يؤمن بك فيتأله ويشكره او يحرمه
فيكفر بك ويحذرك اي يستك الى الكفر ان هذه الاحوال مسبوقة بفنا العقل واللب

وانت الحاوي [illegible] عن [illegible] الثاني انه يستعمله بالمشتك ولا [illegible] وينكر ما يزعم انه لغرض [illegible]
[illegible] لزم ذلك [illegible] انه ينطبع في مرآة وجوده لا يعتد من [illegible] في ادراك لعلها [illegible] عليه
شفا عند مرتبة الانانية المشتركة ظاهرا حيلك في الحقيقة [illegible] الجهول الشيء الذي
بهذه وبين كل [illegible] موجب حسنه الموجب من الحرية المحاطة وجوده الى حقيقة
[illegible] تلك المفارقة [illegible] المتصلة به [illegible] الاتصال [illegible] والنسبي
الخصوصية من المربوبية فيعد وشاطئها الى مبينا للادب بتلك المفارقة عليه مستعدا من استعداد
[illegible] تلك المفارقة او تعصمه من الحق بواسطة استعداد كذلك بناء على كماله في زعمه ونفسك
[illegible] بالمرض القليل [illegible] الى ما [illegible] ملكك [illegible] يعدك عن
ذلك المسكين [illegible] عليا [illegible] في المطلق [illegible]
انه يستكثر في ذلك [illegible] قليل [illegible] من [illegible] استقلالا لمكنك
[illegible] ظاهرا وانت
تسعى في نجاح مقاصده [illegible] فيما بينك وبين [illegible]
[illegible] حيث [illegible] فلا يدري وقد يشكر [illegible] انه يؤمن بك
[illegible] ويكفر [illegible] في وجوده [illegible] فلست اي وجوه كان وتحت
هذه المرتبة واجب عنه من حيث الحكاية القلبية والوهم الحاكم ويستحيل من حيث المشاهدة والحكم
[illegible] عك [illegible] وهو يزعم انه قد انتصر عليك
[illegible] التي لا [illegible] فيطلب استحر حا
بالنصر اليك وانه قد أعانك ونصرك وتفضل عليك [illegible] وانت في كل هذا المذكور
من الاحوال ثابت مكين [illegible] امين قد [illegible] من روح الستر والتوفيق [illegible]
[illegible] الادب مع ربك والحيا منه متحققا بربك [illegible] عن التقيد والتعشق [illegible] او وصف
[illegible] العدم في مقام التمكين متبع ربه في شئونه [illegible] لا [illegible] ولا
ولا اخذ ولا رد ولا غيبة ولا حضور ولا حزن ولا سرور بل محو [illegible] والتسليم والرضا
[illegible] الرب [illegible] حتم وحكم جزم [illegible] انك تبكي على
الحجاب مرة [illegible] ونقصانه وقصوره وتضحك اخرى [illegible]
حتى لو [illegible] لا [illegible] حكم [illegible] انك [illegible]
عليه الصلاة والسلام ليس شخص اصبر على اذى من الله [illegible] الشخص الحامل المنفصل
[illegible] كما انه ليس شخص [illegible] سلطان [illegible]
الكريم [illegible] ايها الانسان [illegible] فلا [illegible]
[illegible] ولا [illegible] الا [illegible] كلا [illegible]
[illegible] في الكلام [illegible] المرتبة الكمالية
[illegible] الكمالات [illegible]

الذاتي

الذاتي وعدم الامكان الذاتي والاحاطة بالكليات والجزئيات فعند [illegible] لعدم الاحاطة على [illegible]
خواص الحق سبحانه فان قلت صفة الكمالات وشمل ما ذكرتم من ان الالهية من اخص مراتب الانسانية
الكمالية يفهم ان الانسان الكامل يكون مظهرا للالوهية ومتحققا بها فهل يصح ذلك او الالوهية كالوجوب
الذاتي والاحاطة او هو اما من خواص الحق سبحانه قلت قال الجندي رضي الله عنه في رسالة قد اختلفوا
في ان الانسان هل يكون مظهر الالوهية التي هي الصفة الجامعة لكمالات الاسمائية فحققوا المتصوفة على ان
التخلق والتحقق بالاسم الله اسم لا يكون لاحد تعلقها بالحق والاستغراق مقام المسيح وهذا من مقام الادب مع الله
فاما مقتضى الكشف والشهود ان الاسم الله ليس عين المسمى من جميع الوجوه بل من وجه كسائر الاسماء ولما
اتصف الانسان الكامل باحدية جمع جميع الاخلاق الالهية وسر وسعني قلب عبدي التقي النقي صار قلبه
عرش حضرات الحق والاسما الالهية ويكون اسم العلم الاعظم الدلالة على حقيقة الحق بالحقيقة لا المجاز هذا كلام
ثم قوله وأما الثاني من الامرين اللذين بهما ختام الكلام ولنذكر علامات يظهر بها تزوير قول المبطلين وتنوير
حال الكاملين فمنها معرفة قدر كل موجود علما يدركه حق الادراك ومرتبته عند الله فيوفيه حقه الذي استحقه
من حيث نسبته الى الله ويعامله بما لو تجلى الحق سبحانه بذاته ظاهرا على العموم لكافة الموجودات لعامله الحق بعين
تلك المعاملة وانزل تلك المنزلة التي انزله فيها هذا الكامل [illegible] لكن هذا انما يستلزم الى معرفة مرتبة كل موجود
عند الله فان مرتبته عنده كما هو مرتبته عند هذا الكامل [illegible] على المؤثر وبالصورة على الحقيقة
[illegible] الكامل والتفاته لا لما يتوهم الناس انه محمود او مذموم او مشروع او غيره فان الشريعة
طريق الوصول والحال بعد الوصول اللائح للواصل كما قال عليه السلام ايكم مثلي ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني
ومنها انه يصيبه فيما يحكم به وهذا كالفرع لما قبله لان الحكم على كل موجود معاملة معه وقد قلنا معاملته
مع كل موجود عين معاملة الحق سبحانه معه لو تجلى ظاهرا ومنها انه لا يضيف الى نفسه شيئا البتة الا بوجه اضافة
الحق اياه اليه واذا اضاف الحق اليه امرا فاضافه الى نفسه بالوجه الذي هذا اضافه فرده اليه لا متأخرا متنزها
عن اصل الاضافة الى نفسه ولا مبادرا متعديا عن حد الاضافة ففي هذا الاصل [illegible] امر الحق سبحانه اضافة
الاعمال الى كسب العباد واختيارهم في [illegible] الظاهر فالتنزه عنه بالقول بالجبر كالجمادات تفريط والاعتقاد
على [illegible] الاعمال الاختيارية بالقدرة المستقلة كفعله
المختص [illegible] افراط ومنها [illegible] ان الحق سبحانه قال وهو معكم اينما كنتم ونحن اقرب اليه من حبل الوريد [illegible]
[illegible] حقيقة لا مجازا [illegible] الارتباطية التي بين الوصف والموصوف [illegible]
[illegible] الحال ونفيها [illegible] المطلق [illegible] القول بالحلول والاتحاد بين المراتبين
افراط والقول بالمباينة والتعدد الوجودي حقيقة تفريط ومنها انه يتصرف فيما مكنه الحق التصرف
فيه فعلا [illegible] الادب ورؤية نفسه خليفة عن الحق ونائبا عنه وفاعلا بامره واقداره لا بيد
الملك بل [illegible] القوة والقدرة ولا [illegible] الاستحقاق بنفسه لتلك المرتبة وان شأنه ذلك كما قال عليه السلام انا
انما بشر مثلكم يوحى الي [illegible] مع انه كان على بصيرة من ربه وافلا اكون
عبدا شكورا [illegible] ومنها انه يكون مجموع الهم والقصد على الحق سبحانه اي [illegible] التوجه اليه لا [illegible]
بل بلا تكلف [illegible] من حيث انه غير [illegible] التوجه الى [illegible] تكلف في ذلك

كما يعده الانسان الحيوان على عكسه حيث لو اراد التوجه الى امر لتكلف فيه كما قال الشاعر اريب في قوله
ابت غلبات الشوق الا تقربا اليك ويأبى الحال الا تجنبا ولا يكون اعراضه عن السوى الا زاجة
والتحمل ولا كان التكلف والتحمل في التوجه الى الحق لا في التوجه الى السوى بل لانه شانه وديدنه ومن
اهل العرفان العرفان فقد قال بالثاني ومنها ان يكون ساكنا تحت مجاري الاقدار والاحكام الالهية
لا بصفة التحمل لان التحمل بالشيء اظهار الرضى به وحمل المشقة عليه لا بملكة الرضا والواجب على الكامل وجود
ملكة الرضى بالقدر ويكون تارك كل مطلب معين اي طلبه والتشوق اليه لا المتوكل اي لا لان يتوكل
على الله في حصوله مع ميل قلبه اليه بخصوصه والالم يرض قلبه بضده بل كان موطنا نفسه على الرضا
بما يبدو من الغيب من صور الوقايع او يرد عليه من الاحوال وذلك الجزم بان الخير ما اختاره الحكمة
فيما يفعله الحكيم المطلق ويكون رضاه ذلك عن غير تشجع وتجلد بمقتضيات التصدي للمقاومة مع
الواقع الغير الملايم بطبعه او بمقتضيات عدم الاكتراث لذلك الواقع ومن غير اضطراب لوجوده وتزلزل
وعن غير تعشق ووثوق بكل محصول وهو مثل يعني علامة كمال المرتبة يشمل رضاه بالقدر على امور
الاول ان لا يرى رضاه كما لا له كما قال الشيخ رضي الله عنه في عدم رؤية الاخلاص من رفقة الطهارة حتى عن
الاخلاص وقد منع الخلاص الثاني ان لا يكون فيه توقع مطلب معين بل يكون مطلوبه ما شاء الحق احداثه
في نفسه او في غيره الثالث ان لا يكون رضاه لتفويض مطالبه الى الحق ولا لاشتمال قلبه على ميل معين ولا
للتشجع في مقاومته لغير الملايم لطبعه او التعشق والوثوق به في الملايم له وجملة القول في الرضا بالقضا
ما ذكره الشيخ رضي الله عنه في التفسير ان مراتب الرضا في عرصة الانسان ثلاث الاولى انه يرضى من حيث الباطن
عن عقله وما زين له من الاحوال والاعمال عموما ومن فروعه ما ورد رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا
وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ومن حيث الظاهر عن ربه بما تعين له من احوال واعمال يتقلب فيها في
حياته الدنيا دون قلق من عجز يتم به عيشه كما ورد الحمد لله على ما اعطاني ربي ولا اشركه الثانية
قوة الايمان وارتفاع التهمة فيما وعد في امر الرزق وباقي المقدرات كما قال تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض
ولا في انفسكم الى اخر الايتين فانه من عرف ان الله ارأف بعبده من نفسه واعرف بمصالحه يرى من دقايق
الطلبة ما خيرها غيره فانه يرضى عنه وعما يفعله وان تألم طبعه فذلك لا يقدح واما الحصر في نفسه
الخفية والرضى من صفاتها الا من صفات الطبع واتم حال من في هذه المرتبة ان يجعل ارادته تبعا
لحكم الشريعة في نفسه ولا في غيره دونه عرض له غير ما عينه الشرع الثالثة التي هي اعلى مراتب الرضا
ان يرى العبد لحق الملخص ولا توقع مطلب معين ولا ان يكون علة محبته ما يحل من كماله او طلبه
عنه او غايته بل محبة ذاتية لا يتعين لها سبب وكل امر وقع في العالم او في نفسه يراه كمالا دالا فيلتذ
به ولا يزال من هذا حاله في لذة دايمة لا يتصف بالذلة والالم وعزيز صاحب هذا المقام في
فلتر دايمه امر آن عزة المقام في نفسه لانه شان من يناسب الحق في شؤونه بحيث يسره كل ما
يفعله الحق وكانه المختار له والاخر كون الطريق الى تحصيله مجهولا ولما كان الانسان لا
يخلو نفسا واحدا عن طلب يقوم به لان الطلب وصف لازم لحقيقته فليجعل متعلق طلبه مجهولا الا
من جهة والحقيقة هو ان يكون متعلق طلبه ما شاء الحق احداثه في نفسه او في غيره فيحصل له اللذة بكل

واقع فان اعجب الواقع الفقير تعيرا ملتذا به لطلب [illegible] وطلبت الحجج لعض [illegible]
[illegible] الاحصا واحصا جميع جميع المنحى الاقصى هو اكثر من لست اعرف [illegible]
[illegible] المتكلمين [illegible] يعلم ان المتكلمين من الفصاحة اعلى مراتبه ومن المرتبة
التي الترقي فيها انه يترك الحكم بالتحسين و التقبيح العقليين في جملة كالة اذ الجميع من حيث انه فعل الحق
[illegible] المجرد لكن لعدم الخشية وتسليم حال
معين [illegible] وفعله فلبعث ما [illegible] الاخلاص بما دق وجل من المعلومات
[illegible] الادراكها فيها احاطة علمه النسبة جميع [illegible] الاصلية [illegible]
الكلية حيث يعرف اصل كل ما اخذ اخذ عن اسدكي بواسطة ظاهرة او باطنة و يعرف صورة استناد ذلك
الاخذ [illegible] الاصل الالهي وما يحصل [illegible] بشروطه هذه علامات الكمال ولذ الترقي
بعد التحقق بالكمال في درجات الاكملية وجاوز مقام الكمال من حيث نفسه المخصوص بصاحب احدية الجمع اي من اول
درجاته الى اخره فان اول درجات الكمال [illegible] النوافل واوسطها قرب الفرائض واخرها [illegible]
مرتبة التمحض عما سوى الحق والتشكيك بترديده الجمع بين الطرفين [illegible] مرتبة كنت
سمعه وبصره وبين مرتبة الكمال المتضمن للاستخلاف والتوكيل الاتم [illegible] الخليفة الكامل [illegible] سبحانه في
كل ما قد استخلفه الحق فيه مع زيادة ما يختص بذات العبد [illegible] لمرتبة النبوة ثم الرسالة ثم الخلافة
خاصة كما [illegible] ثم عامة ثم قال فالطبك بدرجات الاكملية التي هي وراء الكمال [illegible] حينئذ
محجبه الحق بذاته عن خلقه ويقام الحق عنه بسائر وظائفه وجميع لوازمه وتنضاف الى الحق سبحانه ما كان
ينضاف اليه قبل من الاوصاف والاثار واستقر هو في غيب ربه لا يدرك له اثر ولا يعرف له عين
ولا خبر [illegible] على ربه في ذاته فيظن ان ذلك الكامل [illegible] الاثار تصدر ظاهرا من حيث
الصورة التي كانت تضاف اليه قبل فيظن ان الصورة هو ذلك الانسان فيحسب انه هو وما
هو هو وانى يحصل لمن احتجب في الغيب بحيث وذاته ان يدرك كونه فيه قال من قال رضي [illegible]
تسترت عن دهري بظل جناحه اي بصورة جزئية ليس في وسعه الادراكها ولا يدرك عيني
الكلية حين ادركها [illegible] وليس كذلك فعيني ترى دهري وليس يراني فان النور
[illegible] ان يرى ولا يرى فلو تسأل الايام ما اسمي ما دريت واين مكاني ما درين مكاني [illegible]
ولا مكان لمن احتجب في الغيب بعينه وهذا هو ما قال في التفسير [illegible] الصديق [illegible] الكمال
الموصل [illegible] درجات الاكملية [illegible] لا يستلزم الاستهلاك في اسم استهلاكا [illegible] العبد في غيب
ذات ربه وظهور الحق عنه في كل مرتبة من المراتب الالهية والكونية في كل حال وفعل مما كان ينسب
الى [illegible] الانسان من حيث [illegible] الالهي او ينسب الى ربه من حيث [illegible] ظهورا
توهم عند اهل الاستبصار انه عنوان الخلافة وحكمها والامر بعكس ذلك عند الله وعند اهل هذا
المشهد [illegible] الشامل ومن حصلت له هذه الحالة وشاهد الاحكام النسبية بينه وبين كل شيء
وانتهى الى ان علم انه [illegible] الكون كله نسبة الاعضاء الالية القوى الى صورته وتعدى مقام السفر
الى الله تعالى ومنه الى خلقه وبقي [illegible] في الله [illegible] الى غاية ثم [illegible] الحق وكيلا مطلقا [illegible]

[illegible] العكس في السكون والخلفة في العمل وتثبت حقيقتي في سنري فعكس الحال وهي على [illegible] كل شيء
ونعم الوكيل انت على ما خلقت ما كان مضافا الي على سبيل المغفرة من ذات او صفة او [illegible]
ولعل انهم كل ذلك وما اضفته الي ايضا من حيث استقلالك على الكون اضافة [illegible]
ما شيئته منا كيف ما شيئت وفي كل ما شيئت فكما انا انت عوضا عنا وعن سوانا والحمد لله رب
العالمين هذا كلامه ثم نقول ومن [illegible] اليها انك تعلم الشيء فكانك ما جئت [illegible]
بعد ما انك ما سمعته وتكونه وكانك لست تراه وكانك ما رايته وعلمك وكانك محتاج اليه [illegible]
عليه [illegible] وكانك [illegible] له وفقير اليه كما قال النبي [illegible] الى [illegible] انه [illegible]
العيان [illegible] وقال الاخر انكم تم [illegible] وما ذلك الا انكار الا [illegible] العرفان وسبب ذلك
[illegible] وكمال كليتك ووجه ذلك السر [illegible] ما ينطبع في مرآتك الكلية من حيث ان الاشيا
والتعينات [illegible] حول حقيقتك التي هي مركز دائرة الاشيا او حقيقتك كمرآة كروية مستديرة
على رقيقة محيط [illegible] دائرة مشتمل على جميع النقوش ونسبة الاشيا الى تلك المرآة المستديرة نسبة
نقط محيط الدائرة الى النقطة التي منها انتشت فكل منها تحاذيك في مجرد النفس الواحد وعنك
في النفس الثاني من حيث المحاذاة والمقابلة كما الحق نقط ونسبة او حقيقة ما من حقايق الكون
ان [illegible] تلك النقطة في مقام المقابلة والمحاذاة منك ومن مرتبتك الا ويليها نقطة اخرى [illegible]
غير الاولى [illegible] الدولم فان قلت اذا كان محاذاة كل نقطة في نفس واحد وتمر في النفس الثاني
لم يمكن ان يكون الكامل المذكور [illegible] حسبما يتبين [illegible] في صورة جزئية ولا ارتباط
بشيء معين والثبات [illegible] وكان ذلك خلاف الوقوع والوجود قلنا لولا ان كل شيء فيه كل شيء مع سريان الكا
[illegible] ودوام الحق في [illegible] والعوالم والمراتب جميعها ومع [illegible] لما لم يتمكن [illegible] جزئي
لان [illegible] المرور على حقيقة واحدة بل الثبات على عدة من حقايق [illegible] العين
[illegible] مع امر بصورة مخصوصة او الارتباط بشيء معين [illegible]
الخصوصية والتعين [illegible] اجتماع الحقايق وثباتها بل مركزيته واجتماع [illegible] الحقايق فيها
كاجتماع [illegible] نقط المحيط في المركز [illegible] فاجتمع صور تلك [illegible] وحصل به بيان الجزئية وظهور
الصورة المخصوصة والارتباط بها وكذا مرتبة تلك لشمول حكمها وعموم انها [illegible]
فكيف [illegible] انه [illegible] والتحول [illegible] متى شاء وان يظهر [illegible] كما قال
كل شيء انت فيه [illegible] لا [illegible] فكان الظعن والاقامة والثبات والمرور في [illegible]
يقتضيه [illegible] على حكمه بالغة كسائر المتقابلات ثم نقول وفي كونه الكامل الموصوف بالثبات
و[illegible] الموصوف بالجمع والمحاذاة والدوران اسرار يجب التنبيه عليها وان كانت ما لا تبدا
اذا [illegible] الكلمة الالوهية ووحي القول الرباني ولا تبديل لكلمات الله وتلك الاسرار ان ظاهر الانسان
الثبات النسبي صورة اي بالنسبة الى باطنه وان كان [illegible] في الحقيقة وباطن الانسان
التنوع اما الروح وقواه فلان الادراك تتبدل تصوراته وتخيلاته وعزماته وتوجهاته بالاسباب
والبواعث واما البدن فلان الانتقال [illegible] والظاهر [illegible] التنوع لانه كل يوم اي آن

ط
مل
ع

هو فيه ان وبباطنه المستلف لان حقيقته عين الوجود الحق فالباطن لكن هو الوجود الاحدي النسبي
الرحماني الجامع عين ظاهر الانسان الكامل والظاهر الحق وهو المتعين من حيث هو متعين باطن الانسان
المتبدل فيه تقويماته حسب تبدل اسبابها آناً وشأناً [illegible] ان الثابت المحسوس هو الوجود
الحق الواجب الوجود والمتبدل هو نسبة الكلية او الجزئية المتعلقة بالماهيات والهويات المتعاقبة على الي
الاحدي الصوري يهذا السر ما روي عن المشايخ ان الحق محسوس مشهود والخلق معقول عند الخواص وعند
العوام بالعكس والدليل على ان ظاهر الحق متبدل لسكينة كما هو المذكور في [illegible] وانيته تحول الحق
بحسب اعتقاد الانسان وباطنه في الصور يوم القيمة وفي التصورات الاعتقادية ههنا وبالاعتبارات
في التجليات المظهرية عند المطامع العلم المحقق بان حقيقته الغيبية الاطلاقية لا تتبدل ولا تتحول
لو هويته الذاتي المقتضي لان ليسن وابدينه فهذا التحول دنيا واخرة انما هو عينينا وبحسبنا ومن
تلك الاسرار ان المحكوم به على كونية الانسان الكامل ووجوده جمعا واجمالا من حيث جمعه بين
مظهريات الجميع كما هو محكوم به على العالم باسره تفريدا وتفصيلا وذلك لان كلا منهما صورة
الحقيقة الجامعة وتعينها لكن بالوجهين المذكورين لما مر ان الوجه الى اسبحان وجود كل شيء يعني
الحق حيث كان المحكوم به على حقيقة الكامل حيث جمعها الاحدي للحقائق بمركزيته لفلكها محكوم به
على الحضرة الالهية التي هي مرتبة الجمعية الانسانية والمضافية للحق سبحانه فافهم ذلك تفهم سر الثبات
والحركة لاحواله ونسبه وتعرف انصافه من اي وجه انت نقطة اي من حيث جمعك الوجودي الاحدي الاعتدالي
وباي اعتبار انت محيط دائم الدوران اي باعتبار اشتمال حقيقتك على حقائق عرش عالم الحقيقة
وباعتبار اشتمال مظهريتك على سائر المظهريات عرش عالم الصور التي تحت صورتك يدل عليه ما كتب الشيخ
في بعض نسخ النفحات ان القلب الصنوبري عرش للبخار الذي في تجويفه وحارس له والبخار عرش
للروح الحيواني وحافظ له والة يتوقف تصرفه عليه والروح الحيواني مظهر البخار
عرش للروح الالهي الذي هي النفس القدسية الباطنة وحافظ لتدبيره به يصل تدبيره الى البدن
والنفس القدسية باعتبار ما من مظاهرها مضافا اليها حال الايجاد الذي هو عبارة عن انصباغ
كل مظهر بوصف الظاهر والتحقق بالحقيقة الجمع عرش الاسم اسمه كما قال وسعني قلب عبدي التقي النقي
لكن اللام للعهد لا للاستغراق فان هذه السعة تختص بالكمل المبين بالاقطاب والخواص المحيط
لهذه العروش الظاهرة المذكورة مع اخلاء النفس القدسية النشئ الانساني الطبيعي العنصري من
حيث رتبة جسمه الشامل الحكم لهذه العروش اما من حيث الباطن فالعرش الشامل نفسه الكاملي
هذا كلامه [illegible] ومن علامات الانسان الكامل تمكنه من الاجتماع بمن شاء من الخلق الاحيا
والاموات متى عنّ له الاجتماع ويكون الاجتماع على ضربين احدهما ان ينظر الى مستقر من يريد
الاجتماع به فيتلبس بالصورة التي له في ذلك المقام والعالم لان للكامل صورة في كل موطن ومقام
يناسبهما ثم يجتمع به فاذا انتهى حكم قصده من ذلك الاجتماع نزل على الوجه فيحفظ الرابطة بين تلك
الصورة وبين صورته الجامعة الى صورته [illegible] وهو الاعلى انه اذا اراد الاجتماع باحد
ولو كان في الاموات نظر الى المقام الذي يتعين فيه والى مستقره من البرزخ فانشأ من باطنه

صورة روحانية مثالية وتصورهما على الرقيقة المثلثة المناسبة الرابطة بينه وبين ذلك المقام
والمحل واستدعى المطلوب حضوره فيتنزل اليه طوعا ان كان عارفا بكماله وكان المطلوب البرزخ في حبوس
البرزخ وعايشه في صورة روحانية مثالية يقتضيها حاله وان كان المطلوب من محابيس البرزخ نزل
قهرا بصفة المستدعي وقهره وان كان الامر وامثاله كالين فالشأن بحسب الاقوى منهما حالا
واكملهما او بحسب التأدب المرعي بينهما اما المرعي فهو كامل الوقت والدولة من حيث سلطنة الظاهر الحاضر
فانه صاحب المنصب والمتمكن في ظلمة ... الرهينة التأنية ومن هذا قيل النبي صلى الله عليه
وسلم واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا فانه لو لم يتمكن من الاجتماع بالسؤال عنه ما امر ولا يتاول بان
المراد واسأل اممهم وعلماء دينهم بل حكمنا بعبادة الاوثان في ملتهم فانه الامر على ظاهره اي واسأله
وعن رؤيته ويقين اجره بذلك كذا ذكره الشيخ ولا ينبئك مثل خبير ثم نقول والغالب وقوعا
في المستدعي بالبرزخ رعاية العالي منا الادب معهم لكونهم معذورين ومحبوسين فيحتاج العالي منا الا حياما
في حبسه تنزلا لا عزا فان الكامل لا يتخلو من محل ولا مقام ولا يعاضه اي لا يشكل عليه امر من التنزيل والنزول
لصفقة يلحق الذي له الخلق والامر اللهم الا بموجب خفي يحتاج ذكره الى مزيد بسط هذا كله علامات الكامل
الذي يظهر بجميع احوال الصورة وذي الصورة ومتى لم يكن كما ذكره فليس بكامل بل ولا تابع ظاهر بجميع
احوال الصورة المتعلقة بالخليفة واحوال ذي الصورة فالمتعلقة بالحقيقة وكل من كان كما
ذكر او لم يكن كما ذكر بحاله ادرى من غيره ثم نقول هذه خاتمة الخاتمة لا خاتمة الكتاب لانها
تتضمن شيئين يتعلقان بالانسان الكامل الاول وصية لا يراد بها ان يعمل عليها السالك بل
المراد ان الانسان الكامل يعمل عليها لما انه قد تعدى الاطوار والنصائح والتعملات فيراد بها
تعريف حاله بهذه العلامة ايضا وان يعمل بها المؤهل للكمال ما حصل له منه وما بقي عليه فلا يغلط
بظن حصول الجميع ويبذل المجهود في السلوك حتى ينال المقصود او يموت في الطريق قال تعالى ومن
يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله والثاني مناجاة بلسان من
السنة الكمال اما الاول فنقول على الانسان اي شان الانسان الكامل على ما مر انه يراقب الخواطر
الاول ويجتمع عليها وعلى كل خاطر اول وهو الخاطر الحاضر غير متعمل في احضاره وطلبه وتشوق
لحضوره وان كان محدث الاتيان والبروز من الغيب فبتلك المراقبة للخواطر الاول ايها الانسان الكامل
هي مراقبتك ربك التي متى لزمتها كلما لزمت عليك وقت لا تكون فيه مراقبا له وتعلم حينئذ شؤون
ربك فيك وفيما خرج عنك باعتبار وان دخل باعتبار وتلك الشؤون مما يدركه من الكون
بصرك وما يصل اليه فكرك وعقلك وما تشهده سبحانه في مشاهدك وما يطلع عليه من الغيوب
في كونك او حيث كان سواء كان كونه بك او بربك او بصفته جمعك فمن هذه القاعدة الحقيقة
والميزان الحق تعرف حقيقة خواطرك حقيتها وهي الاول وكونيتها وهذا مع عدم الوقوف في الباطن
مع شيء مما حصل لك كان تعشق وتصميم يوجب استيعاب حكم زائد على شيء واحد في زمان
او قابل من العالم الجملة الوجودية المشهودة والمرتبية والمعقولة علوا وسفلا حقا وخلقا بكل
من الاعتبارين المحجوبين والمحققين بجملتك الوجودية والمرتبية وحاذيها بمعانيك وقواك

ارسلنا

ه

ع

الباطن

الباطنة ومعانيك اي ميان لك عموم ايتك مهادات مثلك وزنًا بوزن حرفا بحرف فقابل المتعين موضعه
فكن بالمتعين فان كان تعينه منفصلا بمنفصل وان كان مجملا بمجمل وقابل المبهم عندك بمثله فان
كان المبهم فكلي او جزئيا فجزئي وليكن هذه المسامتة جامعة لكل ما عدد صريحا ومطابقة من
الاقسام وما يشير اليه ضمنا والتزاما ومن جملة الامور التي ينبغي المسامتة فيها الاحاطة والاطلاق
عن حكم الحصر والتناهي فسامت حضرة الهوية الالهية الذاتية الغيبية المجهولة النعت من حيث
اطلاقها عن حصر النعوت والاسماء بحقيقتك التي شانها المماثلة للهوية في كل احكامها مع قبائك
عنه وملاحظة عوضيته من آنيتك فيا يحكم به عليك من سمات الكمال وذلك ما يقتضيه ملكة دوام الانس مع الله
لا انك تعتضد ونتوخاه فان ذلك لا يصلح للكامل الناطق حاله بقوله اسرعلم اني لست اذكره
وكيف اذكره اذ لست انساه لكون في مقابلة المطلق المجهول الغير المتعين نكتة يعرف بها المقابلة
وهي ان تكون المقابلة لها في ضمن المقابلة للحضرة الذاتية اذ يحصل المقابلة للمطلق حينئذ مع السلامة
من الخلط والانحراف عن الوسط محاذيا بالكل جزء من اجزاء المحيط بدايةً ولا شيء خارج عن دائرة الحضرة
الذاتية فاذا اصبت نقطتها وقد حاذيت كل شيء بذاتك وحكمت على بحر استوعبه مرتبة وحال من
صفاتك وحكمت من كل انحراف ولم يفتك شيء من الشروط الواجبة الرعاية على الكمل دون تعمل كنت صاحب
الحال المذكور للكمل والاحكام المنبه عليه او من هلال لم سالكا اليه فتدبر ما سمعت واعرف نسبة حالك
من هذا الحال والمقام المذكورين وفز صاحبهما وانت تحت حكم الوقت والحال واما الثاني وهو المناجاة
بلسانه في السنة الكمال المشتملة بما يتضمنه من ترتيب مناجاة الفاتحة على حسن الامتثال وتوضيح المراد
لتحقيق الكمالي بما في مثانيه اولا من مثاني الجمال والجلال والافعال وثانيا من الاعتراف بالعجز
والتصويب والاحتياج التام الذي يتضمنها الاستعانة والاستعمال وثالثا من استدعاء الهداية
الى الانس مع حضرة القدس والاستعاذة من غضب الجلال وضلال التعويل على النفس في جميع الاحوال
واما اخرنا في خاتمة الكتاب استدعاء هداية الانس عن الاستعاذة من الغضب والضلال على عكس ما في
الفاتحة لان من شانه ختم الخاتمة ان يكون عين فتح الفاتحة فنقول فيها متوجها الى الحضرة الاحدية
الجامعة التي هي اول المراتب المتعينة اذ لا عبرة بما فوقها بالاسم الجامع الدال على ذات الحق معتبرا في المرتبة الجامعة
اللهم حامدا له حمدا جامعا للاسماء والصفات بقولنا ان الحامد وغيرها من صفات الكمال ونعوت الجلال
نمراد بالعبر الحامد يحتمل ان يكون التسبيح والتهليل فقد قيل التحميد اثبات ما يليق بجماله والتسبيح تنزيه عما لا يليق بجلاله
والتهليل هو التوحيد ولشموله التوحيد الذاتي والوصفي والفعلي لكونه من صفات كماله ويشمل الاقسام
الخمسة قولنا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويحتمل
انه يراد بالحامد ما في مرتبة الافعال وبغيرها غيره بناء على ما قال رضي الله عنه في المقامات الظهر من اسماء الحمد مرتبة
الافعال والاسماء التي متعلقها مرتبة الافعال وهي في مرتبة الصفات تبع للاسماء يكون مدحا للاحد الواحد
وهو لنا الصفة ينطبق على ما هي صفة ذاتية له غير مفارقة ولنفسها ايضا هذا كلامه ونقول
المراد بالاسماء آثارها لك وما بالنسبة اليك كمالات راجعة اليك وان انعكست بالنسبة الينا وفي زعمنا
القاصر ونظرنا القاصر من حيث الظهور في المحامد وغيرها وانما ذكرنا الجلال اعني السلبي بعد ذكر

الكمال الشامل لها وللجمال الثبوتي تخصيصا بعد التعميم للتنبيه على الاهتمام والتفخيم كما قدم لذلك الاستعادة من صفات
جلاله الوصفي والفعلي والافعالي في قوله عليه السلام اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك و [illegible]
على قوله عليه السلام لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك كلها راجعة اليك بالثنا بكمالك والتنبيه لانك
لا يرى اللطف ثمرة الواحدية والقهر مقتضى الاحدية وكلاهما مقتضى الوحدة الذاتية فكلاهما [illegible] فلك
ومنك وان كان المقصود من خصوصيات المظهرية بحسب طلبها بلسان الاستعداد [illegible] طلبها
لكمال آخر وذلك لان لسان الاستعداد الغير المجعول ايضا من فيضك الاقدس الذي لا خارج عنه [illegible] الفيض
الغير المعلل الذي يبنى عليه التقدير والعلم والارادة فهو الذي هو القهر والامر الذاتيات وكل ما بالاستعدادات
المجعولة فمن ثمراته فلذلك قلنا بيانا انه والسر حقايق العالمين ذاتية كانت الاسماء او حالية لازمة
لها او مرتبة او حكمية وسواء كانت للروحانيات او الجسمانيات العلوية او السفلية البسيطة او
المركبة المنفصلة تلك الحقايق ما بين طلوع الحقيقة السعيدة المقبلة اليك بذاتها وبنزعها الشعور
بك بتوفيقك وتيسيرك وبين كره الشقية المعتزة [illegible] باعراضك فانها مقبلة اليك كرها ناطقة
بالثنا عليك لذاتك بتسبيحها لك عما فيه من النقايص والرذايل وتحميدها لك بما علي ولكل ما فيه من الكمالات والمحامد
كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وذلك لانك رب العالمين فكل ما لهم منك واليك وان كانت في نفسها
مرضية المحجوبية بخصوصية حجاب المظهرية بتوهم قلبه عن احدية الظاهر فكرتها انت في نفسك اي لا خطها
او لا مرابطة رقيقة عشقية بين كمالك الذاتي وكمال الاسمائية الذاتية المندمجة في حضرة الوحدة
الحقيقية الذاتية وثانيا متوجه بتجليك الاحدي اليها الذي هو لك التوجه بنفس الايجاد القديم فظهرت
قايمة بذكرك اي تفصلت في الحضرة العلمية الواحدية التي هي ظل الاحدية متميزة حاصلة فيها بفيضك
الاقدس لاستعداداتها المختلفة طالبة بالسنتها لكل الاستعداد ما يليق بها من الكمال لو المراد
فظهرت عقيب الايجاد متوجه التجلي الاحدي قايمة بامرك الذي هو التجلي الاحدي التكويني
قال تعالى وما امرنا الا واحدة ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره فلذلك قلنا وامرتها انت بنفس
اشعارها بما تريد منها من الظهور المخصوص وذلك الاشعار هو الفيض الاقدس المفيد لكل
منها قابلية ما هو المراد منها والامر به التجلي بحسبه والا فلا وجود لها حينئذ في نفسها ومن لا شعور له
بنفسه لا شعور له بغيره ولذلك كان طلبها بلسان الاستعداد الغير المجعول له فاذعنت خاضعة
لامرك وفعلت ذلك المراد من التجلي المخصوص المقتضي للاثار المخصوصة وقهرتها انت بالقهر الذاتي
بسطوة علمك الفايق الذي هو الذاكر والمذكور وقدرتك الذاتية التي هي امرك المطاع
المرموز لها بالفلك [illegible] الماهيات الممكنة فلعلك بها على ما هي عليه وعدم استعدادها
لما فوق ما قبلته من الكمال التي هي انها زادت ما بالعجز والنقصان [illegible] قابليا
انقيادا ذاتيا بان [illegible] اضطراب لحمله الذاتي لعدم قابليتها لما فوقه وهذا في الوجود كانقياد
الاثار لما هو فيه وعدم مشوقه لمرتبة السلطات فاذا ظهرت الضماير يوم تبلى السرائر لتظهر ان كل
حزب بما لديهم فرحون وأريت اي علمت او بصرت ما شيت منها مشيئتك منها ترتيب حكمك
عليها بالوجود اللايق ولوازمه المناسبة بحسب ما يستدعيه استعدادها وعلى قدر ذلك فاعرفت

اما يقبله ويطلبه بلسان استعداده والعدل وضع كل شي في محله واعطاؤ
بالامر التعادل اي التساوي انا اسر لا يطلق [illegible] ذرة فما على هذا المصد
ان يراد بما شئت حقيقة الانسان الكامل قصد ابما الى الوصف اي
[illegible] بما قوله تعالى والسما وما بناها [illegible] وذلك تنزيلا
[illegible] لا اختيار له [illegible] اختياره في اختيار الحق سبحانه وتعالى
[illegible] اي [illegible] الكاملة ظاهرها
[illegible] الرحمة الوجودية العامة والاحسان الخاص
بكمالي [illegible] التجلي الاحدي النفسي [illegible] احدية [illegible] المرتبة الحاصلة
[illegible] الحقايق مطلقا او الحقيقة الكاملة انما
[illegible] الذي [illegible] الازلية بغير الحق اذ لا غيرية بل قبل نعم
[illegible] العلة وردعن [illegible] العلة فانما [illegible] والاحسان خير وقال عليه السلام الخير كله
[illegible] والشر ليس اليك [illegible] والشر ليس اليك مناجيا لقوله ومن رد العلة
[illegible] لا يحلل وعموم القابلية ليس بعلة لوجهين
[illegible] وانه في جانب القابل [illegible] عن [illegible] وفضلك اللاامتناهي وعاينت قصورها عن
[illegible] بحق جمالك [illegible] اما لامتناع استيفا المتناهي اللاامتناهي فان القوى الظاهرة
[illegible] متناهية واما لامتناع استيفا الحادث حق الفضل القديم واما الامتناع ادراك
كنه الفضل وفضلا عن استيفا حقه والمناجاة الى هنا تحكي اسرار الرحمانية والرحيمية من حيث
خصوص في الاولى وعموم الخصوص في الثاني فان قلت الاستثنى في ذلك يعني [illegible] الحمد [illegible] حمدا
لا منتهى له دون [illegible] وحمدا يليق بجلال وجهه وكمال ذاته وكما اثنى على نفسه وغير ذلك مما ورد من
امثالها قلنا هذا الاجمال دليل العجز من الاستيفا اذ لو قدرنا فكمال افصاحها من واجبنا بك
هذه العبارات ابهام وستر واخفا وتمام ادايها بيانها من اعراب الرجل عن حجته عن كنه
[illegible] كما يقول كما اثنيت على نفسك [illegible] علم الكلام وهو الحيرة الكبرى
المذكورة فيما سلف في كل مشهد ومقام اي في كلما تعلق به الشهود بالوجود اذ الحيرة الكبرى المذكو
[illegible] وكما مر وذلك لا عجام والابهام والحيرة الكبرى لاستيلاء العجز والنقص
[illegible] وحدوث قصورها بنيتهما عن نحو الوجوب ودوام الاحاطة ونحوهما
مما مر وصحف في ابصارها وبصايرها اي احدا كانها الظاهرة والباطنة عن خرق
حجابه العزة الالهية وحجاب الصون الذي بين يديها بين يدي تلك العزة او بين يدي
الحقايق وهو ما مر من سبعين الف حجاب من نور وظلمات من الروحانيات والجسمانيات او من الصفات
الثبوتية والسلبية كما مر وذلك لما مر ان كل ادراك بحجري ظاهري او باطني يلازمه تعين وتعين
يناسبه ويتناهى بذلك قوة ومدة وعدة فنسبته الى الحق المطلق الغير المتناهي نسبة المتناهي
الى اللاامتناهي فاين التراب ورب الارباب من اصاب في فعل او قول كاملا كان او غيره فانت

الذي وفقتنا وشددت ... لانه اثر قبولك الا ان الحي العزيز الملك ومن اخطا طريقه او
طريقه او حقيقه فانت الذي خرجتنا وطردتنا لانه اثر رد كل الا الى ...
وطلبك لا للمقصد معين او فيما الذي يكون بعض الكمالات النسبية فيما الهمتنا
من بعض الحضور لا يمكن ذلك من كل الوجوه ... ... والا ... احسانا
لمربيتك وانما اقتصرنا ذكر الحمد على العز ... المصنوع منه وقضا ... بالنور
العلو المصطفى ... الى الحلول الشهود ... ... تعالى الحمد
... بقوله تعالى مالك يوم الدين لان ... ... [illegible]
... وتصاغرنا واستوهبنا ... سبحانك تكريما ... تعريض لوجود ...
الاطلاقية عن كل بعيد من التنزيه والتشبيه ثم ... ... الا ... الاقبال اليه الا ... كل ...
فاعتصمنا بعون ... منك ... اذ لا ملجأ ولا منجا ... الا الملك ... كما جاء ...
في كلام الملك كما ... على الله في كل الامور توكل ... والجمس اصحاب العيا ... تو ... سلى ...
اذ اكان الكل منه واليه فاتي فاتي في هذا الاستعانة ... ولا استعانة ... لانها ايضا ...
سبيلك مفضلة الى حصول المطلوب ... ... اعلا ... ... والسلام
اعلموا فكل ميسر لما خلق له ... فمنا العمل ... الى ... ... لما ...
واياك نستعين ... ... من المحبين ... ... كاليهود
والمغضوب عليهم المغضوب في عند ... ابناءهم للباطل ... ... لهم ... الجسد العجول ... وكالنصارى
الضالين بكلام المسيح في المهد صبيا ... ... الصلاة والسلام ... ... الاكمل
... واجعل ... وعرفك وكن لنا عوضا عن كل فانية ... عن كله ويدك الخير
كله كما كنت عوضا للذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الكاملين
المكملين ... ... حصلت كل المقاصد ...
كل امر تضيق ... ... لنفسك ... ... الى نفوسنا في امر من امورنا ...
... ... كل ما ... فيه من المقامات والاحوال
في النشأة ... ... الدائم مع الله
فلتبتنا ... ... امين عن كل ما لا يرضيك في كل المراتب ... ... المطالب ...
دعانا يا ارحم الراحمين والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى كافة ...
والكمل من اخوانه ... على الامام ... مفتاح ... ورحمة الله وبركاته
حسبنا الله ونعم الوكيل تم كتاب شرح مفتاح الغيب للامام المحقق ... العفان ...
... الله ... الرحمة والصواب ... ...
كمال ... ... الفقير الى ... ... فتح ... الشافعي ...
القادري عفا الله عنه ... ... ولجميع ... الاحد التاسع عشر
من جمادى الاولى سنة اربع ... ... صلى الله عليه وسلم
بثغر بلد الله الحرام زاده الله شرفا وتعظيما

والحمد لله وحده



